



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم علم النفس

الصلابة النفسية وعلاقتها بظهور أفكار انتحارية لدى

المرأة المعنفة من طرف زوجها

دراسة حالة لنساء معنفات من طرف أزواجهن

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي.

إشراف الدكتورة:

- جوايبيه مريم

إعداد:

- هارون عويسي

- بن خالد نشوى.

- زرولونهاد.

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الإنتماء
مشطر حسين	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
جوايبيه مريم	أستاذ مساعد -ب-	مشرقا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
بوتفنوشات حميدة	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى النساء اللواتي يتعرضن للعنف من أزواجهن. كما تسعى الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين. لتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الإكلينيكي، مستخدمة مجموعة من الأدوات البحثية، وهي: الملاحظة العيادية المقابلة النصف الموجهة، دراسة الحالة اختبار تفهم الموضوع (TAT)، تم تطبيق هذه الأدوات على أربع حالات تم اختيارهن بطريقة قصدية. جرى اختيار الحالات من المركز الوطني لاستقبال النساء ضحايا العنف، ومن النساء اللواتي يعانين من ظروف صعبة في منطقة البوني بولاية عنابة. أسفرت النتائج الأولية للدراسة عن تحقق جزئي للفرضيات الأساسية:

- الفرضية الأساسية الأولى "مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعتفة من طرف زوجها منخفض".
  - الفرضية الأساسية الثانية "مستوى ظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعتفة من طرف زوجها مرتفع".
  - الفرضية الأساسية الثالثة "توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعتفة من طرف زوجها".
- الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية – الأفكار الانتحارية – العنف الزوجي.

## Abstract

The present study aims to explore the degree of psychological hardiness and the emergence of suicidal ideation among women subjected to spousal violence. It further aims to examine the nature of the relationship between these two psychological variables. To achieve these goals, the study adopted a clinical approach, relying on a set of research tools including clinical observation, semi-structured interviews, case study, and the Thematic Apperception Test (TAT). The sample consisted of four women who were selected from the National Center for Women Victims of Violence and Women in Difficult Situations, and from women living in vulnerable conditions in the El Bouni district of Annaba province.

The study concluded with a partial confirmation of the main hypotheses:

The first hypothesis stated that women exposed to spousal abuse exhibit low levels of psychological hardiness.

The second hypothesis suggested that these women experience a high emergence of suicidal ideation.

The third hypothesis proposed that there is an inverse relationship between psychological hardiness and suicidal ideation among battered women.

**Keywords:** Psychological hardiness – Suicidal ideation – domestic violence.



الصفحة	العنوان
أ	ملخص الدراسة
ج-د	فهرس المحتويات
هـ	فهرس الجداول
و	فهرس الأشكال
ح-ط	مقدمة
<b>الفصل الأول: إشكالية الدراسة ومنطلقاتها</b>	
11	I - إشكالية الدراسة
13	II - فرضيات الدراسة
13	III - أهداف الدراسة
13	IV - أهمية الدراسة
14	V - المفاهيم الأساسية للدراسة
16	VI - التعقيب على الدراسات السابقة
<b>الفصل الثاني: الصلابة النفسية</b>	
25	تمهيد
26	I - تعريف الصلابة النفسية
28	II - نشأة الصلابة النفسية
28	III - أهمية الصلابة النفسية
29	IV - خصائص الصلابة النفسية
31	V - أبعاد الصلابة النفسية
34	VI - النظريات المفسرة للصلابة النفسية
39	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث: الأفكار الانتحارية</b>	
41	تمهيد
42	I - تعريف الأفكار الانتحارية
43	II - تشكل وتطور الأفكار الانتحارية
44	III - السمات السيكلوجية للزوعات الانتحارية
47	VI - علامات وأعراض وجود أفكار انتحارية
49	V - العوامل والأسباب المرتبطة بالتفكير الانتحاري
50	IV - النظريات المفسرة للأفكار الانتحارية
61	خلاصة الفصل
<b>الفصل الرابع: العنف الزوجي</b>	
63	تمهيد

64	I – تعريف العنف الزوجي
65	II – أشكال العنف الزوجي
67	III - أسباب العنف الزوجي
71	IV – سيكولوجية الزوج العنيف والزوجة المعنفة
74	V – اثار العنف الزوجي
75	VI – العنف الزوجي في التشريع الجزائري
81	خلاصة الفصل
<b>الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة</b>	
83	تمهيد
84	I - المنهج المتبع في الدراسة
85	II - مجالات الدراسة
85	III - عينة الدراسة
86	IV - الأدوات المستخدمة في الدراسة
95	خلاصة الفصل
<b>الفصل السادس: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها</b>	
97	تمهيد
98	I – عرض وتحليل الحالات
98	1 – عرض الحالة الأولى وتحليلها
120	2 – عرض الحالة الثانية وتحليلها
142	3 – عرض الحالة الثالثة وتحليلها
166	4 – عرض الحالة الرابعة وتحليلها
188	II – مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة
188	1. مناقشة نتائج الفرضية الأولى
190	2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية
192	3. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
196	الخاتمة
201	قائمة المراجع
-	قائمة الملاحق

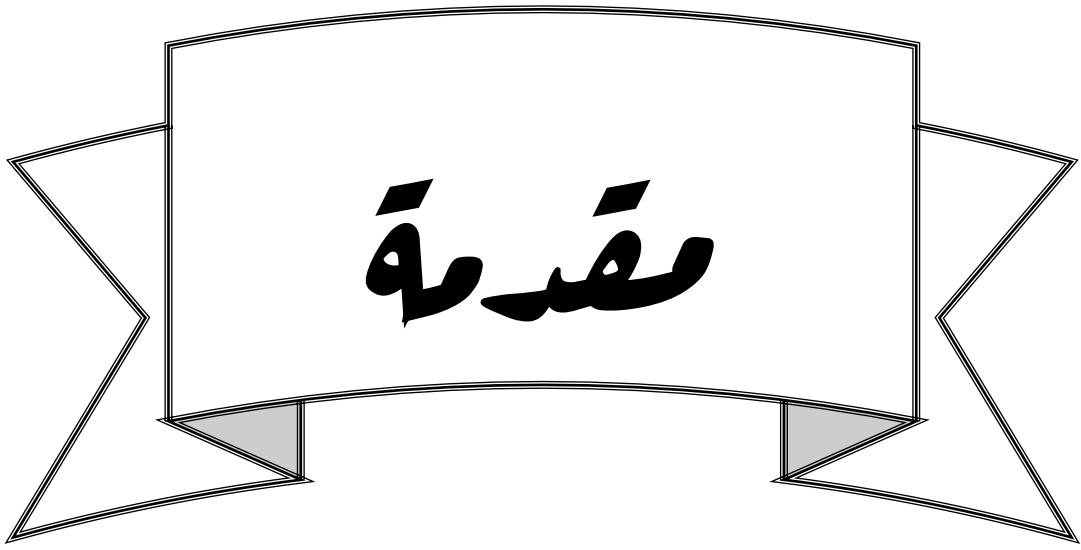
## فهرس الجداول

فهرس الجداول		
الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
86	يوضح خصائص عينة الدراسة	1
89	يوضح توزيع البنود على الأبعاد	2
89	يوضح قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابين لعينة الذكور	3
90	يوضح قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابين لعينة الاناث	4
90	يوضح معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق وطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ	5
92	يوضح نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المجموعتين العليا والدنيا	6
93	يوضح قيم معامل ألفا كرونباخ	7
93	يوضح معاملات الارتباط لحساب الثبات	8
101	يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 01	9
118	يوضح توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT	10
119	يوضح التحليل الكمي والنسبي للسياقات الرمزية على بطاقات TAT للحالة 01	11
124	يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 02	12
139	يوضح توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT للحالة 02.	13
140	يوضح التحليل الكمي والنسبي للسياقات الرمزية على بطاقات TAT للحالة 02	14
145	يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 03	15
163	يوضح توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT للحالة 03	16
164	يوضح التحليل الكمي والنسبي للسياقات الرمزية على بطاقات TAT للحالة 03	17
169	يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 04	18
186	يوضح توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT	19
186	يوضح التحليل الكمي والنسبي للسياقات الرمزية على بطاقات TAT	20
188	يوضح نتائج مقياس الصلابة النفسية واختبار تفهم الموضوع على كل الحالات	21
190	يوضح نتائج مقياس الميول الانتحارية واختبار تفهم الموضوع على كل الحالات	22
192	يوضح العلاقة بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى كل الحالات	23

## فهرس الجداول

فهرس الأشكال		
الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
53	يوضح العوامل الوراثية في حدوث المحاولات الانتحارية المبكرة	1
54	يوضح النموذج المعرفي للسلوك الانتحاري	2
76	يوضح دورة العنف الزوجي	3





يعد العنف المنزلي من القضايا الاجتماعية والنفسية بالغة التعقيد، تترتب عليها آثار سلبية عميقة تطل تماسك الأسرة واستقرار النسيج المجتمعي ككل. وهو ظاهرة عالمية. تتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية وله جذور تاريخية، إذا شهدت البشرية أولى حالات العنف المنزلي وهي حادثة قتل قبيل لآخيه هابيل.

يعتبر العنف المنزلي بأنه إساءة بدنية أو جنسية أو نفسية أو لفظية تقع بين أشخاص تجمعهم علاقة أسرية، يمارس غالبا من طرف أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر يعيش معه تحت سقف واحد. ومن بين أكثر الفئات عرضة لهذا النوع من العنف نجد المرأة.

وما قد يجعلها أكثر عرضة لهذا العنف: ضعف الدعم الاجتماعي، والخوف من الوصمة، والاعتماد الاقتصادي. وقد ساهمت بعض الثقافات والممارسات الذكورية في ترسيخ هذا الواقع، من خلال مفاهيم خاطئة جعلت من العنف ضد المرأة سلوكا مبررا ومقبولا في بعض الأوساط، مما زاد من معاناتها النفسية والاجتماعية.

يترتب عن العنف المنزلي الممارس على المرأة العديد من الآثار، إذ يتجاوز الضرر الإصابات الجسدية الظاهرة ليمتد لأعماقها النفسية. فالعنف المتكرر داخل بيئة مغلقة قد يؤدي الى تراكم الضغط النفسي ما يزيد من احتمال ظهور حالات من القلق، الاكتئاب، وفقدان الثقة بالنفس، مما قد يضعف قدرتها على التكيف مع محيطها. ومع تراكم الإيذاء وتكرار الإحباطات، قد تتفاقم حالتها النفسية إلى حد التفكير في الانتحار، لا بوصفه رغبة في الموت، بل كمحاولة للهروب من واقع مؤلم. فالتفكير في الانتحار غالبا ما يكون نتيجة للشعور بالعجز، وانعدام الأمل، وضعف الصلابة النفسية التي تمكّن الفرد من مواجهة الأزمات والضغط.

وانطلاقا من هذه المعطيات، جاءت الدراسة الحالية للبحث في العلاقة بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها، حيث انطلقنا في الدراسة من مجموعة من الفرضيات، وللتأكد من صحتها استخدمنا المنهج العيادي. وتم تقسيم الدراسة إلى جانبين: جانب نظري تضمن أربعة فصول غطت متغيرات الدراسة، تناول الفصل الأول: الإطار العام للدراسة حيث يشمل إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، المفاهيم الأساسية للدراسة، الدراسات السابقة، التعقيب على الدراسات السابقة، أما الفصل الثاني تناول الصلابة النفسية من حيث تعريفها، وبعض المفاهيم المتعلقة بها، وأهميتها وخصائصها، وأبعادها، والنظريات المفسرة لها. أما الفصل الثالث، فقد شمل الأفكار الانتحارية من حيث تعريفها، تشكلها وتطورها، السمات السيكلوجية للنزوعات الانتحارية، علامات وأعراض وجودها، إضافة إلى العوامل والأسباب والنظريات المفسرة لها. وفي الأخير، تناولنا في الفصل الرابع العنف الزوجي، تعريفه، أشكاله، أسبابه وآثاره، سيكلوجية العنف الزوجي والتشريعات القانونية المرتبطة به.

أما الجانب التطبيقي، فقد شمل عرض الإجراءات المنهجية، وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة. وفي الختام، خلصت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات الوقائية والعلاجية، تهدف إلى إيجاد آليات للتكفل النفسي والاجتماعي والمادي بفتاة النساء المعنفات، مستندين إلى التوجه النظري الذي قامت عليه الدراسة.

# الفصل الأول: إشكالية الدراسة ومنطلقاتها

- .I إشكالية الدراسة.
- .II فرضيات الدراسة.
- .III أهداف الدراسة.
- .IV أهمية الدراسة.
- .V المفاهيم الأساسية للدراسة.
- .VI الدراسات السابقة.
- .VII التعقيب على الدراسات السابقة.

## I- الإشكالية:

تعد الأسرة الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، ومصدرا لاستقرار العاطفي والنفسي، غير أن هذه المؤسسة لم تسلم من مظاهر العنف حيث برز العنف الاسري، كأحد أسوأ الظواهر التي تهدد أمن الأسرة واستقرار المجتمع، فهو انحراف عن الفطرة السليمة (الطيري، 2015، ص، 9). حيث يعتبر هذا الاخير شكل من أشكال الاستخدام غير الشرعي للقوة (جسدي، معنوي، جنسي، اقتصادي)، قد يصدر عن واحد أو أكثر من أعضاء الاسرة ضد آخر أو آخرين فيها بقصد قهرهم أو اخضاعهم وبصورة لا تتفق مع حريتهم واراوتهم الشخصية ولا يقرها أي قانون. (الطيري، 2015، ص، 14).

تتسع اشكال العنف الأسري داخل حدود الأسرة الممتدة، ويعد العنف المنزلي من أخطر هذه الأشكال، فهو يمثل الاختلال في ديناميات العلاقة داخل البيئة المنزلية حيث يشير إلى جميع الممارسات العنيفة التي يقوم بها أحد الأفراد الذين يعيشون في منزل واحد ضد باقي أفراد الأسرة، كأن يعيّن الزوج زوجته أو الأب أطفاله، أو الأولاد أحد الوالدين، قد تكون هذه الممارسات لفظية أو جسدية أو نفسية أو حتى جنسية ( <https://ila.io/8wf99> )، وقد يصل هذا العنف لدرجة القتل إذ تم تسجيل 36% قتل بالسلاح الأبيض من طرف الزوج في سنة 2020 من أصل 42% عنف مميت ضد النساء. (مركز البحوث القانونية لوزارة العدل الجزائرية) ويعد العنف الزوجي أحد أخطر أشكال العنف الذي يمارس ضد المرأة، ويعرفه إعلان الأمم المتحدة على أنه "أي عمل من أعمال العنف القائم على أساس الجنس يؤدي، إلى أذى أو معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك أعمال القسر أو الإكراه والحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ويشمل الأذى الذي تتعرض له المرأة داخل إطار العلاقة الزوجية، سواء أثناء الزواج أو بعد الانفصال. (Dipika, 2023 , P2).

كما تشير الإحصائيات الرسمية الصادرة عن مركز البحوث القانونية لوزارة العدل الجزائرية تصاعد في عدد القضايا المتعلقة بالعنف ضد النساء من طرف الزوج، حيث تم تسجيل 75% سنة 2019 وارتفع العدد إلى 97 % سنة 2024، كذلك تشير البيانات إلى أن النساء بين 18 و35 سنة هنّ الأكثر استهدافاً، ما يعكس هشاشة هذه الفئة العمرية في مواجهة العنف. (مركز البحوث القانونية لوزارة العدل الجزائرية).

كما أشار تقرير هيئة الأمم المتحدة للمرأة إلى أن العنف المنزلي يشكل النسبة الأكبر من أنواع العنف الممارس ضد النساء في الجزائر، مؤكداً أن أغلب الضحايا هن من الزوجات. وأن العديد من النساء المعنفات لا يبلغن بسبب الخوف من الوصمة الاجتماعية أو فقدان الاستقرار العائلي.

(<https://data.unwomen.org/arab-states/country/algeria>)

وفي نفس السياق أظهرت الدراسة الاستقصائية في المنطقة الشمالية الشرقية من الجزائر (عنابة)، أن الزوجة تتصدر قائمة الفئات التي تعاني من تداعيات العنف المنزلي، سواء على المستوى الجسدي أو النفسي أو العاطفي حيث كان أربعون في المائة من الضحايا الذين تمت مقابلتهم يعانون من اعتلالات جسدية، وكان ثلاثة أرباعهم يعانون القلق. وكانت جميع أشكال العنف حاضرة بتكرارات متفاوتة، ولا سيما العنف النفسي الذي كان بوتيرة عالية للغاية والعنف الجنسي الأشد خطورة. (Melloki et al , 2023,p 8)

تشير الأدبيات العلمية الى تداخل مجموعة من الأسباب التي تساهم في نشأة ظاهرة العنف ضد المرأة داخل العلاقة الزوجية وتتنوع بين عوامل نفسية، اقتصادية، واجتماعية ودينية. حيث ترجع العوامل النفسية الى الشعور بالنقص، فقدان الثقة بالنفس، ضعف التواصل والتفاوض، مما يؤدي إلى العنف كتعويض عن العجز. أما الاقتصادية فتتجلى في الفقر، البطالة، الإهمال المالي، والنفقة غير الكافية، ما يولد ضغوطاً تؤثر على العلاقة الزوجية. بينما تسهم العوامل الاجتماعية في ترسيخ العنف من خلال التنشئة والمعتقدات التي تكرس السلطة الذكورية والنظرة الدونية للمرأة. كما أن جهل الزوج بالأحكام الدينية الخاصة بمعاملة الزوجة يعد من العوامل الدافعة للعنف (حميد، لخضر، 2010، ص 23).

كما يخلف هذا السلوك العديد من الآثار السلبية على المرأة حيث يظهر الاكتئاب بوصفه من أكثر الاضطرابات شيوعاً لدى النساء المعنفات، حيث أجمعت الأدبيات النفسية والطبية على مجموعة من الأعراض المميزة لهذا الاضطراب، من بينها: الشعور العميق بالحزن، وفقدان الأمل، والانتواء، والانسحاب من العلاقات الاجتماعية، فضلاً عن ضعف الدوافع، وانعدام الحماس تجاه المحيط، واللامبالاة العامة، بالإضافة إلى فقدان الشهية واضطرابات النوم (حميد، لخضر، 2010، ص 25). إلى جانب ذلك، تعاني العديد من النساء من اضطرابات القلق الحادة والتوتر المزمن، وقد بينت دراسة ميدانية أجراها ملوكي وآخرون (2023) بمدينة عنابة تحت عنوان "آثار العنف الأسري: دراسة جنائية"، أن 18% من النساء المعنفات يستخدمن مضادات القلق، في حين تلجأ 3.5% إلى مضادات الاكتئاب، و3% إلى أدوية نفسية أخرى، مما يعكس حدة المعاناة النفسية التي يخلفها هذا العنف. ولا يخفى أن هذه التداعيات النفسية، التي تتراوح بين القلق والاكتئاب قد تصل إلى التفكير في الانتحار، ولا تظهر بالحدة نفسها لدى جميع النساء المعنفات، إذ تتباين ردود أفعالهن تبعاً لاختلاف خصائصهن النفسية وقدرتهن على التكيف. وهنا تبرز الصلابة النفسية كمتغير نفسي جوهري قد يفسر هذا التفاوت، إذ تشير إلى قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والتحديات بكفاءة، والاحتفاظ بدرجة من التوازن النفسي رغم الأزمات. (اسماعيل؛ الرشيد، 2020، ص 7). فالمرأة التي تتمتع بصلابة نفسية مرتفعة قد تُظهر قدرة أكبر على الصمود أمام العنف الزوجي، مما قد يُضعف من الأثر السلبي لهذا الأخير على حالتها النفسية ويحول دون تطور أفكار انتحارية. ومن هنا برزت إشكالية الدراسة التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها؟

- ما مستوى ظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها؟

- هل توجد علاقة بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة؟

## II- فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأساسية الأولى " مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها منخفض."

- الفرضية الأساسية الثانية «مستوى ظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها مرتفع».

- الفرضية الأساسية الثالثة "توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها."

### III- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية الى مايلي:

- معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها.
- معرفة مستوى الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها.
- معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها.
- تطبيق مجموعة من الأدوات البحثية تمثلت في: الملاحظة العيادية – دليل المقابلة – مقياس الصلابة النفسية – مقياس الميل الانتحارية – اختبار تفهم الموضوع (TAT).

### IV- أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية الدراسة الحالية في جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي:

#### 1- الأهمية النظرية:

-تساهم الدراسة في إثراء الفهم النظري لطبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والتفكير في الانتحار لدى النساء المعنفات من طرف أزواجهن إذا تعتبر المرأة عماد الأسرة والمجتمع. وهذا مايتيح تطوير استراتيجيات دعم تعزز الصلابة النفسية مما يسهم في التقليل من ظهور الأفكار الانتحارية.

-تساهم نتائج الدراسة في تقديم إضافة إلى الأبحاث النفسية والاجتماعية من خلال تسليط الضوء على دور الصلابة النفسية في التقليل من ظهور الأفكار الانتحارية لدى النساء المعنفات من طرف أزواجهن.

#### 2- الأهمية التطبيقية:

-يمكن الاستفادة من نتائج دراسة في تصميم برامج دعم نفسي واجتماعي لتعزيز صلابة النفسية لدى النساء المعنفات من طرف أزواجهن.

-يساعد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في تقديم استراتيجيات أكثر دقة وفعالية لمساعدة النساء المعنفات من طرف أزواجهن على مواجهة الأفكار الانتحارية والأزمات النفسية.

-يساعد الأخصائيين والباحثين الأكاديميين في منح برامج علاجية فعالة في علاج النساء المعنفات من طرف أزواجهن.

### V- المفاهيم الأساسية للدراسة:

تعتبر المفاهيم المستخدمة في الدراسة بمثابة الخلفية النظرية والعلمية التي تنطلق منها الدراسة الراهنة والتي تعمل على إيضاح مدلولها وتوصيل المعاني الحقيقية لها، إذا ما حدث واستخدمت بالمعنى الصحيح، ومن المعلوم أن تحديد المفاهيم يجنبنا اللبس وسوء الفهم الناتجين عن نسبية بعض المصطلحات وإشراكها لفظا.

وقد تضمنت الدراسة الحالية مجموعة من المفاهيم الخاصة هي الصلابة النفسية وعلاقتها بظهور الافكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها وسيتم عرضها كالآتي:

#### 1- الصلابة النفسية :

التعريف اللغوي للصلابة هو: صلب أي شديد وقوي لا يلتوي ولا ينضغط في الأحوال العادية نقيض اللين.

(الياسن، 2011، ص 655)

- عرفها مخيمر 2011: نمط من الالتزام النفسي يتبناه الفرد اتجاه نفسه واهدافه وقيمه والآخرين، يقوم على اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم في الاحداث التي يواجهها من خلال تحمل المسؤولية عنها، والنظر إلى التغييرات التي تطرأ على حياته كفرص ضرورية للنمو والتطور بدلا من اعتبارها عقبات وتهديدات. (خالد، 2012، ص 21).
- وعرفت كوبازا الصلابة النفسية بأنها: مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد بفاعليته وقدرته على استغلال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكا غير محرف أو مشوه، ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية ويتعايش معها على نحو إيجابي، وتتضمن ثلاثة أبعاد: الالتزام التحكم التحدي (. التيجاني، هبياني، 2016، ص 313) من خلال التعاريف السابقة للصلابة النفسية نلاحظ انهم اجمعوا على انها قدرة الفرد على تقبل الضغوط والتغييرات التي يواجهها وادراكها كفرص للنمو بدلا من تهديدات. مع تحمل المسؤولية عن افعاله وتبني تفكير إيجابي يساعد على التكيف والتغلب على الصعوبات.
- التعريف الاجرائي: هي الدرجة التي تتحصل عليها المرأة المعنفة من طرف زوجها على مقياس كوبازا للصلابة النفسية المترجم من طرف عماد مخيمر 2002 والمقنن على البيئة الجزائرية من قبل بشير معمرية.

## 2- الافكار الانتحارية

- التفكير الانتحاري: يمثل التصور الانتحاري مفهوما معرفيا وسلوكيا يشير في هذا السياق بونر وريتش إلى انه يمر بتطور حيث يبدأ بالتصور المعرفي البسيط ثم التفكير النشط وصولا بالتفكير الحاد بالانتحار، يعد التصور الانتحاري هو المرحلة الاولى التي تمهد للاقدام على السلوك الانتحاري حيث قد يرتبط بالخبرات المؤلمة وعدم القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة. (سعد، 2016، ص 15).
- تعريف بيك وآخرون: هو أحد الأنماط السلبية للتفكير تتسم بإرتباطها بنية الفرد ورغبته في الانتحار بدرجات متفاوتة من الشدة من مجرد افكار عابرة الى افكار واسعة وقد تصل إلى التنفيذ الفعلي او قد تكون محاولات غير مكتملة تهدف الى لفت انتباه الاخرين او قد تكون كاملة تؤدي الى الموت ويتم انقاذ الفرد في اللحظات الاخيرة. (كعواش، بايع راسو، 2020، ص 57) من خلال التعاريف السابقة للأفكار الانتحارية نلاحظ أنهم أجمعوا أنها هي تلك الأفكار التي تراود ذهن الفرد باستمرار وبشكل متكرر حول انهاء حياته وعدم الرغبة في العيش دون الوصول الى القيام الفعلي بتنفيذها وقد تصل الى التنفيذ وتكون محاولات غير مكتملة دون الى الهدف المنشود.
- التعريف الاجرائي: هي الدرجة التي تتحصل عليها المرأة المعنفة من طرف زوجها على مقياس الميول الانتحارية لعبد الحفيظ معوشة 2017.



### 3- العنف الزوجي:

- عرفت المنظمة العالمية للصحة سنة 2002م العنف الزوجي على أنه كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمية، يسبب ضرراً أو ألماً جسمية أو نفسية أو جنسية، ويتعلق الأمر بالتصرفات التالية:
- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات والصفعات والضرب بالأرجل.... الخ.
- أعمال العنف النفسي كاللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه إلى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس... الخ.
- أعمال العنف الجنسي ويشمل كل أشكال الاتصال الجنسي المفروضة تحت الإكراه، وضد رغبة الآخر، وكذا مختلف الممارسات الجنسية التي تحدث الضرر.
- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية المستبدة والجائزة كعزل الزوجة عن محيطها العائلي وأصدقائها والحد من أية إمكانية لحصولها على مساعدة من مصدر خارجي يفكك العنف الزوجي العلاقة بين الزوجين ويحولها من علاقة حب واحترام متبادل إلى علاقة خضوع للضعيف للقوي.
- عرف المجلس الوطني لشؤون الأسرة 2023 العنف الزوجي: أي سلوك صادر من الزوج ينطوي على إساءة تهدف إلى الحط من كرامة الزوجة وثقتها بذاتها أو إحساسها بمكانتها وقدرها وقد يشتمل على العنف النفسي كالنقد غير المبرر والتهمك والسخرية والاهانة واستعمال المفردات التي تحط من قيمتها والتهديد الدائم. أو عنف جسدي كإصابات جسدية متعمدة بالزوجة من خلال الصفع والركل واللكم والحرق والخنق والجرح واللعن وإطلاق النار ومحاولة القتل. (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2023، ص 22)
- من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف العنف الزوجي على أنه كل فعل أو امتناع عن فعل يتسم بالقوة والاكراه والتهديد يمارسه الزوج ضد زوجته في إطار العلاقة الزوجية بهدف إلحاق ضرر بدني أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي بالطرف الآخر.
- التعريف الاجرائي: المرأة المعنفة من طرف زوجها هي الزوجة التي تعرضت للعنف الزوجي: جسدي أو لفظي أو جنسي بشكل متكرر ومستمر من طرف زوجها والمتواجدة على مستوى المركز الوطني لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف واللواتي هن في وضع صعب باليوني عناية.

### VI- الدراسات السابقة:

تُعدّ الدراسات السابقة إطاراً معرفياً ومنهجياً للدراسة، مما يجعلها أساساً يُستفاد منه في استكمال البحث العلمي. فالتراكمية العلمية تُتيح لنا الاطلاع على ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، مما يساعدنا في تحديد مشكلة الدراسة وصياغة فرضياتها بدقة، كما تجنّبنا الوقوع في أخطاء التكرار غير المجدي. بالإضافة إلى ذلك، تساعد في إثراء المناقشة العلمية عبر مقارنة نتائج الدراسة الحالية وربطها بما توصلت إليه البحوث السابقة.

وبعد إجراء البحث الببليوغرافي، واجهتنا مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت موضوع المرأة المعنفة من طرف زوجها، وإن لم تكن جميعها تعالج القضية من جميع جوانبها أو تجمع بين كل متغيرات

الدراسة الحالية، إلا أنها أكدت على أهمية هذه المتغيرات وأبرزت خطورة العنف الزوجي وآثاره على المرأة. كما شدد التراث الأدبي والدراسات السابقة على ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع نظراً لانعكاساته النفسية والاجتماعية. بناءً على ذلك، سيتم عرض وتحليل هذه الدراسات، وذلك في حدود معرفتنا بهدف الاستفادة منها في إثراء الدراسة الحالية.

#### 1- الدراسات الجزائرية:

1-1 الدراسة الأولى: دراسة جدو عبد الحفيظ (2017) تحت عنوان الصحة النفسية وعلاقتها بسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري. بجامعة سطيف.

ويهدف الباحث إلى تسليط الضوء على الصحة النفسية وعلاقتها بسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري. استخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه الارتباطي بتطبيق تقنيات مقياس العنف الزوجي ومقياس الأعراض المرضية ومقياس التوافق الزوجي والمقابلة العيادية والملاحظة العيادية واختبار تفهم الموضوع على عينة بلغت 60 مفردة وتوصل إلى النتائج التالية:

-العنف الزوجي الأكثر انتشاراً لدى مفردات عينة الدراسة هو العنف النفسي بمتوسط حسابي قدر ب 13.26

-الأعراض المرضية الأكثر انتشاراً لدى مفردات العينة الدراسة هو عرض القلق حول الصحة النفسية وتوهم المرض بمتوسط حسابي قدر ب 15.00

-البعد النفسي الأكثر ارتباطاً بسوء التوافق الزوجي من خلال أبعاد مقياس الأعراض المرضية هو القلق حول الصحة وتوهم المرض.

2-1 الدراسة الثانية: دراسة معلال صارة حدة (2018) تحت عنوان الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة بجامعة غرداية.

تهدف الباحثة إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة جسدياً وإذا ما يختلف مستوى الصلابة النفسية باختلاف درجة العجز. استخدمت في ذلك المنهج العيادي بتطبيق تقنيات المقابلة النصف موجهة ومقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر على عينة بلغت 4 حالات من النساء اللاتي وقعن عليهن العنف الجسدي في ولاية غرداية تتراوح أعمارهم بين 27/ 44 سنة حيث توصلت إلى النتائج التالية:

- مستوى الصلابة النفسية يختلف حالتي مرتفع وحالتي منخفض
- الحالة 3 يختلف مستوى الصلابة النفسية باختلاف درجة العجز
- والحالة 4 لا يختلف مستوى الصلابة النفسية باختلاف درجة العجز.

3-1 الدراسة الثالثة: دراسة عبود منى وعبود أماني (2020) تحت عنوان الصحة النفسية للزوجات المعنفات من طرف الزوج بجامعة بسكرة.

هدفت الباحثتين إلى معرفة مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات من طرف الزوج استخدما في ذلك المنهج العيادي بتطبيق تقنيات المقابلة النصف موجهة ومقياس الصحة النفسية على عينة بلغت 3 حالات وتوصلتا إلى النتائج التالية:

- أن العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بأشكاله النفسي والجسدي والجنسي والاقتصادي يؤثر على الصحة النفسية للمرأة ويجعلها شخصية ذات بنية هشّة وحساسة مما يجعلها تهرب من واقعها إلى ذاتها مما ينعكس على صحتها النفسية والجسدية.

## 2- الدراسات العربية:

1-2 الدراسة الرابعة: دراسة على غامدي رحمة (2020) تحت عنوان الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أعراض أمراض السيكوسوماتية لدى النساء المعنفات. مدار الحماية الاجتماعية بمدينة نجران. هدفت الباحثة إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وبعض أعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى النساء المعنفات استخدمت في ذلك المنهج الوصفي بتطبيق تقنيات مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر ومقياس أعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لمنار مصطفى على عينة بلغت 4 سيدات معنفات وتوصلت إلى النتائج التالية:

-وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الصلابة النفسية وأعراض السيكوسوماتية لدى النساء المعنفات.

-لا يوجد تغيير في مستوى الصلابة وفق بتغيير الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي لدى النساء المعنفات.

2-2 الدراسة الخامسة: دراسة عبد الشريف سمية (2022) تحت عنوان قلق المستقبل وعلاقته بأعراض الاكتئاب والميول الانتحارية لدى النساء المعنفات بجامعة عمان الأهلية.

هدفت الباحثة إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل وأعراض الاكتئاب والميول الانتحارية بالجليل في فلسطين استخدمت في ذلك المنهج الوصفي بتطبيق تقنيات مقياس قلق المستقبل معد من قبل شلهوب قائمة بيك للإكتئاب والميول الإنتحارية لرود على عينة بلغت 134 من النساء المعنفات و290 من النساء الغير المعنفات حيث توصلت إلى النتائج التالية:

-مستوى القلق لدى النساء المعنفات متوسط

-مستوى أعراض الإكتئاب فوق المتوسط

-مستوى الميول الإنتحارية منخفض

-وجود فروق دلالة إحصائية بين النساء المعنفات والغير المعنفات في قلق المستقبل والأعراض الإكتئابية والميول الإنتحارية لصالح النساء المعنفات.

3-2 الدراسة السادسة: دراسة امال حسين محمد محمد (2023) تحت عنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفكير في الانتحار بجامعة عين الشمس.

هدف الباحث إلى دراسة الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفكير في الانتحار استخدم في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي المقارن بتطبيق تقنياته مقياس الصلابة النفسية ومقياس الميل إلى الانتحار على عينة بلغت الدم 184 طالب مقسمين إلى كليات عملية علوم وهندسة وعددهم 90 طالب وطالبة وكليات نظرية آداب وتجارة وعددهم في 190 طالب مقسمين بالتساوي وتراوحت أعمارهم في المجموعتين من 18 إلى 24 سنة وتوصل إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية بأبعادها الالتزام والتحكم والتفكير في الانتحار لدى طلاب جامعة عين الشمس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية والتفكير يعزل المتغير النوع الاجتماعي في اتجاه الذكور ولكن بنسبة قليلة للداء طلاب جامعة عين الشمس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية والتفكير في الانتحار يعزى لمتغير الكلية في اتجاه الكليات العملية ولكن بنسبة قليلة لدى طلاب جامعة عين الشمس.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وكلا من المعاناة من الضغوط النفسية والخلافات الأسرية وخلافات الأصدقاء
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دليل إحصائية بين التفكير في الانتحار والضغوط النفسية والخلافات الأسرية وخلافات الأصدقاء.

### 3- الدراسات الأجنبية:

#### 1-3 الدراسة السابعة: دراسة

Fischer Nicole، Dorian Lamise، Peterson-Coleman Marisa، Moore Carla، Zhang Huayao، Kaslow Nadine (2015).

تحت عنوان عنوان التأثيرات الوسيطة للرفاهية الوجودية والدينية بين النساء الأمريكيات من أصل إفريقي المعنفات واللاتي يعانين من أفكار انتحارية.

Suicidal African، Mediating Effects of Existential and Religious Well-Being Among Abused American Women

أجريت الدراسة في عدة مؤسسات بالولايات المتحدة، منها قسم علم النفس في جامعة ماريمونت، ومستشفى غريدي بجامعة إيموري أتلانتا.

هدفت الدراسة إلى التحقيق في العلاقة بين العنف ضد الشريك وأفكار الانتحار لدى النساء الأمريكيات من أصل إفريقي، ودراسة تأثير الرفاهية الوجودية والدينية كعوامل وسيطة في هذه العلاقة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق لقياس العنف تقنيات مثل مقياس التكتيكات الصراعية (CTS-2) ومقياس الرفاهية الروحية (Spiritual Well-Being Scale) ومقياس بيك لأفكار الانتحار (Beck Scale for Suicide) على عينة بلغت 111 امرأة أمريكية من أصل إفريقي تعرضن للعنف خلال السنة السابقة حيث توصلت النتائج إلى :

- أن العنف ضد الشريك كان له تأثير إيجابي كبير على أفكار الانتحار لدى النساء الأمريكيات من أصل إفريقي،
- وأن الرفاهية الوجودية كانت وسيطا مهما يقلل من تأثير العنف على أفكار الانتحار
- بينما لم تكن الرفاهية الدينية وسيطا ذا دلالة إحصائية

#### 2-3 الدراسة الثامنة: دراسة

Mahako Maru، Tania Saraya، Christina S. Lee، Ozer Meghani، Denise Hien، and Hyuk Chris Ham (2015)

تحت عنوان العلاقة بين العنف من الشريك الحميم والتفكير الانتحاري لدى الشباب الأمريكيات من أصول صينية وكورية وفيتنامية.

، Korean، The Relationship Between Intimate Partner Violence and Suicidal Ideation among Young Chinese and Vietnamese American Women

بالولايات المتحدة الأمريكية. تم جمع البيانات من 173 امرأة من الجيلين الأول والثاني من الأمريكيات من أصول صينية وكورية وفيتنامية، تتراوح أعمارهن بين 18 و35 عاماً، تم اختيارهن للمشاركة في دراسة العمل من أجل المرونة والتمكين للشباب الأمريكيات من أصول آسيوية التي تم تطويرها في مدارس الخدمة الاجتماعية بجامعة بوسطن.

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين العنف من الشريك الحميم (IPV) والتفكير الانتحاري لدى الشباب الأمريكيات من أصول صينية وكورية وفيتنامية. كما تناولت الدراسة قياس انتشار العنف من الشريك الحميم، التفكير الانتحاري في الحياة وتجارب سوء المعاملة في مرحلة الطفولة، واختبار العلاقة بين العنف من الشريك الحميم والتفكير الانتحاري استخدمت الدراسة منهجاً تطبيقياً قائماً على البيانات التي تم جمعها من خلال فحوصات سريرية. حيث تم قياس العنف من الشريك الحميم باستخدام استبيانات تناولت أشكالاً مختلفة من العنف مثل الاعتداء النفسي الإكراه الجنسي، والعنف الجسدي. بتطبيق استبيانات سريرية لقياس التفكير الانتحاري بالإضافة إلى أسئلة حول العنف النفسي والجسدي من الشريك الحميم، وتجارب المشاركات في مرحلة الطفولة. وتم اختبار العلاقة بين هذه العوامل باستخدام طرق تحليل إحصائية تتضمن التحكم في العوامل الديموغرافية وسوء المعاملة في الطفولة. أظهرت النتائج أن:

- سبع من كل عشر نساء في العينة أبدن تفكيراً انتحارياً أو نية انتحارية مدى الحياة.
- كان الاعتداء النفسي هو أكثر أشكال العنف شيوعاً بين المشاركات في الأشهر الستة الأخيرة، يليه الإكراه الجنسي.
- كما تبين أن العنف الجسدي والجنسي من الشريك الحميم كان مرتبطاً بشكل قوي بالتفكير الانتحاري مدى الحياة.

### 3-3 الدراسة التاسعة: دراسة

Jackson W.S. Gasperez، Elizabeth Baumler، Leila Wood، and Jeff R. Temple (2021)

تحت عنوان التفكير الانتحاري وضحية العنف النفسي في العلاقات العاطفية

### Victimization Suicidal Ideation and Psychological Dating Violence

أجريت الدراسة في مركز الوقاية من العنف بجامعة تكساس، جالستون الولايات المتحدة الأمريكية. هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة الطولية بين التعرض للعنف في العلاقات العاطفية (DV) والتفكير الانتحاري لدى عينة متنوعة إثنياً من الشباب، مع التركيز على مقارنة التأثيرات بين العنف النفسي والعنف الجسدي.

استخدمت الدراسة المنهج الطولي بتطبيق أداة قياس الصراع في العلاقات العاطفية للمراهقين (CADRI) لتقييم العنف النفسي والجسدي، بالإضافة إلى سؤال مباشر حول التفكير الانتحاري في العام السابق. تم تطبيق هذه التقنيات على عينة بلغت 678 شاباً (63.6%) إناث بمتوسط عمر 25 عاماً عند المرحلة التاسعة من الدراسة. حيث توصلت النتائج إلى:

- أن العنف النفسي في العلاقات العاطفية كان مرتبطاً بشكل كبير بالتفكير الانتحاري في المراحل اللاحقة لكل من الذكور والإناث ( $p=0.007$  للإناث وللذكور  $p=0.027$ )  
- بينما لم يكن هناك ارتباط بين العنف الجسدي والتفكير الانتحاري

4-3 الدراسة العاشرة: دراسة ( Ravi Philip Rajkumar (2023

تحت عنوان الجماعة الثقافية، العنف الأسري، والصحة النفسية للنساء

and Women's Mental Health، Intimate Partner Violence، Cultural Collectivism

قسم الطب النفسي، معهد جواهر لال نهرو للتعليم الطبي العالي والبحث بودوتشيري الهند. هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الثقافة الجماعية والعنف الأسري (IPV) ومعدلات الاكتئاب والانتحار في النساء عبر 151 دولة. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي العرضي ( Cross-sectional Ecological Analysis ) الذي يعتمد على تحليل البيانات المتاحة من مختلف البلدان. بتطبيق التقنيات على عينة من 115 دولة، تم استخدام مقاييس لتحديد مدى تأثير الثقافة الجماعية (Cultural Collectivism)، العنف الأسري (IPV) حيث توصلت النتائج إلى:

- أن العنف الأسري كان مرتبطاً بشكل كبير بمعدلات الاكتئاب والانتحار في النساء، حتى بعد ضبط المتغيرات الديموغرافية مثل التعليم والدخل.  
- كما تبين أن الثقافة الجماعية كانت مرتبطة بشكل إيجابي مع العنف الأسري، لكن هذه العلاقة تأثرت بشكل كبير بالدخل القومي والتحصيل العلمي للنساء.

#### VII - التعقيب على الدراسات السابقة:

أكدت معظم الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها بالأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها وسوف يتم تقديم جملة من الملاحظات قبل أن نناقشها وفق مجموعة من المعايير أي تعقيب من حيث الموضوع الأهداف العينة

▪ الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

من حيث الموضوع: جاءت مواضيع الدراسات السابقة تربط بين الصلابة النفسية ومتغيرات متنوعة أي كل الدراسات الواردة تقريباً كانت دراسات ارتباطية تبحث في علاقة بين متغيرين وكل المتغيرات التي ارتبطت بالصلابة النفسية كانت متغيرات سلبية مثل الأمراض السكوسوماتية وهذا ما جاء في دراسة على غامدي رحمة 2020. وقلق المستقبل وهذا ما جاء في دراسة عبد شريف سمية 2022. والتفكير في الانتحار وهذا ما جاء في دراسة أمال حسين محمد محمد 2023.

ودراسات تناولت موضوع الصحة النفسية لدى المرأة المعنفة وهو ما جاء في دراسة عبود منى وعبود أماني 2020.

ودراسة جدو عبد الحفيظ 2017 التي تناولت الصحة النفسية وعلاقتها بسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري.

من حيث الأهداف: اختلفت أهداف دراسات سابقة باختلاف مواضيعها فهدفت أغلب الدراسات للتعرف على العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية ومجموعة من المتغيرات وجاء دراسة معلال صارة 2018 التي هدفت إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة جسديا والذي يختلف مستوى الدراسة النفسية باختلاف درجة العجز ودراسة عبود منى وعبود أماني 2020 حيث هدفت إلى معرفة مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات.

من حيث العينة: تعمدنا في الدراسة الحالية اختيار دراسات تناولت فئة النساء المعنفات وذلك في دراسة معلال صارة حدة 2018 ودراسة على غامدي رحمة 2020. ودراسة أمال حسين محمد محمد 2023 تناولت فئة الطلاب.

من حيث الأدوات: اتفقت معظم الدراسات الواردة على استخدام مقاييس معدة سابقا (مقياس الصلابة النفسية) ومن بين أكثر المقاييس استخداما في هذه الدراسات هو مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر في حين فضل بعض الباحثين إضافة المقابلة الموجهة وهذا ما جاء في دراسة معلال صارة حدة 2018. من حيث النتائج: تبعا لاختلاف أهداف دراسات معروضة تبينت نتائجها إلا أن الاتفاق كان في مجال العلاقات الارتباطية بمعنى آخر أن الدراسات توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية ومجموعة متغيرات سلبية وهذا ما جاء في عدد من الدراسات نذكر منها: دراسة على غامدي رحمة 2020. ودراسة أمال حسيت محمد محمد 2023. وهناك دراسات توصلت إلى اختلاف مستوى الصلابة النفسية باختلاف المتغيرات وهذا ما جاء في دراسة معلال سارة حدة 2018.

#### ■ الدراسات التي تناولت الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

من حيث الموضوع: صحيح أن الدراسات الواردة اهتمت بموضوع الأفكار الانتحارية لكن جاءت أغلب الدراسات تبحث في العلاقة بين التفكير الانتحاري والعنف الزوجي وهذا ما جاء في جميع الدراسات الأجنبية.

من حيث الأهداف: الملاحظ في الدراسات التي سبق عرضها تشابها في الأهداف التي سعت لتحقيقها حيث ركزت على البحث في العلاقة بين العنف الزوجي والأفكار الانتحارية لدى النساء.

من حيث العينة: انقسمت الدراسات إلى شقين الأول دراسات اختارت فئة النساء من دول مختلفة في حين انقسم الشق الثاني من الدراسات فئة الشباب والنساء.

من حيث الأدوات: تباينت الدراسات السابقة بين استخدام مقاييس لقياس العنف الزوجي وهذا ما جاء في دراسة

Mahako Maru، Tania Saraya، Christina S. Lee، Ozer Meghani، Denise Hien، and Hyuk Chris Ham (2015)

وأخرى لقياس التفكير الانتحاري وهذا ما جاء في دراسة كل من:

Fischer Nicole، Dorian Lamise، Peterson-Coleman Marisa، Moore Carla، Zhang Huayao، Kaslow Nadine (2015).

Mahako Maru، Tania Saraya، Christina S. Lee، Ozer Meghani، Denise Hien، and Hyuk Chris Ham (2015)

Jackson W.S. Gasperecz، Elizabeth Baumler، Leila Wood، and Jeff R. Temple (2021).

من حيث النتائج: بما أن الأهداف التي انطلقت منها الدراسات كانت متنوعة ومتباينة فمن المنطقي أن نتائج تلك الدراسات هي الأخرى متنوعة ومتباينة هناك دراسات توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين النساء المعنفات والغير معنفات في قلق المستقبل والأعراض الاكتئابية والميول الانتحارية لصالح النساء المعنفات في دراسة عبد الشريف سمية (2022). كما توصلت دراسة

Kaslow ، Zhang Huayao، Moore Carla، Peterson-Coleman Marisa، Dorian Lamise،Fischer Nicole Nadine (2015)

أن العنف ضد الشريك له تأثير إيجابي كبير على الأفكار الانتحارية لدى النساء الأمريكيات من أصول إفريقية وأن الرفاهية الوجودية وسيط مهم يقلل من تأثير العنف على الأفكار الانتحارية بينما لم تكن الرفاهية الدينية وسيط ذا دلالة إحصائية أما في دراسة

Mahako Maru، Tania Saraya، Christina S. Lee، Ozer Meghani، Denise Hien، and Hyuk Chris Ham (2015)

توصلوا أن معظم النساء لديهن تفكير انتحاري أو نية مدى الحياة وأن الاعتداء النفسي هو أكثر شيوعا بين المشاركات في ستة الأشهر الأخيرة يليه الإكراه الجنسي كما ارتبط العنف الجسدي والجنسي لدى الشريك بالتفكير الانتحاري مدى الحياة أما في دراسة

Jackson W.S. Gasperecz، Elizabeth Baumler، Leila Wood، and Jeff R. Temple (2021)

توصلت أن العنف النفسي في العلاقات وفيها كان مرتبطة بشكل كبير بالتفكير الانتحاري لكل من الذكور والإناث بينما لم يكن هناك ارتباط بين العنف الجسدي والتفكير الانتحاري

#### ■ مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة والتي تم عرضها توصلنا إلى أنه لا توجد دراسات تناولت متغيرات الدراسة كلها مع بعض في موضوع واحد وهذا في حدود علمنا وما استطعنا التوصل من خلال جمع الدراسات التي تقاطعت مع الدراسة الحالية. ومن خلال العرض السابق تبين لنا ما يلي:

- أهمية الموضوع المدروس سواء ما يخص الصلابة النفسية أو الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها ومدى أهمية دراسة هذه الفئة.

- ندرة الدراسات التي تبحث في العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والأفكار الانتحارية



وأثناء جمعنا لتلك الدراسات وجدنا ما يتشابه ودراستنا الحالية مثل دراسة أمال حسين محمد محمد 2023 بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري.

# الفصل الثاني: الصلابة النفسية

تمهيد

I- ماهية الصلابة النفسية

II- نشأة مفهوم الصلابة النفسية

III- أهمية الصلابة النفسية

IV- خصائص الصلابة النفسية

V- أبعاد الصلابة النفسية

VI- النظريات المفسرة للصلابة النفسية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الضغوط الحياتية جزء لا يتجزأ من تجربة الإنسان حيث يواجه الأفراد تحديات متنوعة تؤثر على صحتهم النفسية والجسدية من بين هذه التجارب والتحديات التعرض للعنف الزوجي الذي تعاني منه الكثير من النساء حيث يترك آثار نفسية عميقة قد تصل إلى التفكير في الانتحار غير أن استجابة النساء المعنفات لهذه الضغوط ليست واحدة بل تختلف تبعاً لعوامل نفسية واجتماعية و شخصية وبيئية مما دفع الباحثين إلى دراسة هذه المتغيرات التي تسهم في إدراك الأفراد لهذه الضغوط وقدرتهم على التكيف معها وتعتبر كوبازا من أبرز الباحثين الذين اهتموا بهذه المتغيرات حيث لاحظت أن بعض الناس يستطيعون تحقيق ذواتهم وإمكاناتهم الكاملة بالرغم من تعرضهم لكثير من الإحباطات والضغوط وكانت من أوائل من وضع الأساس لمصطلح الصحة النفسية الذي نشأ كمجموعة من المعتقدات عن النفس في تفاعلها مع العالم من حولنا والتي تمدنا بالشجاعة والدافعية والعمل الجاد وتحول التغيرات الضاغطة المثيرة للقلق إلى فرصة محتملة للنمو والتطور.

وفي هذا الفصل سنتناول مفهوم الصلابة وأبعادها وأهميتها وخصائصها وأهم النظريات المفسرة لها

## I - ماهية الصلابة النفسية:

### 1- تعريف الصلابة النفسية:

- الصلابة النفسية هي مصدر من مصادر الشخصية الذاتية المقاومة للآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية، حيث تساهم الصلابة النفسية في تسهيل وجود ذلك النوع من الإدراك والتقويم والمواجهة الذي يوصل إلى الحل الناجح للموقف. الذي خلقت الظروف الضاغطة. (اليازجي، 2011، ص 37)
- فالصلابة النفسية تقلل من تأثير الضغوط وتسهل إيجاد حلول ناجحة من خلال الإدراك والتقويم.
- الصلابة النفسية تعبر عن قدرة الفرد على التوافق مع التغيرات الحادثة في كل جوانب حياته ومعرفته بكل المصادر النفسية والاجتماعية كي تساعده على مواجهة الضغوط بفاعلية وتحدي قوي لها، مما يعني لديه القدرة على الإستكشاف الجيد للبيئة ويجعله أكثر صموداً للإحباطات وعدم تعرضه للتهديد ويصبح أكثر شعوراً بالأمن (عواد، 2015، ص 11).
- تساعد الصلابة النفسية على التكيف مع التغيرات والضغوط والقدرة على الاكتشاف لتعزيز الشعور بالأمان.
- كونستانتينوزا Konstantinosa: الصلابة عبارة عن أفعال من جانب الفرد تقيم وتواجه الأحداث الضاغطة والتي يمكن أن تؤثر على صحته، فيمكن مكونات الصلابة أن تحمي الفرد ليقيم الأحداث الضاغطة تجعلها أقل تهديداً، ليتمكن من النظر إلى نفسه على أنه أكثر كفاءة في مواجهتها، وليعتمد على استراتيجيات تعمل على التركيز على المشكلة وطلب الدعم، والاعتماد أقل على إستراتيجيات التركيز على المشاعر والبعد عن المواجهة. (العبدلي، 2012، ص 21)
- تمكّن الصلابة النفسية الفرد من إعادة تقييم الضغوط باستخدام استراتيجيات لمواجهتها بفعالية.
- يعرف فنك 1992Funk: متغير الصلابة النفسية بأنه سمة عامة في الشخصية تعمل على تكوينها وتنميتها الخبرات البيئية المتنوعة (المعززة) المحيطة بالفرد منذ الصغر. (عمر وآخرون، 2013، ص 163).
- تشكل الصلابة من الخبرات البيئية منذ الطفولة.
- عرفها بروكس (2003): على أنها قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع الضغوط النفسية، والقدرة على التكيف مع التحديات والصعوبات اليومية، والتعامل مع الإحباط، والأخطاء، والصدمات النفسية والمشاكل اليومية لتطوير أهداف محددة وواقعية، لحل المشاكل والتفاعل بسلاسة مع الآخرين، ومعاملة الآخرين باحترام، واحترام الذات.
- تعزز القدرة على التكيف والتعامل مع التحديات اليومية لتطوير: أهداف لحل المشاكل.
- عرفها بنز (Pines): بأنها اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفعالية أحداث الحياة الضاغطة.
- حيث تعتمد الصلابة النفسية على استخدام الموارد النفسية والبيئية لمواجهة الضغوط.
- عرفها كوزي cozzi بأنها: متغير نفسي يساعد الفرد على تحمل الضغوط كإحباطات. ومواجهتها بنجاح حتى يتم تحقيق الأهداف. (العززي، 2018، ص 207)
- تساعد الصلابة النفسية في تحمل الإحباطات وتحقيق الأهداف رغم الضغوط.
- يُلاحظ من التعريفات السابقة للصلابة النفسية أنها تشير جميعها إلى كونها سمة أو قدرة نفسية تساعد الفرد على مواجهة الضغوط الحياتية والتعامل مع التحديات بفعالية، وذلك من خلال الاستفادة من الموارد النفسية والاجتماعية المتاحة. كما تتفق التعريفات على أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية: الالتزام – التحكم – التحدي.

وبذلك، فإن الصلابة النفسية تعد من العوامل الأساسية التي تعزز قدرة الأفراد على الصمود أمام الضغوط، وتحافظ على صحتهم النفسية والجسدية، مما يمكنهم من تحقيق أهدافهم والتكيف مع التغيرات المختلفة في الحياة.

## 2- المفاهيم المرتبطة بالصلابة النفسية:

■ مفهوم الفعالية الذاتية: Perceived Self-Efficacy حسب باندورا (1982) فإن الفعالية الذاتية هي اعتقاد الفرد في قدرته وإمكاناته وقيمه الذاتية، مما يزيد من ثقته بنفسه وشعوره بقدرته على مواجهة مشكلاته والتغلب عليها والتحكم فيها، وبهذا تكون الفعالية الذاتية بمثابة مؤشر لقدرة الفرد على مقاومة المواقف الصحية بنجاح.

ويشير مصطلح الفعالية الذاتية إلى اعتقاد الفرد بقدرته على تسخير الإمكانيات الذاتية للتحكم في الوضعيات التي يخضع لها والسيطرة على الأحداث التي يتعرض لها. وللفاعلية الذاتية تأثير إيجابي على الصحة لأنها تعمل على ضبط السلوك الصحي وتنظيمه وترفع من مستوى دافعيته للمثابرة على النشاط السلوكي الذي يضمن الحفاظ على الصحة

ويذكر باندورا (1988) أن فعالية الذات تسبب فروقا في كيفية شعورهم وتفكيرهم وأداءهم، بحيث نجد أن الأفراد منخفضي الإدراك الفعالية الذاتية يتصفون بانخفاض في النشاط الحيوي وتقدير الذات والقلق أما الأفراد ذوي الإدراك المرتفع الفعالية الذات فيتميزون بالقدرة على الانجاز ويواجهون المواقف الصعبة بدرجة منخفضة من الاستثارة الفيزيولوجية، ومن هنا تتبين ملامح الاتفاق بين مفهومي الصلابة النفسية والفعالية الذاتية حيث تتشابه خصائص الأفراد ذوي الفعالية الذاتية المرتفعة وذوي الصلابة النفسية المرتفعة كالميل للمهام الصعبة والإلتزام بالأهداف المحددة والإصرار على تحقيقها والقدرة على التحكم في المشكلات (لخنس، 2023، ص 25)

الفعالية الذاتية تتعلق بالإدراك الذاتي للقدرة على الإنجاز والتحكم في المواقف، بينما الصلابة النفسية تتعلق بمدى قدرة الفرد على تحمل الضغوط والتكيف معها.

■ الصمود النفسي: يُشير الصمود إلى التكيف الإيجابي أمام المخاطر والمحن، وهو مفهوم واسع يشمل طائفة واسعة من الظواهر، بما في ذلك التعافي أمام التحديات الكبيرة.

ويعرف الصمود النفسي بقوة الحياة وهو القدرة على مواجهة المحن والأزمات، واعطاء معنى للحياة، ويتميز الأشخاص الذين يتصفون بالصمود المرتفع بأن لديهم القدرة على مواجهة مخاوفهم والتعامل معها بإيجابية، والتفاؤل نحو مواقف الحياة المختلفه، وامتلاك مهارة إعادة التقييم المعرفي، وترتفع لديهم الكفاءة الاجتماعية والمساندة الاجتماعية.

وتعرفه الرابطة النفسية الأمريكية بأنه "عملية التوافق الجيد في مواجهة الشدة والصدمة والمأساة والتهديدات أو حتى مصادر الضغوط الأسرية أو المشكلات في العلاقات مع الآخرين والمشكلات الصحية الخطيرة وضغوط العمل والضغوط الاقتصادية، كما يعني النهوض أو التعافي من الضغوط الصعبة. (الرفاعي، أحمد، 2019، ص 15)

الفرق الأساسي هو أن الصلابة النفسية تعني القدرة على تحمل الضغوط ومواجهتها بإصرار، بينما الصمود يشير إلى القدرة على التعافي والتكيف الإيجابي بعد الأزمات. بمعنى أن الصلابة تمنع الانهيار أمام التحديات، بينما الصمود يساعد في النهوض بعد السقوط.

■ المرونة النفسية تشير في علم النفس إلى فكرة ميل الفرد للثبات والحفاظ على هدوئه واتزانته الذاتي عند التعرض لضغوط أو مواقف عصبية، فضلاً عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية لهذه الضغوط وتلك المواقف الصادمة.

وعرفتها جمعية علم النفس الأمريكية: بأنها عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، والصدمات النفسية، والنكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر كالمشكلات الأسرية ومشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة وضغوط العمل والمشكلات المالية.

وتعرف أيضا المرونة النفسية بأنها قدرة الفرد على مواجهة المواقف المختلفة بفاعلية والرد عليها بشكل عقلائي، وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين أساسها الود والاحترام المتبادل وتقبل الآخرين. (العازمي، 2022، ص 144).

الصلابة النفسية تعني الثبات والقوة في مواجهة الضغوط دون الانكسار، بينما المرونة النفسية تعني القدرة على التكيف والتغيير بمرونة لمواجهة الصعوبات والتعامل معها بسلاسة. الصلابة تمنح المقاومة، بينما المرونة تمنح التكيف.

## II-نشأة مفهوم الصلابة النفسية :

نشأ مفهوم الصلابة النفسية على يد الأمريكية سوزان كوبازا (suzanne cobasa) انشاء اعدادها الرسالة الدكتوراه تحت اشراف استاذها "سلفاتور مادي (maddi) في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1977، ويعود الفضل في تحويل مسار البحث في مجال دراسة الضغوط النفسية من مجرد دراسة العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة إلى التركيز على متغيرات المقاومة ، إلى جهود بعض الباحثين مثل "كوبازا (cobasa1977- وجار ميزي (gar mezy1983) ومايكل راتر (rutter1990)، بحيث أشار هؤلاء الرواد بضرورة التركيز على الصحة وليس المرض عند البحث في مجال الضغوط النفسية وأيضا التركيز على المتغيرات الإيجابية سواء منها النفسية أو الاجتماعية التي تساعد الفرد على الحفاظ على صحته النفسية والجسدية.

وأطلقت "كوبازا" على مجموعة الخصائص التي تميز الأشخاص الذين يقاومون الضغوط مصطلح الصلابة النفسية Psychological Hardiness، بحيث يتسم هؤلاء الأشخاص بالقدرة على التحكم ولديهم التزام تجاه القيم والأخلاق ولديهم القدرة على التحدي كما أنهم لا يعتبرون التغيرات التي تطرأ في حياتهم تهديدا لهم بقدر ما هو اختبار لقوتهم وصلابتهم. (صبيد، 2012، ص 16)

يظهر من خلال نشأة مفهوم الصلابة النفسية أن تركيز الباحثين تحول من دراسة الآثار السلبية للضغوط إلى البحث عن العوامل التي تمنح الأفراد القدرة على الصمود والمقاومة. وقد أسهمت جهود كوبازا ومادي وغيرهم في ترسيخ مفهوم الصلابة النفسية كإحدى الركائز الأساسية للحفاظ على التوازن النفسي والجسدي. ومن المثير للاهتمام أن هذا المفهوم لا يركز فقط على التحمل، بل على كيفية تحويل التحديات إلى فرص للنمو، وهو ما يجعل الصلابة النفسية عاملاً حاسماً في مواجهة مصاعب الحياة بثبات وإيجابية.

## III-أهمية الصلابة النفسية:

قدّمت كوبازا (Kobaza 1979) مجموعة من التفسيرات التي تشرح دور الصلابة النفسية في التخفيف من حدة الضغوط التي يتعرض لها الأفراد. يمكن فهم هذه العلاقة من خلال دراسة تأثير الضغوط على الفرد، حيث أشارت كوبازا إلى أن الضغوط النفسية تؤدي إلى استثارة الجهاز العصبي الذاتي، مما يسبب إرهاقاً جسدياً ونفسياً قد يتطور إلى اضطرابات صحية. وهنا تبرز أهمية الصلابة النفسية، إذ تعمل على تعديل هذه الدورة وتحدّ من تأثير الضغوط، مما يقلل من احتمالية الوصول إلى مرحلة الإرهاق المزمن.

منذ دراسة كوبازا الأولى، أُجريت العديد من الأبحاث التي أثبتت ارتباط الصلابة النفسية بالصحة الجسدية والنفسية الجيدة. حيث تعتبر الصلابة النفسية عاملاً نفسياً يساهم في تقليل التأثير السلبي للضغوط الحياتية، مما يجعل الأفراد الأكثر صلابة أقل عرضة للأمراض مقارنة بغيرهم كما وجد كل من مادي وكوبازا (Made & Kobaza) أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يتمتعون بقدرة أكبر على استخدام استراتيجيات مواجهة فعالة تساعدهم في إعادة تقييم الضغوط والتعامل معها بطريقة إيجابية، حيث يرونها كتحديات يمكن تحليلها والتعامل معها بحلول مناسبة، بدلاً من اعتبارها تهديدات مقلقة (Kopaza, 1979, P 413).

وفي السياق ذاته أكد لازاروس (Lazarous) أن السمات النفسية مثل الصلابة تؤثر على الطريقة التي يدرك بها الفرد الضغوط ومدى تهديدها لصحته النفسية، وكذلك على استراتيجيات المواجهة التي يعتمد عليها سواء كانت حل المشكلات، البحث عن الدعم، أو ممارسة التحكم الذاتي.

على النقيض، فإن الأفراد الذين يفتقرون إلى الصلابة النفسية غالباً ما يعتمدون على أساليب مواجهة سلبية مثل التجنب أو النكوص، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات بدلاً من حلها. رغم أن هذه الأساليب قد توفر راحة مؤقتة، فإنها تترك الفرد غارقاً في مشاعر القلق والانشغال المستمر بالضغوط. وقد أظهرت دراسات بيرس (Peres & Molly) ومولي أن المدرسين ذوي الصلابة النفسية المنخفضة أكثر عرضة للاحتراق النفسي نتيجة استخدامهم لأساليب مواجهة تراجعية.

بالإضافة إلى ذلك توصل باجانا (Pagana) في دراسته إلى أن طلاب الطب ذوي الصلابة النفسية العالية ينظرون إلى التحديات الأكاديمية كمحفزات للتطور، على عكس زملائهم الذين يفتقرون لهذه السمة، حيث يرونها مصدرًا للتهديد. وقد أشار فينك (Venk) إلى أن هناك إشكالية منهجية في تفسير العلاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي للضغوط، إذ يصعب تحديد ما إذا كانت الصلابة تعدل طريقة إدراك الأفراد للأحداث، أم أن التعرض المستمر للضغوط يجعل الأفراد أقل صلابة. (المشاي، 2020، ص 398)

من الأهمية السابقة نجد أن الصلابة النفسية تعد عنصرًا أساسيًا في التكيف مع الضغوط الحياتية، حيث تمنح الأفراد القدرة على التعامل مع التحديات بطريقة أكثر إيجابية وفعالية. فهي تقلل من تأثير الضغوط النفسية، وتحمي من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية، وبالتالي، فإن تنمية الصلابة النفسية يعد ضرورة ملحة للحفاظ على الصحة النفسية والجسدية من خلال تعزيز الإحساس بالتحكم، والالتزام، والتحدي، وتبني استراتيجيات مواجهة إيجابية، مما يساعد في تحقيق التوازن والاستقرار في الحياة.

#### IV- خصائص الصلابة النفسية

توصلت "كوبازا" و"مادي" إلى أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يتسمون بالعديد من الخصائص التي تميزهم عن الآخرين، وقد قامت الباحثة بتصنيف هذه الخصائص في ثلاث مجموعات على النحو الآتي:

##### 1- الخصائص المعرفية:

- القدرة على الإنجاز والإبداع.
- القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعددة.
- التحكم المعرفي.
- الاعتقاد بأن النجاح في الحياة يعود للعمل والمجهود، وليس للمصادفة أو الحظ والظروف.

- إتقان العمل والدراسة.
- الواقعية والموضوعية في تقييم الذات والأحداث، ووضع الأهداف المستقبلية.
- الاستفادة من خيارات الفشل في تطوير الذات.
- توقع المشكلات والاستعداد لها.
- القدرة على التحديد والارتقاء.
- القدرة على تحقيق الذات.
- الاعتقاد أن الأحداث الضاغطة أمر طبيعي، وليس تحديداً لهم.

#### 2- الخصائص الإنفعالية:

- نظام قيمي ديني يقي من الوقوع في الانحراف أو الأمراض أو الإدمان.
- أهداف في الحياة يتمسك بها الفرد ويرتبط بها. (هلكا. 2016. ص 42)
- الالتزام ومساندة الآخرين عند الحاجة.
- التفاؤل والتوجه الإيجابي نحو الحياة.
- الهدوء والقدرة على التنظيم والتحكم في الإنفعالات.
- التحكم الداخلي.

- الشعور بالرضا عن الذات.

#### 3- الخصائص السلوكية:

- المبادرة والنشاط.
- المثابرة وبذل الجهد والقدرة على التحمل والعمل تحت الضغوط.
- القدرة على الصمود والمقاومة.
- الاهتمام بالبيئة والمشاركة الفعالة في الحفاظ عليها.
- الممارسات الصحية: نظام غذائي، وممارسة الرياضة، وعدم التدخين.
- الرغبة في استكشاف المجهول ومعرفته.
- الصحة الجسمية. (، هلكا. 2016. ص 43)

#### 4- خصائص الأفراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة:

- صنفت كوبازا Cobasa 1983 الأفراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة بأنهم:
- يعتبرون حياتهم بلا معنى ولا هدف،
- لا يتفاعلون مع بيئتهم بإيجابية،
- لديهم نظرة متشاؤمية ولديهم احساس دائم بالتهديد،
- أنهم عاجزون عن اتخاذ القرارات، لا يميلون للتجديد والارتقاء،
- يميلون إلى العزلة الاجتماعية



- تتأثر صحتهم النفسية والبدنية بالأحداث الضاغطة لذلك هم أكثر عرضة للإضطرابات النفسية. (لخنش، 2013، ص 29).

الخصائص المذكورة توضح أن الصلابة النفسية تشمل أبعادًا معرفية، انفعالية، وسلوكية، حيث يتميز الأفراد ذوو الصلابة المرتفعة بالقدرة على الإنجاز واتخاذ القرارات، والتفأؤل، وضبط الانفعالات، إضافةً إلى المثابرة والصمود في مواجهة الضغوط. بالمقابل، فإن ضعف الصلابة النفسية يرتبط بفقدان المعنى في الحياة، والتشاؤم، وصعوبة التكيف مع البيئة، مما يزيد من قابلية الإصابة بالاضطرابات النفسية.

#### V- ابعاد الصلابة النفسية:

1- الإلتزام: يعتبر مكون الإلتزام من أكثر مكونات الصلابة النفسية ارتباطا بالدور الوقائي للصلابة بوصفها مصدرا لمقاومة مثيرات المشقة وهو اعتقاد الفرد في حقيقة وأهمية وقيمة ذاته ويمكن أن يتضح ذلك من خلال قيمة الحياة التي تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ والقيم واعتقاده أن لحياته هدفا ومعنى يعيش من أجله.

وقد عرف وليب (WLebe) مفهوم الإلتزام بوصفه «اعتقاد الفرد بضرورة تبنيه قيما وأهدافا محددة تجاه نشاطات الحياة المختلفة وضرورة تحمل المسؤولية تجاه هذه القيم والمبادئ والأهداف كما يشير إلى اتجاه الفرد نحو التعامل مع الأحداث الشاقة برؤيتها كأحداث هادفة وذات معنى وجديرة بالتفاعل معها». (الشهري، 2021، 140)

وعرفه مخيمر: أنه نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه وأهدافه واليমে والأخرين من حوله. ويعرفه أبو نجينة: بأنه اعتقاد قوي بما يقوم به الفرد وغياب شعور الاغتراب أثناء تأدية المهام المطلوبة منه. (قويدري، بومدين، 2021، 819)

#### ■ أنواع الإلتزام:

أشارت maddi et kobasa الى أن:

الإلتزام الشخصي أو النفسي يضم كلا من:

-الإلتزام تجاه الذات : هو اتجاه الفرد نحو معرفته ذاته وتحديد أهدافه وقيمه الخاصة في الحياة، وتحديد اتجاهاته الايجابية على نحو تميزه عن الآخرين.

-الإلتزام نحو العمل : هو اعتقاد الفرد بقيمة العمل وأهميته سواء له أو للآخرين واعتقاده بضرورة الاندماج في محيط العمل وبكفاءته في انجاز عمله وضرورة تحمل مسؤوليات العمل و الإلتزام بنظامه. (معالل، 2019، ص 30) وقد صنف أبو ندى الإلتزام إلى ثلاث أنواع:

#### -الإلتزام الديني:

يعد بريكممان 1987 (Precmen) هو أول الباحثين الذين وضحو معنى الإلتزام الديني وتم تقديم عدد من التعريفات الموضحة له وكان من أكثرها وضوحاً تعريف روزينت (Rusbult) له بأنه يمثل التزام الفرد الداخلي بالعلاقات والأمور الدينية وهذا التعريف تجده يرتبط بمعنيين أساسيين وهما: الشعور بالتقيد الذاتي ووجود معنى أو هدف داخلي وعرفه الصنيع: بأنه التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمر الله به وتجنب ما نهى. (المشاي، 2020، ص 292)

-الالتزام الأخلاقي:

ومن عرفه جونسون Jhonson (1991) بأنه " اعتقاد الفرد بضرورة الاستمرار في علاقاته الشخصية والاجتماعية. ويحمل هذا التعريف للالتزام في مضمونه بهذا الشكل معنى الإكراه الذاتي الذي أشار إليه جونسون بوصفه " التزاما داخليا يرتبط بالقيود الاجتماعية. الجدير بالذكر أن التزام الفرد بعلاقة ما يرتبط بوجود قيمة أو هدف داخلي تجاه هذه العلاقة ولا يرتبط بالجوانب الأخلاقية الاجتماعية. فالفرد حين يلتزم بمجموعة من العلاقات الاجتماعية الجسيمة فإنه يلتزم بها من واقع سعادته بها ورضاه عنها. وهذا المعنى أشار إليه كيني (1982). أما ستيرنبرج (1986) فقد أشار إلى رأي مخالف فهو يرى أن الفرد يستطيع الدخول في كثير من العلاقات دون التزامه بها أو استمراره فيها على الرغم من رضاه منها. مثال ذلك العلاقات العاطفية وأشار رازيلت إلى أنه يبين أن الارتباط بين الالتزام والرضا صفة أساسية.

والأصل في مجتمعنا أن الالتزام الأخلاقي هو التزام المرء بالقيم والأخلاقيات التي ترجع في أصلها إلى الأديان والعقائد ومن ثم بالأخلاقيات التي يجب أن يلتزم بها الأفراد في المجتمع المسلم يجب أن يكون مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية حيث اتسمت أخلاقهم بأجمل الصفات وأرقى المعاملات بالحب والإيثار. (المشاي، 2020، ص293)

-الالتزام القانوني:

عرف عبد الله (1992) الالتزام القانوني بوصفه اعتقاد الأفراد بضرورة الانصياع لمجموعة من القواعد والأحكام العامة وتقبل تنفيذها جبرا بواسطة السلطة المخلصة في حالة الخروج منها أو مخالفتها لما تمثله من أسس منظمة السلوكيات العامة داخل المجتمع. (الشمري، 2014، ص 141).

2- التحكم: التحكم يتمثل في قدرة الفرد على توقع حدوث المواقف الصعبة بناء على استقرائه للموقف، ووضع الخطط المناسبة لمواجهتها والتقليل من أثارها حين حدوثها، مستثمرا كل ما يتوافر لديه من إمكانيات مادية ومعنوية واستراتيجيات عقلية مسيطرة على نفسه، ومتحكما في انفعالاته.

ويرى فونتانا أن المراحل الأساسية التي يمر بها التحكم هي المبادأة والإدراك والفعل، فيبدأ الفرد في التعامل مع الموقف في التأثير عبر اتخاذ القرار المناسب تجاهه، فإذا كان هذا القرار يهدف لتغيير الموقف فإنه يمثل أمام مرحلة المبادأة، والدخول في مرحلة الإدراك أو المعرفة بالموقف وتعني فهم الفرد التام للموقف، وتحديد مصادر الخطر والمعيقات التي تحول دون التعامل معه، كما تحديد الفرد لقدراته ومصادره الذاتية التي سوف تحميه من الآثار السلبية للموقف، وأخيرا مرحلة الفعل أو اتخاذ القرار الذي يقوم به الفرد تجاه الأحداث الشاقة أو سباقا للقضاء عليها. (مرابطي، رقيم، 2022، ص 46).

تختلف أشكال اتخاذ القرار الذي يقوم به الفرد، إما أن تكون أفعالا موجهة للقضاء على المشكلة، أو أفعالا غير موجهة كتجاهل الموقف الشاق بأكمله.

ويشير الرفاعي (2003)، إلى أن التحكم يتضمن القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعددة.

ويحسم هذا التحكم المتصل باتخاذ القرار طريقة التعامل مع الموقف سواء بإنهائه أو تجنبه أو بمحاولة التعايش معه، ولذا يرتبط هذا التحكم بطبيعة الموقف نفسه وظروف حدوثه حيث يتضمن الاختيار من بين البدائل، فالمرضى هو الذي يقرر أي الأطباء سوف يذهب إليهم ومتى يذهب والإجراءات التي يتبعها.

التحكم المعرفي والمعلوماتي أي استخدام العمليات الفكرية للتحكم في الحدث الضاغط. يعد التحكم المعرفي أهم صور التحكم التي تقلل من الآثار السلبية للمشقة، فيحتم هذا التحكم بالقدرة على استخدام بعض العمليات الفكرية

بكفاءة عند التعرض للمشقة كالتفكير في الموقف، وإدراجه بطريقة إيجابية ومتفائلة، وتفسيره بصورة منطقية وواقعية، ومعنى آخر أن الشخص يتحكم في الحدث الضاغط باستخدامه بعض الاستراتيجيات العقلية مثل تشتت الانتباه بالتركيز في أمور أخرى، أو عمل حملة للتغلب على المشكلة وختم التحكم المعلوماتي بقدرة الفرد على استخدام كافة المعلومات المتاحة عن الموقف لمحاولة السيطرة عليه، كما يختص بقدرة الفرد على البحث عن المعلومات الموضحة لطبيعة الموقف الشاق كأسباب حدوثه والوقت المتوقع لحدوثه والعواقب الناتجة عنه، حيث تساعد هذه المعلومات على التنبؤ بالمواقف قبل وقوعها، فتهيأ الفرد لتناوله ويقل القلق المصاحب للتعرض له وتسهل السيطرة عليه. (مرجع سابق مرابطي، رقيم، 2022، ص47)

والتحكم عبارة عن سمة أساسية فردية وهي متفاوتة بين الإيجابية والسلبية أي بين الداخلي والخارجي تؤثر فيها النظم الاجتماعية الحضارية والخبرات الذاتية ثقافية أو تربوية أو رياضية أو اجتماعية. وبالتالي يعني التحكم مدى اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم فيما يحدث له أو يحيط به من مواقف وما يترتب عليها من نتائج، فإذا اعتقد الفرد أنه يستطيع التحكم فيما يحيط به من مواقف أو أحداث وان الأشياء التي تحدث له نتيجة مباشرة لعمله الخاص وانه يجد ويجتهد لتحقيق ما يريد، فانه يكون ذا تحكم داخلي، وأما إذا اعتقد انه لا يستطيع التحكم فيما يحيط به من مواقف وأحداث، وانها مرهونة بقوى الآخرين وترجع إلى الحظ فانه ذا تحكم خارجي.

وأشار عودة (2010) إلى أن أشكال التحكم يتضمن أربع صور رئيسية وهي:

- القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعددة: وذلك باتخاذ قرار طريقة التعامل مع الموقف سواء بانتهائه أو تجنبه أو محاولة التعايش معه.
- التحكم المعرفي المعلوماتي: ويعني ذلك أن استخدام العمليات الفكرية للتحكم في الحدث يجعل التحكم المعرفي، أهم صور التحكم التي تقلل من الآثار السلبية للمشقة إذا ما تم على نحو إيجابي.
- التحكم السلوكي: وهو القدرة على المواجهة الفعالة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للإنجاز والتحدي.
- التحكم الترجلي: حيث يرتبط بخلفية الفرد السابقة عن الموقف وطبيعته، وتكون انطباعاً محدداً عن الموقف، وتعتبره أنه موقف ذو معنى وقابل للسيطرة عليه مما يخفف وقع الحدث الصادم.

لذا فإن من يتسم بقوة التحكم سيكون لديه اعتقاد بانه يمكن أن يتحكم في أحداث حياته ويحمل نفسه مسؤولية ما يحدث له من أجل التأثير فيما يحدث حوله، وحتى لو كان في سياق صعب، ويزعجه. الاحساس بانعدام الحيلة والسلبية، ويميل للتصرف بطريقة تؤثر في أحداث الحياة بدلا من الشعور بالعجز عندما تقابله الشدائد والمحن. (عواد، 2015، ص 18)

3- التحدي: يرى مادي أن التحدي اعتقاد الفرد بأن التغيير المستمر في أحداث الحياة هو أمر طبيعي لا بد منه لارتقاء، أكثر من كونه أمراً مهدداً لأمنه، وسلامته النفسية.

وهو قدرة الفرد على أداء دوره في الحياة بعزمته ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة بفاعلية، وتغير البيئة الاجتماعية، والطبيعية المحيطة بها.

ويظهر التحدي في اقتحام الفرد للمشكلات لحلها والقدرة على المثابرة وعدم الخوف عند مواجهة المشكلات مع استخدام استراتيجيات ومهارات تهيئه وتُعدّه لعملية التحدي وبمعنى آخر أن التحدي يظهر في قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الضاغطة والمؤلمة، وتقبلها على اعتبارها أموراً طبيعية لا بد من حدوثها لنموه وارتقائه. ولكن هناك اختلاف بين العلماء في هذه الأبعاد فهناك من يرى أنها تشمل الثلاثة أبعاد سالفه الذكر مثل (كوبازا Kobaza) وهناك من يرى أنها تشمل بعد واحد مثل (كارفر Carver)، حيث يرى أن هناك صعوبة في إدراك مفهوم الصلابة النفسية إذا افترض أنه متعدد الأبعاد، كما أن نونالي (nnally) 1978 يرى أن العاملين في مجال القياس النفسي يفضلون الأسلوب أحادي البعد. (طاهر، 2016، ص 125)

من خلال ما سبق نجد أن الصلابة النفسية تقوم على ثلاثة أبعاد مترابطة تعكس قدرة الفرد على مواجهة التحديات والتكيف مع الضغوط. يتمثل الالتزام في ارتباط الشخص بقيمه وأهدافه، مما يجعله أكثر تحفيزاً للاستمرار في مواجهة المصاعب دون الشعور بالضيق أو الاغتراب. أما التحكم، فهو يعبر عن مدى قدرة الفرد على إدارة المواقف الصعبة واتخاذ القرارات المناسبة بدلاً من الاستسلام للشعور بالعجز، حيث يكون الشخص ذو التحكم الداخلي أكثر قدرة على التأثير في مجريات حياته. في حين أن التحدي يعكس رؤية الفرد للتغيير باعتباره فرصة للنمو والتطور وليس تهديداً، مما يساعده على تقبل المواقف الضاغطة والتكيف معها بمرونة. هذه الأبعاد مجتمعة تساهم في تعزيز الصلابة النفسية، مما يساعد الفرد على تحقيق التوازن النفسي في مواجهة ضغوط الحياة.

## VI- النظريات المفسرة للصلابة النفسية:

### 1- نظرية كوبازا Kobasa "

قدمت الباحثة الأمريكية "سوزان كوبازا" مصطلح الصلابة النفسية للمرة الأولى عام 1979 في مقالة بعنوان أحداث الحياة الضاغطة الشخصية والصحة: تحقيق للصلابة النفسية"، وهي ترى أن تعرض الأفراد للضغوط أمر حتمي لا مفر منه، فالحياة مليئة بالصعوبات والعقبات والنكسات والظروف الصعبة، والأفراد لا يستطيعون تجنب الفشل أو الإحباط أو الشعور بالاغتراب، ولا يمكنهم الهروب من متطلبات التغيير في النمو الشخصي في أي مرحلة من مراحل الحياة المعاصرة (هلكا، 2016، ص 32)

لقد اقترحت "كوبازا" نظرية متقدمة في مجال الوقاية من المرض النفسي والجسدي، بعد أن لاحظت أن بعض الناس يستطيعون تحقيق ذواتهم وإمكاناتهم الكامنة على الرغم من تعرضهم لكثير من الإحباطات والضغوط، وأن كثيراً من الأفراد لا يمرضون بسبب تعرضهم للضغط النفسي. وقد افترضت أن السبب الكامن وراء ذلك هو الصلابة النفسية التي تخفف من آثار الأحداث الضاغطة على الفرد، فالأفراد ذوو الصلابة النفسية المرتفعة يواجهون الضغوط دون أن يتعرضوا للإصابة بالمرض النفسي أو الجسدي. وقد عملت "كوبازا" على تأكيد فروض نظريتها حيث توصلت إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة هم الأكثر صموداً ومقاومة وإنجازاً وضبطاً داخلياً ونشاطاً وواقعية (هاني، 2019، ص 12)

عند التعرض للضغط النفسي، يعاني العديد من الأشخاص من تدهور في الصحة والأداء. وتشير العديد من الأبحاث إلى أن الأحداث الحياتية الضاغطة تسهم في تطور الأمراض الجسدية. هناك ارتباط واضح بين الضغط والصحة. في ورقتها التأسيسية "الأحداث الحياتية الضاغطة، الشخصية، والصحة: دراسة حول الصلابة"، التي نُشرت في مجلة علم النفس

الاجتماعي والشخصية عام 1979، قدمت سوزان سي. كوبازا مفهوم الصلابة النفسية، وأشارت إلى أن الصلابة تعمل كعامل وسيط بين الضغوط الحياتية والمرض. حددت كوبازا الصلابة النفسية على أنها تتكون من ثلاثة عناصر أساسية . الالتزام. (Commitment) - التحكم (Control) - التحدي (Challenge).

في أبحاثها الأولية، عرّفت كوبازا الصلابة النفسية على أنها بنية شخصية تتكون من هذه الثلاثة أنماط العامة المترابطة، والتي تعمل كمصدر للمقاومة في مواجهة الضغوط. من ناحية أخرى، فإن الأفراد الذين يفتقرون إلى الصلابة النفسية يظهرون مشاعر الاغتراب (أي نقص الالتزام)، ولديهم مركز تحكم خارجي، ويميلون إلى رؤية التغيير على أنه غير مرغوب فيه (p 415, kobasa, 1979)

وتعمل الصلابة النفسية من خلال عدة آليات، أهمها:

- إعادة تفسير الضغوط بشكل إيجابي:
- الأشخاص ذوو الصلابة النفسية لا يرون التحديات كمواقف تهديدية، بل يعتبرونها فرصًا للنمو والتعلم.
- لديهم نظرة متفائلة تساعدهم في تقليل التأثير السلبي للأحداث الضاغطة.
- بدلاً من الاستسلام للشعور بالعجز، يبحثون عن استراتيجيات فعالة لحل المشكلات.
- استخدام استراتيجيات تكيف فعالة:
- الأشخاص ذوو الصلابة النفسية يميلون إلى التصرف بفعالية عند مواجهة التحديات.
- يستخدمون التخطيط الجيد واتخاذ القرارات الصحيحة بدلاً من التصرف بشكل اندفاعي أو سلبي.
- يسعون دائمًا إلى تطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية لمواجهة الصعوبات المستقبلية.
- القدرة على التحكم في ردود الفعل العاطفية:
- يتمتع الأشخاص ذوو الصلابة النفسية بقدرة على إدارة مشاعرهم، مما يساعدهم في التعامل مع المواقف الصعبة دون أن تنهار صحتهم النفسية. ولا يسمحون للقلق أو الخوف بالسيطرة عليهم، بل يحافظون على هدوئهم وتركيزهم أثناء الأزمات.
- لديهم قدرة على التكيف مع التغيير، حيث يعتبرون عدم الاستقرار جزءًا طبيعيًا من الحياة (Mund, 2016, p 36).
- بناء علاقات اجتماعية قوية:
- يرتبط الأشخاص ذوو الصلابة النفسية بشبكات دعم اجتماعية قوية، مما يساعدهم في التعامل مع الضغوط بشكل أكثر كفاءة ويطلبون الدعم من الأصدقاء والعائلة عند الحاجة، لكنهم لا يعتمدون عليهم بشكل كامل، بل يحافظون على استقلاليتهم.
- امتلاك عقلية مرنة وقابلة للتكيف:
- لا يتمسكون بالطرق التقليدية في التعامل مع المشكلات، بل يكونون مستعدين لتجربة أساليب جديدة. يتعلمون من تجاربهم السابقة، ويستخدمون هذه المعرفة لتحسين تعاملهم مع الضغوط المستقبلية. (opcit Mund , 2016 , p37).

تأثرت كوبازا بالإتجاه المعرفي للازاروس (Lazarus) الذي يعتبر من أهم النماذج التي اعتمدت عليها هذه النظرية حيث أنها ناقشت العلاقة بين بعض السمات الشخصية والمشقة. فقد فر لازاروس (Lazarus) عملية المشقة وحدوثها من خلال ارتباطها بعدد من العوامل وحددها في ثلاثة عوامل رئيسية هي:

- البنية الداخلية للفرد.
- الأسلوب الإدراكي المعرفي.
- الشعور بالتهديد والإحباط.

ذكر لازاروس (Lazarus) أن حدوث خبرة الضغوط يحددها في المقام الأول طريقة إدراك الفرد للموقف واعتباره ضغط قابلاً للتعايش تشمل عملية الإدراك الثانوي وتقييم الفرد لقدرته الخاصة وتحديد مدى كفاءتها في تناول المواقف الصعبة. فتقييم الفرد لقدراته على نحو سلبي والجزم بضعفها وعدم ملاءمتها للتعامل مع المواقف الصعبة أمر يشعر بالتهديد وهو ما يعني عند الارزوس " توقع حدوث الضرر سواء البدني أو النفسي ويؤدي الشعور بالتهديد بدوره إلى الشعور بالإحباط متضمناً الشعور بالخطر أو بالضرر الذي يقرر الفرد وقوعه بالفعل.

وترتبط هذه العوامل الثلاثة ببعضها فعلى سبيل المثال: يتوقف الشعور بالتهديد على الأسلوب الإدراكي للموقف والقدرات ومدى ملاءمتها لتناول الموقف كما يؤدي الإدراك الإيجابي إلى تساؤل الشعور بالتهديد ويؤدي الإدراك السلبي إلى زيادة الشعور بالتهديد ويؤدي أيضاً إلى تقييم بعض الخصال الشخصية كتقدير الذات. (الشهري، 2021، ص 144) كما تتفق "كوبازا" مع "لازاروس" في أن الجو الأسري القائم على الاحترام والتواصل والتقدير والتشجيع يجعل الطفل يشعر بالأمان والقيمة الذاتية ويجعله أكثر تحملاً للمسؤولية وأكثر قدرة على تحقيق أهدافه في مراحل حياته. كذلك تأثرت كوبازا" بأعمال "ماكوبي Maccoby"، التي أوضحت دور البيئة الأسرية في تكوين سمة الصلابة النفسية، فالعلاقات الأسرية التي تتسم بالدفء والقبول والاهتمام بالطفل والثقة فيه والإحترام والتقدير، تنمي لديه الاعتقاد بأن خبرات النجاح والفشل ترجع لعمله ومجهوده ومدى مثابته وتحديه للأحداث الشاقة التي تحيط به. (هلكا، 2016، ص 33).

بعد كوبازا، واصل باحثون آخرون تطوير نظرية الصلابة النفسية:

#### 1- سلفاتورمادي:

أضاف العنصر الرابع "الارتباط الاجتماعي (Connection)"، مشيراً إلى أن العلاقات الاجتماعية القوية تعزز الصلابة النفسية.

فبالإضافة إلى العناصر الثلاثة التي اقترحتها كوبازا: التحدي، الالتزام، والتحكم. تمت إضافة عنصر رابع بواسطة سلفاتور مادي. في عام 2005، حيث اقترح مفهوم "الارتباط (Connection)" باعتباره عاملاً حاسماً في قدرة الأفراد على التكيف مع الضغوط النفسية (Maddi, 2013, p 15).

تشير الأبحاث حول العلاج النفسي وعمليات الشفاء إلى أن أحد العوامل المهمة في تعافي الأفراد هو العلاقة بين العميل والمعالج النفسي. وفقاً لمادي، تعتمد مجموعات الدعم الذاتي على الإحساس بالانتماء والارتباط كجزء أساسي من نجاحها، حيث توفر هذه المجموعات بيئة من التواصل والتفاهم المتبادل، مما يساعد الأفراد في التغلب على التحديات النفسية.

يؤكد مادي أن الدعم الاجتماعي يلعب دورًا مهمًا في حماية الأفراد من الآثار الضارة للضغط النفسي، حيث يستطيع الأشخاص الذين يتمتعون بالصلابة النفسية الاعتماد على الآخرين في الأوقات الصعبة. كما أسس مادي "معهد الصلابة النفسية في شيكاغو، والذي يقدم برامج تدريبية لتنمية الصلابة النفسية. ومع ذلك، لم يتم تبني هذا التعديل الجديد على نطاق واسع مثل العناصر الثلاثة الأصلية لكوبازا (Maddi, 2016, p 13),

تعد نظرية الصلابة النفسية لكوبازا (1979) من أبرز الإسهامات في دراسة تأثير الضغوط على الصحة النفسية والجسدية، حيث تفترض أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يفضل التزامهم، وتحكمهم، ورؤيتهم للتحديات كفرص للنمو أكثر قدرة على التكيف مع الضغوط دون أن تؤثر سلبيًا على صحتهم. توسعت الأبحاث لاحقًا في تطوير النظرية، مثل إضافة مادي (2005) لمفهوم "الارتباط الاجتماعي" كعامل داعم للصمود النفسي. ورغم قوة النظرية في تفسير استجابات الأفراد للضغوط، إلا أن مدى تعميمها على مختلف الثقافات والسياقات لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث.

### 1- نظرية فينك (Venk)

لقد أظهر حديثًا في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات أحد النماذج الحديثة الذي أعاد النظر في نظرية كوبازا (Kobaza 1979) وحاول وضع تعديل جديد لها، وهذا النموذج قدمه فينك (Venk 1992). وتم تقديم هذا التعديل من خلال دراسته التي أجراها بهدف بحث العلاقة بين الصلابة النفسية والادراك المعرفي والتعايش الفعال من ناحية، والصحة العقلية من ناحية أخرى، وذلك على عينة قوامها (167) جنديًا إسرائيلي، واعتمد الباحث على المواقف الشاقة الواقعية في تحديده لدور الصلابة. وقام بقياس متغير الصلابة والادراك المعرفي للمواقف الشاقة والتعايش معها قبل الفترة التدريبية التي أعطاها للمشاركين والتي بلغت ستة شهور، وبعد انتهاء هذه الفترة التدريبية توصل على نتائج مهمة وهي:

ارتباط مكثف للالتزام والتحكم فقط في الصحة العقلية الجيدة للأفراد، فارتبط الالتزام جوهريًا بالصحة العقلية من خلال تخفيض الشعور بالتهديد واستخدامًا لاستراتيجية التعايش الفعال خاصة إستراتيجية ضبط الانفعال حيث ارتبط بعد التحكم ايجابيا بالصحة العقلية من خلال إدراك الموقف على أنه أقل مشقة واستخدام إستراتيجية حل المشكلات بالتعايش. وقام فينك (Venk) بإجراء دراسة ثانية عام (1995) لها نفس اهداف الدراسة الأولى وذلك على عينة من الجنود الاسرائيلين ايضا، ولكنه استخدم فترة تدريبية عنيفة لمدة 4 شهور تم خلالها تنفيذ المشاركين للأوامر المطلوبة حتى وان تعارضت مع ميولهم واستعداداتهم الشخصية، وذلك بصفة متواصلة وبقياس الصلابة النفسية وكيفية الادراك المعرفي للأحداث الشاقة الحقيقية (الواقعية) وطرق التعايش قبل فترة التدريب وبعد الانتهاء منها ثم التوصل لنفس النتائج الدراسة الأولى (شويخ، 2020، ص 344)

نظرية فينك (1992-1995) تعدّ تطويرًا عمليًا لنظرية كوبازا (1979)، حيث اختبر الصلابة النفسية في بيئات واقعية مرهقة، ووجد أن الالتزام والتحكم هما الأكثر تأثيرًا على الصحة العقلية، بينما لم يظهر التحدي تأثيرًا واضحًا. حيث أظهرت دراساته على الجنود الإسرائيليين أن الالتزام يقلل الشعور بالتهديد ويعزز ضبط الانفعال، بينما يساعد التحكم في إدراك المواقف الصعبة كمواقف أقل مشقة، مما يسهل التكيف عبر حل المشكلات. ورغم قوة نتائجه، إلا أن حصر العينة في فئة معينة قد يحد من تعميمها على مجتمعات أخرى.

## خلاصة الفصل:

تبين من خلال هذا الفصل ومن خلال العناصر التي شملها أن الصلابة النفسية تعرف أنها مجموعة من السمات النفسية التي تساعد الأفراد على التكيف مع الضغوط وتحويلها إلى فرص للنمو والتطور بدلاً من الاستسلام لها. وتكمن أهميتها في تعزيز الصحة النفسية والأداء الفعال، خاصة في البيئات التي تتطلب القدرة على مواجهة التحديات. تتكون الصلابة النفسية من ثلاثة أبعاد رئيسية تُعرف بـ Cs3، وهي الالتزام (Commitment)، الذي يعكس رغبة الفرد في البقاء منخرطاً في حياته رغم الصعوبات، والتحكم (Control)، الذي يشير إلى إيمان الشخص بقدرته على التأثير في مجريات الأحداث، والتحدي (Challenge)، الذي يعكس تقبل التغيرات باعتبارها فرصاً للنمو. وتفسر الصلابة النفسية من خلال نماذج عدة، من بينها نموذج كوبازا ونموذج مادي ونموذج فينك، حيث تشير الأبحاث إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بهذه السمات أقل عرضة للانحياز تحت الضغوط. كما يرتبط مفهوم الصلابة النفسية بمصطلحات مثل الفعالية الذاتية، المرونة النفسية، والصمود النفسي، وجميعها تعكس قدرة الإنسان على الصمود في وجه التحديات وتحقيق التوازن النفسي.



# الفصل الثالث: الأفكار الانتحارية

تمهيد

I - ماهية الأفكار الانتحارية

II - تشكل وتطور الأفكار الانتحارية

III - السمات السيكلوجية للنزوعات الانتحارية

IV - علامات وأعراض وجود الافكار الانتحارية

V - العوامل والأسباب المرتبطة بالتفكير الانتحاري

VI - النظريات المفسرة للأفكار الانتحارية

خلاصة

تمهيد

يعيش الإنسان اليوم في عصر التطور السريع، حيث غزت التكنولوجيا المتقدمة والطب المتطور ووسائل الاتصال الحديثة كل جوانب الحياة، وكان يُفترض أن تجلب هذه الإنجازات راحة نفسية واستقراراً أعمق، لكن الواقع يكشف عن تصاعد القلق والاكتئاب وانتشار التفكير الانتحاري.

وسط تعقيدات الحياة وضغوطاتها الاجتماعية والاقتصادية، يجد البعض أنفسهم محاصرين بمشاعر الحزن واليأس، ليصبح الانتحار في نظرهم الملاذ الأخير. فالتفكير الانتحاري ليس مجرد فكرة عابرة، بل هو حالة ذهنية تتشكل نتيجة تراكمات نفسية واجتماعية، حيث يشعر الفرد بالعجز عن المواجهة والشعور باليأس.

الانتحار ليس وليد سبب واحد، بل هو نسيج معقد تتداخل فيه العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الفقر، العزلة، الضغوط المهنية، والأزمات العاطفية. لكن من بين أكثر المحركات خطورة، يبرز العنف الأسري، خاصة الزوجي، الذي يحوّل العلاقة المفترض أن تكون مصدر أمان إلى مساحة للألم.

العنف، سواء كان جسدياً، نفسياً، أو جنسياً، يزرع بذور الانهيار النفسي، وهو من أقوى العوامل التي تدفع الضحايا إلى التفكير في إنهاء حياتهم. وعليه سنتطرق في هذا الفصل الى ابراز طبيعة هذه الأفكار، وكيف تتشكل وترسخ في الذهن، والعلامات التي تكشف عن نوايا خفية للرحيل والعوامل التي تغذيها والنظريات النفسية المفسرة لهذه الظاهرة المعقدة.

**I- ماهية التفكير الانتحاري:****1- أصل كلمة التفكير الانتحاري :**

تختلف الأطر النظرية في تعريف وتفسير التفكير الانتحاري حيث أشارت العديد من الدراسات في الوطن العربي إلى اختلاف التسمية حيث يشير العديد من الباحثين إلى اطلاق مصطلح التصور الانتحاري ، في حين اوردت العديد من الدراسات ان المصطلح الأكثر شمولية هو التفكير الانتحاري كما وردت مصطلحات مرادفة مثل التخيل الانتحاري أو الافكار الانتحارية، وقد اختلفت الترجمة للغة العربية بين تصور وتفكير انتحاري حيث أشار زيدان 2001 أن المصطلح الأقرب هو التفكير الانتحاري، ويرى الباحث أن التفكير الانتحاري يتمثل بمراحل معرفية وسلوكية تكون في الغالب مراحل للقيام والاقدم نحو الانتحار أكثر من مجرد وجود تصورات ذهنية ورغبات متكررة، وقد أشارت العديد من الدراسات العلمية أن المصطلح العلمي هو التفكير الانتحاري Suicide Ideation وفي الشريعة الإسلامية حرم الله تعالى قتل النفس وإزهاق الروح قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) ) ومن يفعل ذلك عدوانًا وظلمًا فسوف يصله نارًا وكان ذلك على الله يسيرًا ) (30) سورة النساء(المشوح، 2017، ص 17).

وهناك عدة ترجمات مختلفة لأصل المصطلح الإنجليزي (Suicidal Ideation) منها تصور الانتحار أو تخيل الانتحار أو الأفكار الانتحارية أو التفكير في الانتحار ورغم أن بعضها قريب من المعنى، إلا أن هذه الترجمة ليست دقيقة، لأن الكلمة الأولية (Suicidal) هي صفة منسوبة إلى الانتحار أي انتحاري، وليست الاسم أو المصدر انتحار (Suicide)، والثانية (Ideation) تعني تفكير أو أعمال الفكر وليست أفكار (Ideas)، أما التصور فيقابله في الإنجليزية كلمة (Imagination) وهي لم ترد في أصل المصطلح، وبذلك يكون المصطلح المرادف بالعربية هو التفكير الانتحاري "والذي يقصد به الأفكار والتصورات المرتبطة بعملية الانتحار والإقدام عليها وكيفية التخطيط والتنفيذ وتخيلات الأحداث قبل وأثناء وبعد تنفيذ محاولة الانتحار، والتفكير الانتحاري هو مرحلة مبكرة من مراحل عملية الانتحار التي تنتهي بالفعل الانتحاري (قرباوي، 2024، ص 1330)

**1- مفهوم التفكير الانتحاري:**

يشير التفكير الانتحاري أيضا لمجموعة من الأفكار لدى الفرد تتعلق بقتل النفس والشعور باليأس، وتعتبر الأفكار الانتحارية أكثر انتشارا من السلوك الانتحاري؛ فهي تمهد له لأن الانتحار يشتمل الإيذاء الفعلي للذات، ويبدأ تكوين الأفكار الانتحارية في البداية من التعرض للضغوط والتعرض للصدمات، وعدم قدرة الفرد على تلبية احتياجاته، وتحقيق ما يريد، وهذا يؤدي للفرد بالشعور بالسلبية والألم النفسي، وهنا تبدأ الأفكار الانتحارية في التواجد والتوارد على الفرد وتشمل تقدير سلبي للذات، والرغبة الملحة في الموت واليأس ورفض الحياة.(معوض ، 2023 ، ص، 333)

■ تعرف منظمة الصحة العالمية: التفكير الانتحاري بأنه "تفكير الفرد بأذى مفتعل ذاتيا بنية الموت وهو ما ينتهي بالموت" (الضبيان، 2022، ص 6)

-اذن التفكير الانتحاري هو نية الموت التي تنتهي بالفعل الانتحاري.

■ هي الجزء الممهّد لسيرورة عملية الانتحار، تتراوح بين أفكار سطحية عابرة الى درجة الوصول الى أفكار ثابتة يتمنى فيها الشخص الموت أو يشكل ذهنيا تصورا واضح العملية قتل النفس وإيذاء الذات. (تلمساني، شكرأوي، 2023، ص 126)

- اذن فهو يتدرج من أفكار مؤقتة إلى تصورات واضحة لتنفيذ الانتحار.
- كما يمثل مفهوما معرفيا وسلوكيا مترابط وبالغ التعقيد، وقد أشار بونر وريتش (Bonner& Ritch 1978) إلى أن التفكير الانتحاري يمر بمراحل تبدأ بالتصور المعرفي البسيط ثم التفكير النشط ثم التفكير الفعلي للانتحار، والتصور الانتحاري يعد مرحلة أولية للقيام والاقدام نحو سلوك الانتحار وقد يأخذ جوانب واقعية ترتبط بالخبرات المؤلمة وعدم القدرة على التكيف بالبيئة المحيطة.
  - يرى الباحثان انه يمر بمراحل تبدأ بأفكار مجردة ثم تتطور إلى تخطيط فعلي.
  - وقد أوضح روود (1989Rudd) أن التفكير الانتحاري يبدأ بمراحل مبكرة من التفكير ثم تصل الدرجات عالية من الاصرار لتطبيق تلك الأفكار إلى أن تصل إلى مرحلة فعلية للانتحار. (المشوح، 2017، ص15)
  - وفقاً لروود، فإن التفكير الانتحاري يتمثل في طيف واسع من الأفكار التي تتراوح بين الرغبة في الموت، والشعور بأن الحياة بلا معنى، والتفكير في وسائل الانتحار، وصولاً إلى وضع خطط ومحاولات فعلية.
  - كما تشير الدراسة إلى أن التفكير الانتحاري يمكن تقسيمه إلى بعدين رئيسيين:
  - 1. الرغبة الانتحارية: (Suicidal Desire) تتضمن أفكاراً مثل تمني الموت، الشعور بالإحباط الشديد، أو الاعتقاد بأن الحياة لا تستحق العيش.
  - 2. التخطيط والتنفيذ (Resolved Plans/Preparation): تشمل التخطيط الفعلي للانتحار، الاعتقاد بأن الانتحار هو الحل الوحيد، أو الإقدام على محاولة انتحارية. (Rud 2011, P251)
  - يرى روود (2011) ان التفكير الانتحاري يتضمن بعدين رئيسيين: الرغبة في الموت والتخطيط المسبق للانتحار.
  - ويعتبر التفكير في الانتحار أحد علامات التحذير الأساسية التي تشير إلى خطر وشيك للانتحار. والتفكير في الانتحار قد يظهر بعدة أشكال، مثل:
  - التحدث عن الانتحار أو الرغبة في الموت.
  - التخطيط أو البحث عن وسائل للانتحار، مثل محاولة الحصول على أسلحة أو أدوية.
  - الكتابة أو التعبير عن مشاعر اليأس أو الرغبة في إنهاء الحياة.
  - كما يعتبر أنه علامة على خطر فوري، مما يستدعي التدخل العاجل سواء من خلال دعم اجتماعي أو مساعدة مهنية. (P) (opcit Rud ,2006, 257)
  - بشكل عام، تتكامل هذه التعريفات لتوضيح أن التفكير الانتحاري ليس مجرد فكرة عابرة، بل هو عملية نفسية معقدة قد تتطور إلى سلوك خطير، ما يستوجب التدخل المبكر والدعم النفسي والاجتماعي لمنع الوصول إلى مرحلة التنفيذ الفعلي.
- II – تشكل وتطور الأفكار الانتحارية:**
- التفكير الانتحاري هو عملية متدرجة تبدأ بأفكار خفية وعابرة حول الموت، ثم تتطور إلى أفكار أكثر وضوحاً وانشغالاً دائماً بالانتحار. ومع مرور الوقت، قد تتحول هذه الأفكار إلى تعبيرات لفظية أو غير لفظية عن الرغبة في إنهاء الحياة، تلمها مراحل التخطيط الفعلي، وصولاً إلى محاولة الانتحار أو تنفيذه.

يعد التفكير الانتحاري حالة معقدة تتجاوز المفاهيم التقليدية عن الحياة والموت، إذ إنه لا يقتصر على مجرد تمني الموت، بل يشكل عامل خطر حقيقي قد يؤدي إلى الفعل الانتحاري. حتى الانشغال المستمر بموضوعات الموت أو الحديث المتكرر عن إنهاء الحياة يُعد مؤشراً خطيراً يستدعي الانتباه والتدخل.

لفهم كيفية تشكل هذه الأفكار وتطورها، وضع الباحثون إطاراً يوضح مراحل التفكير الانتحاري. يبدأ الأمر بتمنيات غامضة بعدم الاستمرار في الحياة، ثم يتصاعد إلى نية واضحة في الانتحار، يليها تخطيط دقيق لموعد وطريقة التنفيذ، وأخيراً محاولات فعلية سواء كانت تمهيدية أو جادة للانتحار.

فهم هذه المراحل يساعد في التعرف المبكر على الإشارات التحذيرية، مما يتيح فرصاً للتدخل والدعم النفسي قبل أن تتطور الأفكار إلى أفعال لا رجعة فيها. (تلمساني، عبد القادر، 2023، ص 129)

أن تطور الأفكار الانتحارية عملية تدريجية تبدأ بأفكار عابرة عن الموت، ثم تتحول إلى انشغال دائم بإنهاء الحياة، وصولاً إلى التخطيط والتنفيذ. هذه الظاهرة تتجاوز مجرد تمني الموت، حيث تشكل خطراً حقيقياً يستدعي الانتباه. يشير تكرار الحديث عن الانتحار أو الاهتمام المستمر بموضوعات الموت إلى ضرورة التدخل العاجل.

يمر التفكير الانتحاري بمراحل متدرجة: من التمنيات الغامضة بعدم العيش، إلى النية الواضحة في الانتحار، ثم التخطيط الدقيق، وأخيراً المحاولات الفعلية. فهم هذه المراحل يساعد على اكتشاف العلامات المبكرة واتخاذ تدابير وقائية مناسبة.

كما أن المجتمع والأسرة لهما دور أساسي في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لمن يمرون بهذه الأزمة، من خلال التوعية، الاستماع، وإحاطة الشخص ببيئة آمنة تعزز ثقته بالحياة وتمنحه بدائل إيجابية للتعامل مع مشكلاته.

### III - السمات السيكلوجية للنزوعات الانتحارية:

في أعماق النفس البشرية، هناك قلوب تنبض ولكنها تشعر وكأنها عالقة بين الحياة والموت، عقول تمتلئ بالأفكار ولكنها لا ترى مخرجاً سوى الفرار، وأرواح تهيم في ظلال الألم دون أن تجد من ينتشلها إلى النور. الشخصية الانتحارية ليست مجرد حالة عابرة من الحزن، بل هي بناء هش من التناقضات والانفعالات التي تتراكم حتى تصبح عبئاً لا يُحتمل الشخص الذي تراوده أفكار انتحارية يمتلك تركيبة من السمات الشخصية تجعله قابلاً للتفكير في الانتحار، حيث يتميز بالإحساس باليأس والشعور بأن آلامه النفسية أقوى من قدرته على الاحتمال والاستمرار.

تسعى النظريات والفلسفات إلى تفسير أسباب كل سلوك وكل مرض، سواء كان جسدياً أو نفسياً أو عقلياً. ويحاول الباحثون دائماً الإجابة على السؤال الأساسي: هل يمكن لأي شخص أن يصاب بهذا المرض أو يلجأ إلى هذا السلوك؟ ومن هذا التساؤل الطبيعي نشأت الفرضية القائلة بأن الأفراد يختلفون في درجة استعدادهم أو تهيئتهم للإصابة بالأمراض أو تبني سلوك معين.

#### 1- الاستعداد الوراثي:

وجدوا أن الاستعداد مرتبط بالوراثة و"البيئة". ووجدوا أن الوراثة والاستعداد عنصران مهمان في بناء الشخصية، وأن الشخصية الإنسانية تركيب معقد يتكون من محصلة التراكيب الوراثية والتربوية والنفسية والمحيطية - الثقافية، وهي بالحقيقة ما ندعوه بـ "الشخصية وعلى هذا الأساس وجدوا أن نوعاً من الشخصية له استعداد أكثر للإصابة بمرض ما، وأن نوعاً آخر من الشخصية يحتمل أن يسلك سلوكاً، وأن شخصية ثالثة لها مناعة ضد هذا وذاك (دوداخ، 2011، ص 176).

لذلك أدلى بعض الباحثين بدلوهم، وخرجوا بإفترض أن الإقبال على الإنتحار والاستعداد للموت قد يوجد عند نوع خاص من الناس أطلقوا عليه "الشخصيات الإنتحارية" وحاولوا أن يثبتوا ذلك بما لاحظوه من ظواهر انتحارية أو بما قاموا به من تجارب وإحصائيات، ويقول (جوسيت ميرلو) الأستاذ المشارك في معهد الأمراض العقلية في نيويورك أنه يوجد نوع من "التركيب الجسدي" الذي له استعداد للإنتحار، فهناك دوافع الإنتحار الوراثية نجدها في المنتحرين، وهناك بعض الأمراض الجسمية الخطيرة التي تزيد من خطر الإنتحار عند الشخص المصاب. كما أن شخصية المدمنين مثال آخر على الإستعداد للإنتحار.

وقد حاول (بارثيل) إكتشاف العلاقة بين بنية الإنسان بقياس وزنه وطوله وحجم عضلاته وبين استعداده للمرض العقلي والإنتحار وركز أبحاثه على مجموعة كبيرة من طلاب جامعتي اكسفورد في إنجلترا يبلغون 2063 حالة، فوجد أن الأشخاص ذوي البنية النحيفة والتقاطيع البارزة الهزيلة هم أكثر استعدادا للإنتحار من الأشخاص العضليين. وهذا ما ينطبق على النساء أيضا. (دوداح، 2011، ص 177)

### 2- تكوين الشخصية:

ولاحظ (بالارد) أن بعض المسنين لا يميلون للإنتحار. ويعود ذلك إلى شخصيتهم في دور الشباب والكهولة التي كانت قوية متماسكة حتى الأمراض الجسمية كانت أقل عند الذين واصلوا نشاطهم وحيويتهم أثناء الشباب. كما لاحظ (كليكي) أن الشخصية السيكوباتية قلما تلجأ إلى الإنتحار الفعلي، ولكنها تهدد به "وتقوم بأعمال دراماتية تمثيلية". ويعتبر (وليامز) أن عامل الشخصية مهم، لأن كل الناس يتعرضون لخيبة الأمل وتهديد الظروف، ولكنه لا ينتحرون ووصف الشخصية الانتحارية بأنها صلبة غير مرنة، تحب ذاتها، ولا تستسلم للواقع. والإستعداد والتعرض للحوادث المؤذية المتكررة هو نوع من الشخصية الانتحارية لأنه ينطوي على رغبة لاشعورية في الأذى والموت. (دوداح، 2011، ص 178)

### 3- حساسية المفرطة:

هؤلاء الأشخاص شديداً بالتأثر بالنقد، سريعو الاستجابة للأحداث السلبية، مزاجيون تتقلب بين الأمل واليأس الحساسية المفرطة: هي سمة شائعة بين الأفراد الذين يفكرون الانتحار. هؤلاء الأفراد غالباً ما يكون لديهم استجابات عاطفية مكثفة للأحداث التي قد لا تؤثر بنفس الدرجة على الآخرين. قد يشعرون بالإهانة بسهولة، ويتأثرون بشدة بالانتقادات أو الإخفاقات البسيطة، مما قد يؤدي إلى ردود فعل مبالغ فيها مثل العزلة الاجتماعية أو نوبات الغضب. (Dave، 1988، p59، Larry)

### 4- ضعف احترام الذات والشعور بعدم الكفاءة :

ينظر إلى تقدير الذات على أنه مؤشر أو مقياس القدرة الفرد على التعامل مع ضغوط الحياة ووفقاً لروزنبر فإن تدني احترام الذات، وعدم الرضا عن الذات يولد ضعف احترام الذات ومشاعر عدم الكفاءة (بوغازي، تماني، 2022، ص 46)

### 5- تشويه الواقع وتغيير في السلوك :

كل شيء يبدو بلا معنى، المستقبل يبدو كسراب، والأيام تمضي بلا لون أو طعم. لديهم ميل لرؤية الحياة من منظور سوداوي، حيث تتضخم المشاكل الصغيرة وتصبح جبالاً شاهقة لا يمكن تسلقها. و: تغيير مفاجئ في السلوك الاجتماعي: حيث يتفق معظم الخبراء على أن علامة الخطر المهمة للانتحار يمكن أن تكون تغييراً مفاجئاً في السلوك الاجتماعي، ومن أكثر علامات الانتحار المخطط له هو التخلي عن الممتلكات، حيث يعتبر قطع واضح لأي خطط نحو المستقبل

ويظهر في النهاية الفعل الانتحاري باعتباره الحل الأخير. (بوغازي، تمانى، 2022، ص 47)

#### 6-العزلة :

رغم وجودهم وسط الآخرين، إلا أنهم قد يتجنبون التفاعل الاجتماعي، أو يشعرون بأنهم غرباء حتى بين أحبائهم. يعاني الشخص الذي يفكر في الانتحار من الوحدة النفسية وتنطوي شخصيته على عدوان شديد كامن، ضف إلى عدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة كما يكون صاحب شخصية انطوائية تميل إلى تحاشي الاتصال بالمجتمع أو شخصية انسحابية تنسحب من المشاركة في المواقف الاجتماعية (بن طبولة، مرابطي، 2024، ص 3)

#### 7-ضعف القدرة على حل المشكلات :

هو سمة أخرى من سمات العديد من الافراد الذين يميلون إلى الانتحار وتتجسد هذه السمة في الافتقار الى الحيلة وتوليد الخيارات أو التعامل مع العلاقات الصعبة أو التخطيط للمستقبل إن الافتقار إلى مهارات حل المشكلات أمر مزعج بشكل خاص بالتزامن مع سمة أخرى تشكل جزءا من السلوك الانتحاري كالالتزام الكامل بعلاقة او هدف مستقبلي.

الافراد الذين يميلون إلى الانتحار يطورون منظورا ضيق الافق. قد تصبح العلاقة مهمة جدا لدرجة أن العلاقات الأخرى تصبح غير مهمة وقد يبدأ الهدف في الهيمنة على كل قرار فعندما تنتهي علاقة مهمة أو يصبح الهدف غير قابل للتحقيق، ينخفض احترام الذات وتكتم المشاعر ويتعطل الإنجاز ويختل السلوك في أنماط غير تكيفية وتكون النتيجة تصعيد التوتر والقلق ويصبح الانتحار وسيلة متطرفة لإنهاء الأزمة ولا يرى الشخص أي وسيلة أخرى لإيجاد الراحة في الوقت الذي يحدث فيه الانتحار (Dave, Larry , 1988, p 8)

#### 8- الاكتئاب كأساس للشخصية الانتحارية :

لفهم "الشخصية الانتحارية"، لا بد من فهم الاكتئاب. فالغالبية العظمى من الأفراد اللذين يفكرون في إنتحار من كل الأعمار يعانون أساسًا من الاكتئاب غالبًا ما يشتهي المكتئبون من مشاعر الحزن والعزلة والتعب والملل. قد يجدون صعوبة في النهوض صباحًا، ويبكون بسهولة، ويفقدون الاهتمام بالحياة اليومية. ويستغرقون في أحلام اليقظة بشكل مفرط، ويفقدون المتعة في كل شيء تقريبًا، حيث يشعر الافراد المكتئبون بالعجز وعدم القدرة على تغيير ظروف حياتهم وتتحول مشاعر الغضب الناتجة عن ذلك إلى الداخل. (Dave Larry، 1988، p9)

يرى علماء النفس أن هناك سمات شخصية تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة للانتحار من غيرهم، حيث يجتمع لديهم الإحساس باليأس، الحساسية المفرطة، وانخفاض تقدير الذات. نظرتهم إلى الحياة سوداوية، يرون المشكلات الصغيرة صعبة جدا، والعثرات العابرة كنهايات حتمية. كل شيء يفقد معناه.

من الناحية البيولوجية، تشير بعض الدراسات إلى أن هناك استعدادًا وراثيًا للانتحار، حيث تكررت هذه الظاهرة في بعض العائلات. كما ربطت بعض الأبحاث بين بنية الجسم والاستعداد للانتحار، فوجدت أن الأشخاص ذوي البنية النحيفة والهزيلة أكثر عرضة له مقارنةً بالآخرين.

الانعزال المفاجئ، تغير السلوك، التخلي عن الممتلكات، كلها علامات خطر واضحة تدق ناقوس الإنذار، لكنها في كثير من الأحيان تمر دون أن يلاحظها أحد. ومع غياب القدرة على حل المشكلات، تتفاقم الأزمات وتتحول إلى متاهة بلا مخرج، فيصبح الانتحار بالنسبة لهم ليس فعلاً مأساويًا، بل طريقًا للنجاة.

#### IV- علامات واعراض وجود افكار انتحارية:

أكدت الأدبيات المتعلقة بالانتحار بشكل قاطع أن اكتشاف العلامات الدالة على النزعة الانتحارية ليس أمرًا سهلاً، حيث يصعب تحديد المؤشرات السلوكية التي تدل على وجود ميول انتحارية لدى شخص ما. ورغم أن جهود الوقاية من الانتحار تواجه تحديات كبيرة وقد لا تحقق دائماً النجاح المطلوب، إلا أن ذلك لم يمنع العلماء والباحثين من دراسة هذه الظاهرة ومحاولة التعرف على العلامات التحذيرية المرتبطة بها. وعلى الرغم من أن الانتحار يُعد سلوكاً شديداً التعقيد يصعب التنبؤ به بدقة، مما يجعل التدخل للوقاية منه أمراً صعباً، فإن بعض الدراسات تمكنت من تحديد مجموعة من العلامات التي قد تشكل مؤشراً على وجود ميول انتحارية محتملة لدى الأفراد الذين تظهر عليهم هذه العلامات، مما يستدعي الانتباه واتخاذ التدابير اللازمة.

#### 1- العلامات المباشرة في الكلام:

ونعني بذلك أولئك الأشخاص الذين يعبرون في كلامهم عن هواجس سوداوية، أو عبثية أو عدمية، أو فلسفية، أو دينية غريبة مفضلين الموت على الاستمرار في الحياة وتظهر في عبارات مثل:

- يجب أن انتهي الحياة لا تساوي شيئاً أتمنى أن أموت.

- لقد سئمت من العيش.

- "إذا حدث كذا وكذا سأقتل نفسي".

- "إذا لم يحدث كذا وكذا فسوف أقتل نفسي". الخ (dave ، 1988. p10)

#### 2- العلامات الغير مباشرة في الكلام:

حيث يعبر بعض الأشخاص عن نياتهم بطريقة غير مباشرة مفضلين الانتحار في الحديث عن الموت (بلغازي، 2022، ص 45) كقولهم مثلاً:

- ستكونون في حال أفضل من دوني،

- أو عدت لا أصلح لشيء

- "لا أستطيع الاستمرار".

- "أنا لست الشخص الذي كنت عليه من قبل. لن تراني مرة أخرى.

- سوف تندم على الطريقة التي عاملتني بها".

- "لم يعد للحياة أي معنى بعد الآن." ... الخ.

#### 3- العلامات الظاهرة في السلوك:

كالعزلة، والإنطواء الواضح على الذات، والإنسحاب الإجتماعي، والابتعاد عن الناس، مضافاً إليه التفوق على الذات والتهرب من الزائرين.

- علامات الحزن الظاهرة على الوجه.

- قلة الكلام والشروء المستمر.

- الإسراف في تناول الكحول والعقاقير والمخدرات.

- الاستماع المفرط للأحاديث الدينية التي تدور حول الموت والقبر والآخرة. (دوداح، 2011 ص 183)



التغيرات في السلوك بشكل عام يجب ملاحظة أي تغيير واضح في السلوك يمكن أن يكون الانخفاض صعوبة التركيز وفقدان الاهتمام بالهوايات والتغيرات في عادات النوم والأكل وتجربة المخدرات كالماريجوانا والهروب والعلاقات الجنسية غير الشرعية كلها علامات تحذيرية

يكون سبب القلق موجودا عندما يحدث الاكتئاب مع تغيرات سلوكية ملحوظة أخرى لفترات أطول من أسبوع. هناك نقطة مهمة بشكل خاص يجب إدراكها وهي أنه عندما يتحسن الفرد الذي كان يعاني من نوبات اكتئاب دورية فجأة، فقد تكون محاولة الانتحار وشيكة بالنسبة للشخص الذي بدا مضطربا لبعض الوقت من غير المرجح أن يتحسن فجأة وبشكل سحري". في كثير من الأحيان يحدث تغيير مفاجئ في النبوة العاطفية بعد اتخاذ القرار بشأن متى وكيف يتم محاولة الانتحار. (dave larry, 1988, p 10)

ويشير (بكري) إلى أنه تبين أن في 70% من حالات الانتحار كانت توجد علامات إنذار، ولكن أحد لم ينتبه إليها أو لم يدرك مدى خطورتها وما تشير إليه كما يؤكد أن هناك فترة حضانة لفكرة الإنتحار قد تبلغ ثلاثة شهور أو أكثر. وبناء على دراسات عديدة تم وضع علامات للخطر مرتبة حسب أهميتها على النحو التالي:

السن كلما زاد السن عن 45 سنة كان ذلك مصدر خطر.

تعاطي الكحول حيث تزيد حالات الانتحار في متعاطي الكحول 50 مرة عن عموم الناس.

الإستثارة والغضب والعنف. محاولات انتحارية سابقة خاصة إذا استخدمت فيها وسائل شديدة الخطورة كالأسلحة النارية أو السقوط من أعلى أو الشنق.

- الذكورة، حيث تشير الدراسات إلى أن الرجال أكثر إقداما على الإنتحار من النساء.
- رفض المساعدة واستمرار مدة نوبة الإكتئاب أكثر من المعتاد.
- تاريخ سابق عن عزل في مصحة نفسية.
- فقد شيء عزيز غال، الإفتراق عن شخص عزيز في الفترة الأخيرة.
- الاكتئاب خاصة نوبة الاكتئاب الجسيم.
- فقدان الصحة الجسمانية والأمراض العضالية المزمنة.
- عدم وجود عمل أو الإحالة للمعاش.
- شخص أعزب أو أرمل أو مطلق.
- تشوه في الجسم.

هؤلاء الأشخاص لا بد من أن ننتبه إليهم وتتخذ الخطوات الكفيلة بمساعدتهم (دوداح، 2011، ص 180)

التفكير الانتحاري هو أحد أخطر المشكلات النفسية التي يمكن أن تواجه الإنسان، تبدأ علاماته بهدوء، عزلة غير مفهومة ، وانطفاء تدريجي للشغف ثم تتحول هذه العلامات إلى رسائل وداعية مبطنة، وتصرفات غير متوقعة، في بعض الأحيان يظهر هدوء غريب بعد عاصفة من الحزن، وكأن الشخص قد اتخذ قراره لتبني فكرة الانتحار ، ونحن نرى أن هذه الظاهرة تحتاج إلى وعي مجتمعي أكبر، حيث يجب على الجميع، سواء كانوا أصدقاء، عائلة، أو حتى أساتذة، أو مختصين الانتباه إلى هذه العلامات ومحاولة تقديم الدعم لمن يعاني، و أن نرى تلك الإشارات الصامتة، ونمنح القوة لمن فقدها، لأن أحيانا، مجرد وجود شخص يستمع يمكنه أن ينقذ حياة.

## V- العوامل والأسباب المرتبطة بالتفكير الانتحاري:

### 1- العوامل البيولوجية:

تشير الدراسات إلى أن بعض العائلات لديها تاريخ متكرر لمحاولات الانتحار، مما يطرح فرضية وجود عوامل وراثية قد تزيد من القابلية للانتحار.

انخفاض مادة السيروتونين في الدماغ يرتبط بزيادة الاندفاعية والسلوكيات الانتحارية، مما يدل على أن التوازن الكيميائي العصبي يلعب دورًا أساسيًا في التحكم بالمشاعر والانفعالات.

### 2- العوامل النفسية:

-الاكتئاب هو أقوى العوامل النفسية المساهمة في الانتحار، حيث يفقد الشخص الرغبة في الحياة ويرى أن الموت هو المخرج الوحيد من معاناته.

-الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية يزيدان من التفكير في الانتحار، خاصة عندما يكون الشخص غير قادر على مشاركة مشاعره مع الآخرين.

-اليأس هو عامل رئيسي يؤثر على التفكير الانتحاري، وقد يكون أكثر تأثيرًا من الاكتئاب نفسه لأنه يجعل الشخص غير قادر على رؤية أي أمل في المستقبل.

-بعض الأفراد يعانون من ضغوط نفسية شديدة نتيجة الصدمات العاطفية، مثل فقدان شخص عزيز أو الفشل المتكرر في تحقيق الأهداف، مما يؤدي إلى الإحساس بالعجز (كعواش، بايع راسو، 2020 ص 66)

### 3- العوامل الاجتماعية:

-تؤثر البيئة الأسرية بشكل مباشر على الصحة النفسية، فالمرهقون الذين حاولت أمهاتهم الانتحار يكونون أكثر عرضة لتكرار التجربة بسبب التأثير النفسي العميق لهذا السلوك.

-الضغوط الاقتصادية، مثل البطالة أو الفقر أو الديون المتراكمة، قد تجعل الشخص يشعر بأنه غير قادر على الاستمرار في الحياة بكرامة.

-التنمر والرفض الاجتماعي يؤديان إلى الإحساس بعدم القيمة، خاصة لدى الفئات الأكثر هشاشة مثل المراهقين والأشخاص الذين يعانون من اضطرابات الهوية.

-المجتمعات التي تعاني من ضعف في الروابط الاجتماعية والثقافية تشهد معدلات أعلى من الانتحار، حيث يقل الدعم النفسي المتبادل بين الأفراد. (كعواش، بايع راسو، 2020 ص 67)

الانتحار ليس وليد لحظة، بل هو نتيجة تفاعل معقد لعوامل بيولوجية، نفسية، واجتماعية. فمن الناحية البيولوجية، تشير الأبحاث إلى أن العوامل الوراثية واضطراب التوازن الكيميائي العصبي، مثل انخفاض السيروتونين، قد تزيد من القابلية للسلوك الانتحاري.

أما من الجانب النفسي، فيعدّ الاكتئاب العامل الأكثر تأثيرًا، حيث يفقد الفرد الرغبة في الحياة ويشعر بالعجز. كذلك تؤدي العزلة الاجتماعية واليأس إلى تعزيز الأفكار الانتحارية، خاصة عند التعرض لصدمات قوية مثل فقدان شخص عزيز أو الإخفاق المتكرر.

وعلى المستوى الاجتماعي، تلعب البيئة الأسرية دورًا حاسمًا، حيث يكون المراهقون الذين نشؤوا في بيئة مليئة بالعنف أو الإهمال أكثر عرضة للتفكير في الانتحار. كما أن الضغوط الاقتصادية مثل البطالة والفقر تزيد الإحساس بالعجز، في حين يؤدي التنمر والرفض الاجتماعي إلى شعور الشخص بأنه غير مرغوب فيه، مما قد يدفعه للانتحار. فمن الواضح أن الانتحار مشكلة متعددة الأبعاد تحتاج إلى وعي مجتمعي أوسع، حيث إن التدخل المبكر والدعم النفسي يمكن أن ينقذا أرواحًا كثيرة. الحل يكمن في بناء بيئة داعمة، توفر الأمان النفسي والاجتماعي للأفراد، وتعزز ثقافة الاحتواء والتفهم بدلًا من العزلة والرفض.

## VI- النظريات المفسرة للتفكير الانتحاري:

تأتي أهمية تفسير أي ظاهرة أو مشكلة من كونه يقودنا إلى فهم طبيعتها، وتشخيص العوامل المؤثرة فيها، وتحليل التداخلات والتفاعلات التي تؤدي إلى نشوئها واستمرارها. وينبع هذا التفسير من الحاجة إلى البحث عن أنجع الوسائل والأساليب للتعامل مع الظاهرة، سواء من خلال الحد من انتشارها أو التقليل من تأثيرها. وكلما كان التفسير علميًا ودقيقًا، قائمًا على شواهد وأسس واقعية، ازدادت فعالية الجهود المبذولة لمعالجة المشكلة، والعكس صحيح. وفي هذا السياق، تعدّ الأفكار الانتحارية واحدة من الظواهر النفسية المعقدة التي حظيت باهتمام واسع في مختلف المجالات العلمية، حيث تم تحليلها وتفسيرها من خلال العديد من النظريات النفسية والاجتماعية والطبية. وقد تنوعت هذه التفسيرات وفقًا للمناهج المختلفة التي حاولت فهم العوامل المسببة لها، والتي تتداخل فيها العوامل البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية.

وعلى الرغم من تعدد هذه التفسيرات، فإن فهم الأفكار الانتحارية بشكل شامل ما يزال تحديًا معقدًا، نظرًا للطبيعة المتغيرة للنفس البشرية وتعدد العوامل المؤثرة فيها. ولهذا، فإن أي تفسير لهذه الظاهرة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التداخل بين العوامل.

### 1- النظرية البيولوجية:

-خلل هرموني: إن هذا التفسير بعد أكثر التفسيرات حداثة في تفسير الانتحار، فالعديد من الأبحاث تدرس التحولات داخل نقاط التشابك العصبية.

حيث ترى النظرية البيولوجية أن التفكير الانتحاري لا يحدث بسبب العوامل النفسية والاجتماعية فقط، بل يتأثر أيضًا بالعوامل البيولوجية، مثل: الاضطرابات الكيميائية في الدماغ (مثل انخفاض السيروتونين)

- كان غارليس هو أول من صاغ الفرضية البيولوجية للانتحار حيث يرجعها إلى هدم السيروتونين. (بوسنة، 2008، ص 81)
- حيث أن السيروتونين هو ناقل عصبي يلعب دورًا رئيسيًا في تنظيم المزاج، التحكم في المشاعر، النوم، الشهية، والسلوك الاجتماعي. يُعرف أحيانًا بـ"هرمون السعادة" لأنه يساعد في الشعور بالراحة النفسية والتوازن العاطفي.
- يتم إنتاج السيروتونين في النواة الرفائية (Raphe Nuclei) في جذع الدماغ، وينتشر إلى عدة مناطق دماغية مسؤولة عن المشاعر والتفكير.
- عندما يكون مستوى السيروتونين طبيعيًا، يساعد في تهدئة المشاعر السلبية، ويمنع الاستجابة المبالغ فيها للحزن
- أو التوتر.

- عندما يكون مستوى السيروتونين منخفضًا، يفقد الدماغ قدرته على تنظيم المشاعر فيزداد الإحساس بالحزن واليأس، مما قد يؤدي إلى ظهور أفكار انتحارية.

- وانخفاض السيروتونين يؤثر على القشرة الجبهية (Prefrontal Cortex) والجهاز الحوفي (Limbic System)، مما قد يؤدي إلى زيادة الأفكار السلبية المتكررة.

يصبح الشخص غير قادر على إيقاف دوامة التفكير السلبي، مما يجعله يشعر بأنه عالق في الألم النفسي لكن في هذه المرحلة، الشخص يفكر في الانتحار فقط، دون أن يكون لديه بالضرورة نية لتنفيذه. (زيلادت، 2019، ص 2).

كما أن السيروتونين يساعد في ضبط الاندفاعية، لذلك عند انخفاضه، يصبح الشخص أكثر عرضة لاتخاذ قرارات متهورة. ويشير في هذا الصدد كل من تراسمان وبينز على أهمية النظام الطاقوي للسيروتونين كدافع من دوافع السلوك الانتحاري وتؤدي الاختلالات في هذا المستوى إلى الاكتئاب الحاد والانتحار، فالخلل في المنطقة الجوفية للقشرة الدماغية يؤدي إلى تحرر سلوكي، أما السيروتونين فهو يساعد على كبح السلوكات وهدمه يدفع إلى ارتفاع خطر الانتحار (بوسنة، 2008، ص 82).

التفكير الانتحاري ليس حتي عند انخفاض السيروتونين لكنه يزيد من احتمالية ظهور هذه الأفكار، خاصة عند وجود ضغوط نفسية أو اجتماعية أخرى. بعض الأشخاص قد يعانون من انخفاض السيروتونين، لكن لديهم دعم اجتماعي قوي أو استراتيجيات للتكيف تمنعهم من الوصول إلى التفكير الانتحاري.

وجدت ماسبيرغ (1978) وانبراق (1978)، وتراسكمان (1981)، أثناء التحليل أن تركيز (H.V.A) أي عملية هدم الدوبامين داخل النخاع الشوكي هي منخفضة جدا عند الأفراد الذين انتحروا وكذلك نفس النتائج وجدت لدى الأفراد المصابين بالإكتئاب والذين لم تسجل لديهم محاولات إنتحارية من قبل. (دوداج، 2011، ص 247).

#### -الوراثة:

وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن العوامل الوراثية تلعب دورًا في تحديد القابلية للتفكير الانتحاري، ولكنها ليست العامل الوحيد. فبينما تدعم الأبحاث فرضية انتقال الميل نحو الأفكار الانتحارية بين أفراد العائلة، لا يزال النقاش مفتوحًا حول ما إذا كان هذا الانتقال يحدث بسبب عوامل جينية بحتة أو نتيجة تفاعل مع البيئة الأسرية والظروف النفسية المحيطة.

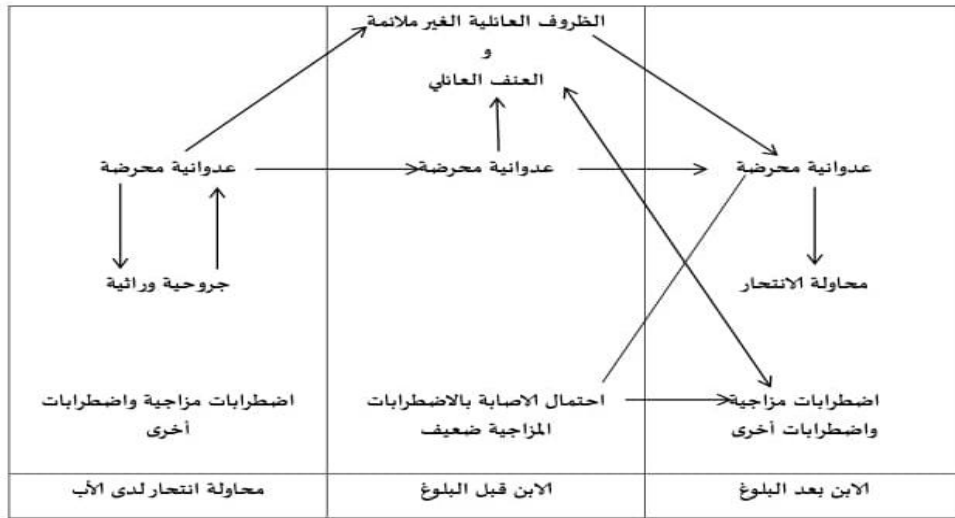
إحدى الفرضيات التي تدعم هذا الاتجاه هي أن الجينات قد تؤثر على تنظيم الناقلات العصبية مثل السيروتونين، والذي يرتبط بانخفاضه بزيادة الاندفاعية والميل إلى الأفكار الانتحارية. كما أن وجود تاريخ عائلي لاضطرابات نفسية مثل الاكتئاب الحاد، اضطراب ثنائي القطب، والفصام قد يزيد من احتمالية ظهور الأفكار الانتحارية عند الأفراد الذين لديهم استعداد وراثي.

من جهة أخرى، يبرز تأثير العوامل البيئية والتربوية في تعزيز هذه القابلية الوراثية أو الحد منها. فالأطفال الذين ينشؤون في بيئة أسرية تعاني من العنف، الإهمال، أو التفكك العائلي، يكونون أكثر عرضة لتطوير استجابات نفسية غير صحية، حتى لو كان لديهم استعداد وراثي ضعيف. على العكس، فإن وجود دعم عاطفي وأسري قوي قد يحد من تأثير هذه العوامل الوراثية ويقلل من خطر التفكير الانتحاري.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن سمات الشخصية الموروثة مثل الاندفاعية، ضعف القدرة على التكيف مع الضغوط،

أو الحساسية العاطفية المفرطة، قد تكون عوامل وسيطة بين الوراثة والأفكار الانتحارية. وهذا يعني أن بعض الأفراد قد يكونون أكثر عرضة للتفكير في الانتحار ليس فقط بسبب وراثته اضطرابات نفسية، بل بسبب وراثته أنماط سلوكية واستجابات عاطفية تجعلهم أقل قدرة على التعامل مع الأزمات.

بالتالي، يمكن القول إن العلاقة بين العوامل الوراثية والتفكير الانتحاري هي علاقة معقدة ومتعددة الأبعاد، حيث تتداخل العوامل الجينية مع البيئية والنفسية لتحديد احتمالية ظهور الأفكار الانتحارية. ومع ذلك، فإن فهم هذه العلاقة يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات وقائية أكثر فعالية، سواء على مستوى الدعم العائلي أو العلاجات النفسية الموجهة للأفراد المعرضين للخطر. (بوسنة، 2008، ص 83).



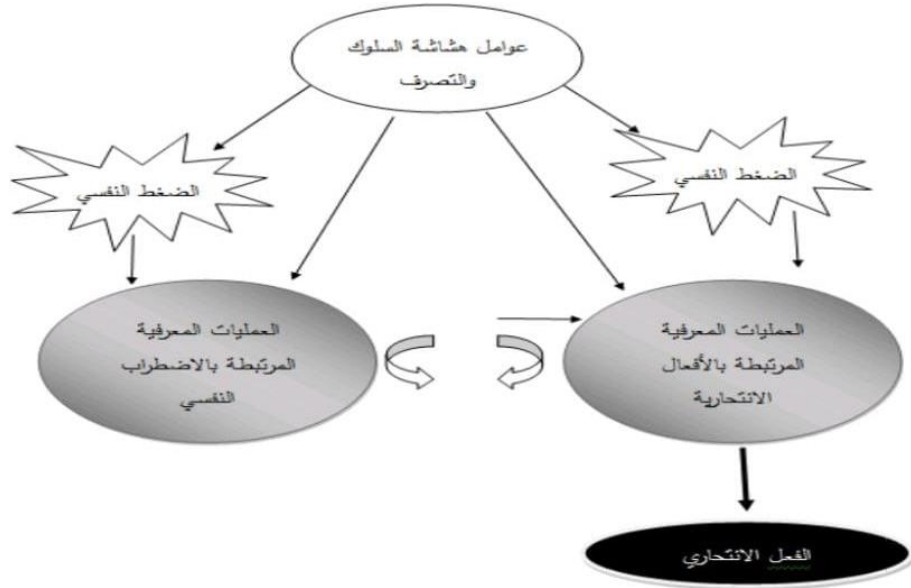
الشكل رقم (01): يوضح أثر العوامل الوراثية في حدوث المحاولات الانتحارية المبكرة (بوسنة، 2008، ص 84).

رغم أن التفسيرات البيولوجية أساسية في فهم التفكير الانتحاري، إلا أن الاقتصار عليها يعد اختزالاً مفرطاً لهذه الظاهرة المعقدة. فالنظرية البيولوجية تركز على دور الناقلات العصبية مثل السيروتونين والدوبامين، لكنها تعجز عن تفسير التباين في تأثيرها بين الأفراد، ولماذا يتمكن البعض من مقاومة الأفكار الانتحارية رغم تعرضهم لنفس الخلل الكيميائي. لذلك، من الضروري النظر إلى التفاعل العميق بين العوامل البيولوجية والبيئية والنفسية. فقد يكون لدى شخص استعداد وراثي للاكتئاب، لكن البيئة الداعمة ومهارات التأقلم قد تحميه من الانزلاق إلى التفكير الانتحاري، في حين قد يجد شخص آخر، يحمل نفس الاستعداد البيولوجي، نفسه محاصراً في بيئة مضطربة تدفعه إلى دوامة من المشاعر السلبية. ورغم إثبات الدراسات لوجود روابط جينية تزيد من القابلية للأفكار الانتحارية، إلا أن ذلك لا يعني أن المصير مكتوب في الشيفرة الوراثية. فالوراثة تمنح الاستعداد، لكنها لا تتحكم بالمصير، إذ تلعب البيئة والتجارب الحياتية الدور الحاسم في تفعيل هذا الاستعداد أو كبحه..

## 2- النظرية المعرفية:

حسب النموذج المعرفي لـ (Wenzel et Brown et al (2008)، فإن النموذج المعرفي للتفكير في الانتحار يتكون من ثلاث مركبات أساسية تكمن وراء هذا النمط من التفكير. فالعمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير في الانتحار تتمثل في محتويات معرفية غير قابلة للتكيف، وهي معلومات تنشط عندما يعيش الفرد أزمة نفسية حادة. أما العمليات المعرفية المرتبطة

بالاضطراب، فهي تشمل ما يفكر فيه الأفراد، أي المحتوى المعرفي غير المتكيف، وكيفية معالجتهم لهذه الأفكار بطريقة منحازة، مما يؤدي إلى ظهور أعراض نفسية قد تزيد من حدة التفكير الإنتحاري. وبدرجة أقل، تتدخل العوامل المرتبطة بالسلوك الهش أو غير المتكيف.. (طاشمة وآخرون ، 2021 ، ص90)



الشكل رقم (02): يوضح النموذج المعرفي للسلوك الإنتحاري

(طاشمة وآخرون ، 2021 ، ص91)

تشير الأسم في النموذج إلى المدة والشدة التي تؤثر على وتيرة هذه العمليات المعرفية، حيث تسهم ضغوط الحياة والإجهاد والتوتر في تنشيط هذه العمليات غير المتكيفة. ويمكن الاستعانة بهذا النموذج لفهم التفكير في الانتحار، إلا أنه لا يمكن الجزم بأن الفرد سيقدم على الانتحار بمجرد توفر هذه العوامل، إذ لا يمكن تحديد متى يصل الشخص إلى العتبة التي يفقد فيها القدرة على تحمل الضغط. كما أن احتمالية انخراط الفرد في التفكير الإنتحاري تختلف من شخص لآخر وحتى لدى الفرد نفسه عبر الزمن.

من جهة أخرى، يرى أرون بيك أن الأفراد الذين تراودهم أفكار انتحارية غالبًا ما يعانون من الاكتئاب، حيث يشعرون بأنهم مرفوضون من الآخرين ولا يتلقون الدعم الكافي، مما يجعلهم يرون مستقبلهم ميؤوسًا منه. كما يعتقدون أنهم غير قادرين على حل مشكلاتهم، فلا يحاولون حتى البحث عن حلول أو توقع إمكانية تحسن الأوضاع. هذا الإحساس بعدم القيمة وبأن لا أحد يهتم بهم يدفعهم إلى الاستسلام، خصوصًا عندما لا يجدون الدعم الاجتماعي اللازم. وكما أشار Matthews ،

وبنتج عن هذه المعتقدات السلبية: "أنا عبء على عائلتي"، "حياتهم ستكون أفضل بدوني"، "لا يمكنني أن أكون

سعيدًا" تعزز الشعور باليأس، مما يزيد من حدة التفكير في الانتحار. ( طاشمة وآخرون ، 2021 ، ص91)

كما يستند تفسير الميل إلى التفكير في الانتحار وفق هذا المنظور إلى نظرية معالجة المعلومات (Processing Theory - Intamamos) التي تشير إلى أن الفرد عندما يتعرض للضغوط النفسية، فإنه يدرك تلك الأحداث على أنها جديدة وغريبة عن نظامه الإدراكي القائم. وغالبًا ما يكون الفرد غير مستعد لمواجهة هذه الأحداث، لأنها تقع خارج نطاق خبراته المألوفة، مما يجعله غير قادر على التعامل معها بفعالية. ونتيجة لذلك، يضطرب سلوكه وتوافقه مع الآخرين، مما يؤدي إلى شعوره باليأس والإحباط، وبالتالي إلى التفكير في إنهاء حياته.

وقد أشارت دراسة (1991) Robens إلى أن ضغوط الحياة ومعاناتها قد تدفع الأفراد الذين لم يسبق لهم محاولة الانتحار إلى التفكير فيه كوسيلة للتخلص من معاناتهم.

ويرى كيلى أن الشعور باليأس والضجر يزداد لدى الشخص كلما أدرك أن نظامه التفسيري غير قادر على استيعاب جميع الحقائق والوقائع اليومية، مما يجعله عاجزاً عن إدراك الأحداث وتوقعها. كما أن التفكير في الانتحار يتم وفق عمليات مقصودة ومخطط لها بأسلوب معرفي، من خلال طرق محددة تتعلق بالمكان والزمان. (بوغازي، تمانى، 2022، ص، 62)

#### -الثلاثي المعرفي السلبي:

يؤكد بيك أن المخطط الذاتي للفرد ينطوي على حالات الخسارة، وفقدان الأهلية، والفشل، وانعدام النفع، أي أن سعادة الشخص ونفعه يعتمدان على كونه كامل المواصفات أو على موافقة الآخرين واستحسانهم. وعندما تنشأ أحداث الحياة السلبية، يتم تنشيط المخططات الذاتية، فتولد أفكاراً سلبية محددة تأخذ شكلاً مفرطاً من التشاؤم تجاه الذات، والعالم، والمستقبل، وهو ما أطلق عليه بيك الثلاثي المعرفي السلبي، والذي يؤدي إلى فقدان الأمل. ويبقى هذا المخطط، في غياب الأحداث السلبية التي تنشأه، كامناً ويصعب الوعي به، وبالتالي لا يؤدي مباشرة إلى أفكار سلبية تلقائية.

ويرى بيك أن التفكير الانتحاري هو التعبير النهائي عن الرغبة في الهروب، حيث يشعر فاقد الأمل بأنه مثقل بالألم والمعاناة، ولا يجد سبيلاً لتخفيف أو تحسين وضعه، كما لا يعتقد أن مستقبله سيصبح أفضل. وبناءً على ذلك، يبدو له التفكير في الانتحار كخطوة منطقية، إذ يرى أن حياته أشد وألماً، ويصبح الموت بالنسبة إليه أكثر راحة من الاستمرار في الحياة، فيسعى إلى إنهاء حياته. (مسلم، 2013، ص 123)

كما يرى أن الأشخاص الذين لديهم مشاكل نفسية غالباً ما ينخرطون في تفكير مشوه وهو غير فعال والهدف من هذه النظرية هو إيجاد أنماط من التفكير العقلاني والمنطقي.

وأكد بيك أن أي موقف يتكون من عدة مثيرات، إلا أن الفرد يقوم بانتقاء ميزات بعينها، وينظمها داخل نمط، ويدركها ضمن وحدة معينة، ومن هنا تنشأ المخطوطة، فالمخطوطة هي أساس تنسيق المتغيرات والمعلومات البيئية في قوالب لها بعد معرفي لفظي، وعلى الرغم من إن الأفراد يدركون المتغير الواحد بطرق مختلفة حسب متغيرات المواقف أو الظروف، إلا أن الأفراد الذين يفكرون بالانتحار يقعون تحت تأثير المخطوطات السلبية يميلون إلى الثبات في طرق إدراكهم واستجاباتهم للمتغيرات حتى مع اختلاف الظروف المحيطة بالمتغير في كل مرة.

ويرى "أن ارتباط الانتحار بأسلوب تفكير الأفراد، إذ يرى الأحداث من خلال نفق مظلم غير مرئي، فنظرة الحياة مروعة ولا يوجد حل سوى التفكير بالانتحار.

وبالتالي فإن التفكير بالانتحار والدافع إلى الانتحار هو تشوه التفكير أكثر مما هو اضطراب في الوجدان. (حارث، المهداوي، 2021، ص، 68).

يرى النموذج المعرفي للتفكير الانتحاري، وفق Wenzel و Brown (2008)، أن الأفكار الانتحارية تنشأ نتيجة لعمليات معرفية غير متكيفة تُفعل عندما يمر الفرد بأزمة نفسية حادة. هذه العمليات تتضمن محتويات معرفية سلبية حول الذات والعالم والمستقبل، مما يؤدي إلى انحراف في معالجة المعلومات، حيث يميل الشخص إلى تفسير الأحداث بشكل متحيز وسلبي، مما يعزز مشاعر العجز واليأس.

يعتمد هذا النموذج على ثلاث مركبات أساسية: المحتوى المعرفي غير المتكيف وطريقة معالجة المعلومات والسلوك غير المتكيف

يؤكد هذا النموذج على أن التفكير في الانتحار ليس بالضرورة مؤشرًا على الإقدام عليه، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين العوامل النفسية والضغط البيئية. فالأفراد يختلفون في درجة تأثرهم بهذه العمليات، حيث أن بعضهم قد يتمكن من مواجهة الأزمات بآليات تكيفية، بينما يغرق آخرون في دوامة من الأفكار السلبية التي تعزز الشعور بعدم القيمة واليأس من المستقبل.

من هذا المنظور، يصبح التفكير الانتحاري استجابة معرفية مشوهة للأحداث الضاغطة، وليس مجرد فعل عاطفي لحظي. وبالتالي، فإن التدخل العلاجي يجب أن يركز على تعديل هذه العمليات المعرفية، وتصحيح التحيزات السلبية، وتعليم الأفراد استراتيجيات أكثر تكيفًا في معالجة مشكلاتهم وإدراك واقعهم بطريقة أكثر موضوعية.

### 3- نظرية التحليل النفسي:

ترى مدرسة التحليل النفسي: أنه يمكن لنا أن نوجز خلاصة نظرية التحليل النفسي في التفكير الانتحاري، حيث تنظر إليه على أنه عدوان مرتد على الذات بفاعلية عمليات التقمص أو الإبدال تحت ضغط اعتبارات اجتماعية أو ذاتية تمنع وقوع العدوان على موضوعه الخارجي، فعلماء التحليل النفسي يرون أن الإنسان يولد ومعه غريزتان أساسيتان تعمل كل منهما ضد الأخرى، وهما:

- غريزة الحياة وحب البقاء.

- غريزة الموت والكراهية والفتن.

وتبعًا لذلك، فإن غريزة الموت تؤدي إلى العدوان على الذات، مما يؤدي إلى التفكير الانتحاري. فالكائن البشري حسب فرويد يتقمص الشخص الذي يحبه بطريقة متناقضة وجدانيًا، يحبه ويكرهه. فعند أوقات الإحباط، يظهر الجانب العدواني من التناقض الوجداني ويوجه ضد الذات، فكأن التفكير الانتحاري هو تحول الطاقة العدوانية عن الشخص الذي تسبب في الإحباط، لتتحول وتتجه إلى معاقبة الذات. ولهذا فإن الإنسان ربما يفكر في إنهاء حياته لكي يمحو صورة الشخص الذي كان يكرهه والذي كان يحبه من قبل.

وتعتبر نظرية التحليل النفسي من أهم النظريات التي تقدم التفسير العلمي للانحرافات النفسية والاجتماعية عمومًا، حيث تولي اهتمامًا بالغًا بطريقة التنشئة والتربية في السنوات الأولى من حياة الفرد، وتأثير ذلك على الحياة المستقبلية للفرد ثم المجتمع. (مسغوني، ضيف، 2021، ص 226)

يعتمد تفسير التفكير الانتحاري من هذا المنظور على افتراض فرويد الذي أقر أن التكوين النفسي يتضمن غريزتين متصارعتين هما: غريزة الموت، وهي مدار كل فعل تدميري وعدواني، وغريزة الحياة، وهي مدار كل فعل خلاق وسلوك بناء، مع التسليم بغلبة غريزة الموت في النهاية بفضل الميول السادية المازوشية. يحدث ذلك على إثر إعادة الكراهية والعدوان والتدمير إلى الأنا.

يعزو فرويد هذه الظاهرة إلى مقابلة بين الليبدو ونزوة الموت داخل العضوية، حيث يرى أن هذه النزوة تعمل على تحطيم الكائن الحيوي إلى أجزاء، وتدفع كل بنية أصلية فردية إلى حالة الثبات العضوي. وهذا يعني



أن مشكلة التفكير الانتحاري، حسب هذا المنظور، تعود إلى النزعات السادية في الشخصية السوداوية، كما أنها تمثل صراعاً بين غريزة الحياة والموت.

وقد أقر فرويد بأنه يمكن لنزوة الموت الموجهة نحو الخارج أن تندمج وتتوجه نحو الداخل. ويوضح أن الشخص الذي يراوده التفكير الانتحاري يقع ضحية لدوافع عدائية نابعة منه، إلا أنها اختفت في التعبير عن نفسها فانعكست إلى الداخل في اتجاه الذات، مما يؤدي إلى تدميرها نفسياً وذهنياً. ويعد الاكتئاب هو المؤسس الأساسي لهذه الدوافع العدائية. (رحال، 2022، ص 204)

ولقد سار على درب (فرويد) في تفسيره للسلوك الانتحاري مع مزيد من الشرح الإفتراضات ومفاهيمه، علماء نفس كثر منهم فيخل، وأنا فرويد وكارل منجز وزلبورغ وغيرهم وكارل منجز، وهو من أشد أتباع فرويد تحمسا في إفتراض وجود قوى التحطيم وصنف عمليات الانتحار كما يلي الرغبة في القتل وتعني رغبة المنتحر في تدمير الآخرين إضافة إلى تدمير ذاته، فهو يقدم على الانتحار لكونه تأذى من الآخرين الأقوى منه مما دعاء للإنتقام.

ورغبة الطفل في أن يقتل إذا أحس بالاهمال من قبل أهله ، فإنه سيشعر بالغضب حيالهم مما يسبب له قلقا كبيرا وشعورا بالذنب يريد أن ينتقم وفي الوقت ذاته يريد الإبقاء عليهم ، فيتوحد مع والديه التوحد مع المعتدي فيوجه عدوانيته نحو أهله الذين هم بالأصل جزء منه فيقدم على معاقبة نفسه على ميوله العدوانية الرغبة في الموت الرغبة في الإتحاد حيث يرغب المنتحر في الإتحاد مع الوالد المحبوب والمكروه في أن واحد رغبة الشخص في أن يقتل ويريد أن يشعر ان هناك ثمة شخصا يرغب في أن ينتقده، ويريد أن يشعر كذلك أن هناك ثمة شخصا يريد أن يعيش ، ومن ثم كان تخليص المنتحر من دوافعه الإنتحارية وإدخاله إلى المستشفى كافيا لتهدئة شدة الرغبة في الانتحار.

إذ أن الإنتحار هنا يتم ليس بهدف الموت بل بهدف لفت إنتباه الآخر من يهمله الأمر وذلك للتأكد من إهتمام ذلك الآخر مهتم بعيشه من أنه يتمنى له الحياة، وصفوة القول في نظرية كارل منجز والتي بناها على تصورات (فرويد) للإنتحار، أن الإنتحار هو قتل مرتد أو قتل مقلوب نتيجة الغضب المنتحر من شخص آخر فيقوم بتحويل هذا الغضب إلى داخله أو أنه ينتحر عقابا لنفسه على وجود هذا العدوان بداخله نحو هذا الشخص. (دوداح، 2011، ص 250)

تضع نظرية التحليل النفسي التفكير الانتحاري في قلب الصراع الداخلي بين غريزتي الحياة والموت، حيث تُفسّر كنزعة تدميرية قد تتجه نحو الآخر في شكل عدوان أو تنعكس على الذات عند تعذر تفرغها خارجياً. وفقا لفرويد، الانتحار ليس مجرد استجابة لحظية، بل هو نتاج عملية نفسية معقدة يتحول فيها الحب إلى كراهية، فيؤجّه العدوان نحو الذات بدلاً من الآخر، ليصبح نوعاً من العقاب الذاتي.

من جهة أخرى، تناول الانتحار كظاهرة نفسية بحتة يعزل الفرد عن العوامل الاجتماعية التي تلعب دورا جوهريا في دفعه نحو هذا السلوك. ولهذا، منذ القرن التاسع عشر، اهتم علماء الاجتماع بتفسير الانتحار من منظور اجتماعي، معتبرين أن العوامل النفسية وحدها لا تكفي لفهم أبعاده المعقدة.

4- النظرية الاجتماعية:

ان تناول ظاهرة الانتحار باعتبارها نفسية بحتة، يجعل المشكلة أحادية البعد، ويعزل الفرد كجهاز مغلق عن نفسية المتغيرات الاجتماعية التي تحيط به، والتي تؤثر بما قد يدفعه إلى السلوك الانتحاري، كما يحدث لدى الكثير وعلى هذا الأساس اهتم العديد من علماء الاجتماع منذ القرن التاسع عشر الميلادي بمحاولة تفسير ظاهرة الإنتحار من الزاوية الاجتماعية. (الأطيش، 2016، ص 86)

هذا الأساس قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعية الظاهرة الانتحار، فقد ذهب اميل دور كايم إلى ظاهرة الانتحار كظاهرة اجتماعية ترتبط أساسا بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغير مفاجئة أو ما يجري على الجماعات الاجتماعية.

كما اعتبر دور كايم الانتحار ظاهرة اجتماعية بل دلالة عن طبعه الأخلاق السائدة في مجتمع معين، وبذلك عارض. ورفض بشدة التفسيرات السائدة في القرن التاسع عشر والمتمثلة في دور الوراثة والجنون والمناخ وتقليد الآخر في انتحاره. وأكد دور كايم من خلال الاحصائيات عن التبدلات التي تطرأ على نسبة الانتحار في الزمان والمكان محاولا كشف العوامل المفسرة لتلك الظاهرة من المنظور الاجتماعي، إذ توصل إلى أن الانتحار يشير إلى سلطة المجتمع على الفرد، فالانتحار يتغير ويتأثر بطريقة معاكسة لتكامل المجموعات الاجتماعية فيما بينها بناء على أن الفرد جزء لا يتجزأ من تكوين هذه المجموعات الاجتماعية، فعندما تكون الجماعة متماسكة يتماسك فيها الفرد وتتبلور قيم وقواعد السلوك التنظيم العلاقات بين الأفراد بمعنى آخر فالجماعة تعمل على مساعدة الأفراد في اتجاه السبل الناجعة لتحقيق ما يصبون إليه وبالتالي نقل نسب الانتحار في مثل هذه المجتمعات .

لقد بينت دراسات دوركايم أيضا للانتحار أن هذا الأخير يكثر مع تفكك الروابط الاجتماعية ويؤدي إلى ثلاث وظائف مختلفة تعد الأولى طريقة الهروب من وضعية لا يستطيع الفرد تحملها، أما الثانية فتتمثل في العدوانية الموجهة نحو الذات في حين تمثل الثالثة في كونها رسالة تعبر عن خيبة أمل الفرد في مواجهة وضعية صعبة. (كعواش، بايع راسو، 2020، ص، 72)

وتقوم نظرية دوركايم في تفسير الإنتحار إلى تحديد ثلاثة أنواع وأشكال للإنتحار، وفقا للسبب الاجتماعي للإنتحار ويمكن إيجازها فيما يلي :

- الإنتحار الأناني ( الأثري: *egoistic suicide*) وفيه يقوم المنتحر بالإقدام على الإنتحار ، لأنه يعيش معزولا عن المجتمع الذي ينتمي إليه ، نتيجة الفشل في التوحد مع المؤسسات الاجتماعية ، وضعف الروابط الاجتماعية بين الفرد والمجتمع ، وانخفاض مستوى التضامن الاجتماعي في المجتمع ، وينطوي هذا النوع من الإنتحار علي مبالغة الفرد في تقدير نفسه ، وهذا النوع يفسر كثرة الإنتحار بين الأفراد الذين ينتمون إلى تكوينات سرية غير متكاملة ، أو جماعات دينية أو سياسية يقتصر نظامها على تحقيق قدر كاف من تماسك الجماعة وتغذية أو تعزيز النزعات الفردية المقالية. (دوركايم ، عودة ، ص 180)

ويكثر هذا النوع من الإنتحار في المجتمعات الصناعية، حيث ينتشر التنافس والصراع من أجل إشباع الحاجات الشخصية.

كما أن ذلك يفسر زيادة الإنتحار بين غير المتزوجين، وفي المدن عن القرى، وفي المجموعات الدينية الأقل ترابطاً وتساند، مقارنة بالمجموعات العربية الأكثر ترابطاً بالمسلمين والكاثوليك، وفي الإنتحار الأثري لا يعتقد الفرد غالباً بأن الإنتحار سيترتب عليه أي نتائج على الجماعة التي ينتهي إليها.

-الإنتحار الإيثاري (الغيري altruistic): وهو على عكس من الإنتحار الأثري، حيث يكون المنتحر في هذا النمط شديد الانتماء إلى مجموعته، وهو بذلك يضحي بنفسه من أجلها، إذا كانت هذه التضحية ضرورية، ومن هنا فإن الإنتحار الإيثاري ينشق بدرجة عالية من التكامل الاجتماعي إلى الحد الذي تنعدم فيه النزعة الفردية، ويرى الفرد أن بقاء الجماعة أهم من بقائه كفرد، وهذا شكل من الإنتحار الذي ترصاه الجماعة.

وعلى ذلك يكثر حدوث هذا النوع من الإنتحار في المجتمعات التي تمتاز بضعف الفردية وقوة التضامن الاجتماعي وضعف القيم الفردية والأنانية، حيث يولد الإنتحار لأسباب متعلقة بالتيار الاجتماعي والثقافي.

-الإنتحار اللامعاري (الفوضوي الشاذ anomicsuicid): وهو ذلك النوع من الإنتحار الذي ينطوي على التفكك الاجتماعي الناتج من إختلال النظام الاجتماعي للفرد، حيث يقوم الشخص بالإنتحار عندما تتحطم العلاقة فجأة بينة وبين المجتمع مثل فقد الوظيفة أو موت شخص محبوب يعتمد عليه المنتحر في حياته وسعادته، أو مثل فقد الإنسان ثروته فجأة.

ومجمل القول إن الإنتحار اللامعاري (الانومي) ينتج عموماً من النقص والخلل في النظم الاجتماعية السائدة، نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة التي تضرب أو تخل بالأعراف أو القيم السائدة في المجتمع (الأطيوش، 2016، ص 86)

حيث اعتبر دوركايم أن هناك في كل المجتمعات قدر أساسي من التوازن بين كل من أنواع الانتحار، وأن أي تغيير في هذا التوازن يمكن أن يؤدي إلى زيادة في التفكك الاجتماعي، في نفس الوقت أبعد دوركايم التفسيرات السيكلوجية والتي نتجت عن مشاهدات لانتحارات فردية للكثير من الأطباء وعلماء النفس، حيث حولوه إلى السبب النفسي المرضي إذ يرون أن غالبية أولئك الذين انهوا حياتهم كانوا في حالة مرضية حين ارتكاب هذا الفعل وأنهم كانوا مهينين لذلك بالنظر إلى حالتهم العاطفية والنفسية، ويقبل دوركايم وجود استعدادات نفسية للانتحار والتي يمكننا تفسيرها بمصطلحات علم النفس المرضي وقد تمحورت النقاشات العلمية آنذاك حول هذين المصطلحين: الاستعدادات النفسية في مقابل الجبرية الاجتماعية، لتوضيح هذا التمييز استعمل دوركايم المنهج الكلاسيكي للمتغيرات المتلازمة، حيث درس التغيرات في نسب الانتحار في مختلف الجماعات وحاول البرهنة على أنه لا توجد علاقة ارتباط بين تواتر حالات المرض العقلي والانتحار. (بوالفلل، 2018، ص 80).

تعد نظرية دوركايم حول الانتحار من أبرز الإسهامات السوسيوولوجية التي نقلت دراسة هذه الظاهرة من نطاق التفسيرات الفردية الضيقة إلى تحليل أوسع يعكس مدى تماسك المجتمع أو تفككه. فقد كشف دوركايم ببصيرة نافذة أن الانتحار ليس مجرد فعل شخصي نابع من اضطرابات نفسية فحسب، بل هو مرآة تعكس طبيعة الروابط الاجتماعية ومدى قوتها أو هشاشتها. فتصنيفه الدقيق للانتحار—الأناني، الإيثاري، اللامعاري،— لم يكن مجرد تقسيم نظري، بل أداة تحليلية تُمكن من فهم العوامل التي تدفع الأفراد نحو هذه النهاية المأساوية. ومع ذلك، فإن تجاهله للعوامل النفسية والفردية يجعل نظريته غير كافية لتفسير جميع

الحالات، مما يبرز الحاجة إلى مقارنة أكثر تكاملاً تجمع بين البعد الاجتماعي والبعد النفسي. وهكذا، ورغم مرور أكثر من قرن على طرحه، تظل نظرية دوركايم حجر الأساس لفهم الانتحار، لكنها ليست المفتاح الوحيد لهذه الظاهرة المعقدة.

## خلاصة الفصل:

تعرف الأفكار الانتحارية بأنها انشغالات ذهنية مستمرة أو متقطعة تتعلق بإنهاء الحياة، وقد تظهر على شكل تأملات عابرة حول الموت أو رغبة واضحة ومخططة في الانتحار. تنشأ هذه الأفكار عادة كرد فعل على الألم النفسي الحاد أو الإحباط المتراكم، وتتطور تدريجياً في غياب الدعم النفسي أو الاجتماعي الكافي. وتتميز النزوعات الانتحارية بعدة سمات سيكولوجية، أبرزها: الشعور باليأس والعجز، فقدان المعنى، الانعزال الاجتماعي، انخفاض تقدير الذات، والانندفاعية، بالإضافة إلى صعوبات في تنظيم الانفعالات وحل المشكلات. أما علامات وجود الأفكار الانتحارية فتتجلى في التغيرات السلوكية المفاجئة، الانسحاب من العلاقات الاجتماعية، التعبير اللفظي عن رغبة في الموت، الإهمال الذاتي، أو حتى توزيع الممتلكات الشخصية بشكل غير معتاد.

تتعدد العوامل المساهمة في بروز هذه الأفكار، ومن أهمها: الاضطرابات النفسية كالالاكتئاب، التجارب الصادمة، العنف الأسري، تعاطي المواد، الشعور بالوحدة أو الرفض، الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، والأحداث الحياتية السلبية مثل الطلاق أو الفشل الأكاديمي أو المهني أو عوامل بيولوجية كاختلالات في التوازن العصبي. وقد تناولنا عدة نظريات تفسر هذه الظاهرة، من بينها النظرية التحليلية التي ترى أن غريزة الموت تؤدي إلى العدوان الموجه نحو الذات مما يؤدي إلى التفكير الانتحاري. والنظرية المعرفية التي تربطها بأنماط التفكير السلبي والتشوهات المعرفية، والنظرية الاجتماعية كما طرحها إميل دوركايم، التي ترى أن ضعف التكامل أو الضغط الاجتماعي قد يؤدي إلى السلوك الانتحاري، إضافة إلى النموذج البيولوجي العصبي الذي يربط بين اختلالات كيميائية في الدماغ (مثل انخفاض السيروتونين) أو وراثية، وزيادة الميل نحو الانتحار.

# الفصل الرابع: العنف الزوجي.

تمهيد

- I - تعريف العنف الزوجي
  - II - اشكال العنف الزوجي
  - III - أسباب العنف الزوجي
  - IV - اثار العنف الزوجي
  - V - سيكولوجية الزوج العنيف والزوجة المعنفة
  - VI - العنف الزوجي في التشريع الجزائري
- خلاصة

## تمهيد

العنف الزوجي ظاهرة اجتماعية متجذرة في التاريخ، تتجدد مع تحولات المجتمعات وتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، مما يجعلها قضية إنسانية نالت اهتمامًا واسعًا في العديد من المجالات. ومع تعقد العلاقات الأسرية، تزايدت الحاجة إلى تدخلات قانونية تحمي من العنف الزوجي بأشكاله المختلفة. حيث تتداخل أسبابها من ضغوط اقتصادية، وتدنس اجتماعية خاطئة، واضطرابات شخصية، وضعف الوازع الديني، مما يخلق بيئة قهر تدفع الزوجة المعنفة إلى دوامة نفسية من القلق والاكتئاب، حتى تجد نفسها محاصرة بأفكار انتحارية. وغياب الدعم النفسي وضعف الصلابة النفسية يجعلها أكثر عرضة للاهتيار، حيث تتحول الحياة الزوجية إلى سجن لا ترى منه مهربًا سوى في إنهاء وجودها. ورغم التشريعات القانونية لحماية الضحايا، لم يكن الردع القانوني وحده كافيًا لكسر هذه الحلقة، مما استدعى التركيز على التدخلات النفسية والاجتماعية لتعزيز صلابة الزوجة المعنفة، ومساعدتها على استعادة سيطرتها على حياتها.

في ظل هذه المعطيات، يصبح من الضروري التعمق في دراسة العنف الزوجي من مختلف جوانبه لفهم أبعاده وتأثيراته النفسية والقانونية وعليه، سيتم التطرق إلى: تعريف العنف الزوجي، أشكاله، أسبابه، آثاره السيكلوجية، الزوج العنيف والزوجة المعنفة، والعنف الزوجي في التشريعات القانونية الجزائرية.

## I - تعريف العنف الزوجي

- العنف الزوجي: هو مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الزوج في حق زوجته ويتسبب لها ضررا ماديا ومعنويا يؤدي إلى المساس بأوثوتها، وجرح كرامتها والمتمثلة في اهانتها بالسب والشتم وكلام جارح، وتشويه جسمها وضربها واجبارها على ممارسة الجنس في حالة مرضها أو حرمانها وهجرها في الفراش (بن مجاهد، حموعلي، 2022، ص 341)
- يركز هذا التعريف على الضرر المادي والمعنوي لكنه يقتصر على أفعال الزوج.
- العنف الزوجي: هو السلوك أو الفعل الذي يفتقره الزوج في حق زوجته ويتسم بالتمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين الزوجين وما يترتب من ذلك من تحديد الأدوار وينتج عن هذا السلوك معاناة نفسية أو جسمية أو جنسية للزوجة. ( بن مجاهد حمو علي 2022، ص 344)
- العنف الزوجي هو أي سلوك عدواني موجه من طرف الزوج اتجاه زوجته في إطار العلاقة الأسرية يلحق الأذى النفسي والجسدي للزوجة، ينبذه المجتمع ومختلف القوانين التي تحكمه، باعتبار ما ينتج عنه من آثار سلبية بشكل ضررا على المرأة من جميع النواحي الجسدية والعقلية والنفسية، أي أن هذا العنف الموجه ضد الزوجة بشكل عائقا لها على العيش بصورة طبيعية وسليمة تمكنها من القيام بواجباتها اتجاه الزوج وحتى اتجاه الأبناء، كما يحد من قدرتها على التأقلم والتكيف مع المحيطين بها بصورة سليمة وإيجابية كونه يؤثر على استقرار الحالة النفسية للزوجة، كما يعتبر حرمانا للزوجة من حقوقها المادية والمعنوية التي هي جزء لا يتجزأ من حياتها الزوجية التي أقرها لها الشرع والقانون الوضعي (بوتيقار، 2019، ص 51).
- يبرز التعريف تأثير العنف على استقرار الزوجة والأسرة.
- ويُعرف أيضا بأنه الأفعال والممارسات العنيفة التي تقع على المرأة المتزوجة بشكل متعمد أو استثنائي من طرف الزوج والتي تتسبب في حدوث أضرار نفسية أو جسدية أو جنسية بما في ذلك الاعتداء الجسدي والممارسات الجنسية القسرية والإيذاء النفسي وسلوكيات السيطرة (الصبان ، 2019 ، ص 163).
- يركز التعريف على تعمد العنف وسلوكيات السيطرة.
- والعنف الزوجي هو استعمال السلطة والعلاقة الزوجية الضغط القوة والقهر باللفظ أو باليد أو باستعمال أي وسيلة والحاق الأذى ضد زوجته مسببا لها اثار بليغة سواء كان ذلك نفسيا أو جسديا أو جنسيا أو اجتماعيا اقتصاديا بناءا على عقد الزواج أثناء الحياة الزوجية وذلك بدون مبرر قانوني أو شرعي خارج عن مجال الرفق والمحبة التي تقوم عليها أساس العلاقة الزوجية مصداقا لقوله تعالى ولهن مثل الذي علمن بالمعروف والرجال علمن درجة والله عزيز حكيم وقال الله تعالى ايضا وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا" (سنيات، 2018، ص 318)
- يربط العنف الزوجي بالدين ووجوب المعاملة بالمعروف.
- العنف الزوجي هو كل إكراه جسدي أو نفسي أو جنسي يُرتكب في سياق علاقة حميمة. (Maru et al, 2018, p 2)
- ويعتبر العنف الزوجي نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته اي الزوج على الضعيف اي الزوجة لتسخيرها في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل أنواع العنف، سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً.
- يعرّف العنف الزوجي (IPV) على النحو التالي:



يعتبر العنف من الشريك الحميم مشكلة صحية عامة رئيسية تؤثر على حوالي ثلث النساء عالمياً. يؤدي الاستخدام المستمر والمتصاعد للتحكم في العلاقات الحميمة إلى ظهور أنواع رئيسية من العنف، بما في ذلك العنف النفسي والجسدي والجنسي والمالي. (Rasmussen et al., 2023, p1).

-يربط هذا التعريف العنف الزوجي بالقضايا الصحية العامة عالمياً.

-العنف الزوجي هو سلوك عدواني ممنهج يمارسه أحد الزوجين ضد الآخر، غالباً ما يكون الزوج هو المعتدي، بهدف فرض السيطرة والهيمنة، متجاوزاً بذلك كل معاني المودة والرحمة التي يفترض أن تقوم عليها العلاقة الزوجية. لا يقتصر هذا العنف على الضرب أو الإيذاء الجسدي، بل يمتد ليشمل العنف النفسي عبر الإهانة والتحقير، والعنف الجنسي بالإجبار أو الاستغلال، إنه ليس مجرد تصرفات فردية معزولة، بل ديناميكية غير متكافئة تعزز التبعية والخضوع، مما يخلق بيئة خانقة تسلب الضحية الشعور بالأمان والاستقرار، وتحول الحياة الزوجية إلى ساحة للصراع بدلاً من أن تكون فضاءً للشراكة والاحترام.

## II- أشكال العنف ضد المرأة من طرف الزوج :

يأخذ العنف الزوجي أشكالاً متعددة، تختلف في شدتها وتأثيرها على الضحية، لكنه في جميع حالاته يشكل انتهاكاً لكرامة الزوجة وحقوقها فمن بين هذه الأشكال نذكر مايلي:

1- **العنف الجسدي:** ويتمثل في الاعتداء جسدياً على الزوجة مثل الضرب الصفع الركل واللكم الرمي أرضاء الخلق شد الشعر الحرق الجرح العمدي، وهذا النوع من العنف ينتج عن عدم القدرة على ضبط أعصاب الزوج اتجاه الزوجة وكذا فشل أو انعدام الحوار والمناقشة بين الزوجين ما يتولد عنها حالات غضب ومشاعر الفعالية سلبية بين الزوجين توجه للزوجة، وتكون أثاره واضحة على جسدها مما يخلف لديها اضطرابات نفسية تؤثر على استقرار حياتها الزوجية والأسرية مع نفسها وأبنائها وكذا زوجها، ويعتبر من بين أكثر أنواع العنف الزوجي انتشاراً في المجتمع. (بوتيقار، 2019، ص 52) و هو كل فعل ضار بالسلامة الجسدية أو بالحياة كالضرب والركل واللكم والجرح والدفع والتشويه والحرق والاحتجاز وبتر جزء من الجسم والتعذيب من قبل الزوج وذلك باستعمال أداة للإعتداء(عصا، حبل، سلسلة حديدية، حجر، سكين، مقص، كرسي، مادة حارقة.....

أو بالإحتجاز والمنع من الخروج من المنزل والمنع من الإتصال بأي شخص، والتعرض إلى التعذيب أو محاولة القتل.

2- **العنف اللفظي:** ويعد من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية على الفرد، رغم أنه لا يترك آثاراً ملموسة، ويكون على شكل شتم الزوج أو الزوجة للآخر وإخراجه أمام الآخرين، ونعته بألفاظ بذيئة، وعدم إبداء التقدير والاحترام، والإهمال وعدم الاهتمام بحاجته والسخرية منه ومحاولة التقليل من دوره ومكانته في الأسرة، واستخدام أسلوب التهديد معه (الصبان، 2019، ص 163)

أمثلة عن العنف اللفظي :

- السب والشتم باستعمال عبارات مهينة تمس من الكرامة
- نعت الزوجة بنعوت مهينة لا تفهم شيء « يا حيوانة»....
- القذف وهتك الشرف أو اعتبار الزوجة
- تشويه السمعة بنسبة أمور لا أخلاقية للزوجة

- التشهير بها من خلال تداول ونشر معطياتها الشخصية.
- مقاطعة الزوجة وعدم التخاطب معها رغم عيشهما بنفس المنزل
- محاسبة الزوجة على ساعة دخولها وخروجها من المنزل
- الاستهانة بالمستوى العلمي للزوجة أو بوظيفتها

(السبعي وآخرون ، 2020 ، ص 8)

3- **العنف المعنوي:** ويتمثل في الضغوطات النفسية التي يسببها الزوج لزوجته والناجمة عن حرمانها من أدنى حقوقها الزوجية والحياتية، وتضييق الحصار عليها وكذا الاحتقار والإذلال الذي تتعرض له الزوجة، كما أن هذا النوع من العنف ناتج عن عدم احترام وتقدير الزوجة من طرف الزوج أي فشل العلاقة الزوجية، ما ينشأ عنه في كثير من الأحيان تدهور الحالة النفسية للزوجة وتعرضها للاكتئاب وعدم الثقة بالنفس والإحساس بعدم أهميتها بالنسبة للزوج وحتى الأبناء، بالإضافة لمختلف الأمراض النفسية التي قد تصيب الزوجة وفي بعض الأحيان قد تصل هذه الأخيرة إلى إحساسها بالفشل في علاقاتها الأسرية والزواجية، ما يترتب عنه محاولة الانتحار أو الانتحار بسبب الضغوطات والاضطرابات النفسية التي يلحقها الزوج بزوجته. (بوتيقار، 2019، ص 53).

يقصد به ذلك العنف الواقع على الزوجة الذي يمس نفسياتها وشعورها، عن طريق الألفاظ الساقطة المشينة الإهانات والقذف المتكرر عن طريق الكلمات القبيحة الموجهة لها التي تحط من معنوياتها ونفسياتها قد تمزق قلبها وتشعر بعدم كرامتها بتبخر حلمها التي كانت تحلم به مند صغرها للعيش في حياة زوجية سعيدة مملوءة بالأفراح والسعادة والهناء، و يعتبر أيضا كل ما يصدر من الزوج من كلمات او اشارات الاحتقار وتقزيم زوجته وعدم احترامها كمرأة أولا وكزوجة ثانيا كرمها الله عز وجل بالقرآن الكريم والسنة النبوية وخصت بحماية قانونية من طرف القوانين الوضعية التي مكنت لها كل الحقوق حتى مع زوجها وأحاطتها بتشريعات يحفظ لها كرامتها ، لأنها تعتبر مدرسة وركيزة المجتمع بأكمله. (سنيات، 2018 ، ص 319).

4- **العنف الجنسي:** بداية تعرف منظمة الصحة العالمية العنف الزوجي بأنه إقامة علاقة جنسية مع الزوجة رغما عنها، حتى لو كانت الموافقة موجودة، ولكنها ناقصة، وتتضمن تلك العلاقة إدخال العضو التناسلي أو أي أداة أخرى في المهبل والشرح، ويكون المعتدي في هذه الجريمة الزوج، ومحاولة ارتكابها تعد شروعا في اغتصاب زوجي. وتكون الموافقة ناقصة عندما تكون الضحية طفلة (زواج القاصرات)، أو من ذوات الاحتياجات الخاصة، أو غير كاملة الوعي، كونها نائمة أو تحت تأثير الكحول، أو رفضت استكمال العلاقة الجنسية. ويقع الاغتصاب باستخدام القوة البدنية، أو التهديد باستخدامها من خلال الحرمان من الحاجات الأساسية، أو العنف النفسي كالابتزاز العاطفي والتهديد بالازدراء الديني أو المجتمعي تكرر قوانين الأحوال الشخصية لاستحقاق الزوج لكافة الممارسات الجنسية من الزوجة، وتدعم هذه النظرة كون الزواج في الدول العربية عقدا دينيا...

ويتمثل في العلاقة الجنسية المشتركة بين الزوج والزوجة، وذلك بإرغامها على المعاشرة الجنسية دون مراعاة ظروفها الصحية أو النفسية أو رغباتها الجنسية، كذلك إرغامها على المعاشرة الجنسية عكس ما أقره الشارع الحكيم وسوء معاملتها أثناء العلاقة الجنسية، وهذا النوع من العنف يبقى في أغلب حالاته طي الكتمان من طرف الزوجة الخصوصية العلاقة الزوجية بين الزوجين، والطبيعة المجتمع والثقافة السائدة فيه (بوتيقار 2019، ص 53).

العنف الزوجي ليس مجرد ظاهرة اجتماعية، بل أزمة متجذرة تعكس اختلال التوازن في العلاقات الزوجية، حيث يتحول الزواج من ميثاق مودة ورحمة إلى ساحة للمصراع النفسي والجسدي.

العنف الجسدي هو الألم الصامت الذي يترك آثارًا مرئية، لكنه يحطم ثقة المرأة بنفسها، فيجعل بيتها سجنًا بدلًا من أن يكون ملجأً دافئًا. أما العنف اللفظي فهو جروح غير مرئية لكنها أعمق، حيث تتحول الكلمات إلى أدوات تحطيم تزرع الشعور بالدونية وفقدان الثقة بالنفس. والعنف النفسي هو الأكثر خفاءً لكنه الأخطر، إذ يسلب الضحية رغبتها في الحياة، ويدفعها إلى الاكتئاب أو حتى التفكير في الخلاص عبر الطلاق أو الانتحار.

العنف الجنسي هو الإذلال داخل العلاقة الحميمة، حيث تُجبر المرأة على الخضوع باسم "الحق المطلق"، وسط صمت مجتمعي يرسّخ استعبادها.

إلى متى يبقى العنف الزوجي واقعًا مسكوتًا عنه فهو ليس أفعالًا معزولة، بل انعكاس لثقافة ترى في الرجل سلطة وفي المرأة تابعًا. الحل لا يقتصر على القوانين، بل في إعادة صياغة المفاهيم، لأن الزواج لا يمكن أن يقوم على الخوف، بل على المودة والرحمة، فالزواج شراكة وليس عقد امتلاك.

### III- أسباب العنف الزوجي :

العنف الزوجي هو ظاهرة اجتماعية خطيرة تتنافى مع المبادئ التي أرساها القرآن الكريم في العلاقة الزوجية، حيث وصفها بأنها مودة ورحمة، ودعا إلى المعاشرة بالمعروف أو التسريح بإحسان ولا يولد العنف من فراغ، بل تتعدد أسبابه ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

#### 1- الأسباب النفسية:

#### -تأثير الطفولة والتجارب الصادمة

يشكل السلوك العنيف لدى الذكور وسيلة لإثبات الرجولة، حيث تلعب العوامل والمتغيرات النفسية دورًا هامًا في ظهوره وزيادة حدته.

يرتبط السلوك العنيف بسمات الشخصية والتجارب الصادمة التي تعرض لها الفرد في مراحل حياته المبكرة. قد يكون هذا السلوك ناتجًا عن التعرض للكراهية الشديدة أو الممارسات القاسية في الطفولة، إضافة إلى عدم تقبل الوالدين أو المحيط الاجتماعي للفرد.

فالتعرض لمعاملة قاسية من قبل الأب يزيد من احتمالية تبني الفرد لهذا السلوك لاحقًا.

كما أن مشاهدة هذه التصرفات داخل الأسرة ترفع من احتمال تكرارها لدى الأبناء في علاقاتهم المستقبلية.

(بن غالم، 2020، ص192).

#### -تكرار السلوك عبر الأجيال

تشير دراسة (Kalmuss 1984) إلى أن الذكور الذين يشاهدون آباءهم يعاملون أمهاتهم بقسوة لديهم احتمال أعلى بـ 700 مرة لتكرار هذا السلوك، ويرتفع هذا الاحتمال إلى 1000 مرة إذا تعرضوا شخصيًا للمعاملة القاسية.

تؤكد Alice Miller أن التعامل الصارم وغير العادل مع الطفل، بما في ذلك الإذلال، الضرب، والتجاهل، يدفعه إلى تبني هذه الأساليب لاحقًا.

يصبح مقتنعًا بأن استخدام الأساليب الصارمة هو الطريقة الفعالة في التربية والسيطرة.

استشهدت Miller بتجربة هتلر الذي تعرض لمعاملة قاسية من والده، مما أدى إلى نشوء مشاعر سلبية انعكست لاحقًا على تعامله مع الآخرين.

-تأثير سوء المعاملة على الحالة النفسية

يرى Brassarad أن المعاملة القاسية للأطفال قد تؤدي إلى آثار نفسية طويلة الأمد. يؤكد James Gilligan أن الإذلال والتقليل من قيمة الشخص يؤديان إلى الشعور بالخجل، مما قد يدفعه إلى اختيار أحد الطريقتين:

إما قبول الإذلال وما يرافقه من جرح نفسي عميق.

أو مواجهة الآخرين كرد فعل على المعاملة التي تلقاها، مما يولد لديه رغبة في فرض السيطرة.

-السلوك كاستجابة للإحباط

قد يكون هذا السلوك نتيجة للإحباط الناتج عن عدم تحقيق الرغبات الأساسية أو الشعور بتهديد الشخصية. يرى أدار أن التصرفات الصارمة يمكن أن تكون استجابة تعويضية للشعور بالنقص الجسدي أو العقلي. (بن غال، 2020، ص 193)

-الطبع السادي لدى بعض الأزواج

إن الطبع السادي هو حب تعذيب الآخرين والتمتع به، لذلك نجد بعض الأزواج يضرب زوجته تحقيقاً لمتعة خاصة يتمتع بها ويتلذذ بها، كما أن هناك بعض الزوجات لديهن طبع ماسوشي وهو حب التعذيب والتمتع به، لذلك نجد الزوجة تقوم باغضاب زوجها ومعاندته لكي تكرهه على ضربها فترتاح، وهكذا تتوفر الطبع السادي لدى الزوج أو المازوشي لدى الزوجة أو العكس يؤدي إلى العنف بين الزوجين. (دبلة، مراد، 2012، ص 38)

و العوامل النفسية وما يصاحبها من عدم إشباع حاجات الفرد العاطفية. وعجزه عن التكيف النفسي والاجتماعي السوي تؤدي إلى قيام الصراع أو نوع من عدم الاستقرار الداخلي.

فشل الزوجين في الاتصال الجيد وعدم القدرة على التفاوض بطريقة عقلانية والإقناع والاستبصار بمشاكلهم، بل يحدث بينهم نوع من الجدال اللفظي بطريقة تقضي إلى الشعور باحترام الذات ، مما ينمي لديهما مشاعر من النبذ والرفض والاستغناء عن الطرف الآخر.

شعور الرجل بالنقص وفقدان الثقة في نفسه يدفعه إلى ممارسة العنف ضد زوجته للتعويض عن شعوره بالنقص، ولحماية نفسه من مشاعر الفشل والإحباط يلجأ الرجل إلى ممارسة العنف الفيزيقي أو القوة لهزيمة المرأة ومنع تفوقها عليه. عجز الرجل عن القيام بالاستجابات المناسبة حين ترفضه زوجته أو توجه إليه الأهانات وتصفه بأنه عاجز جنسيًا، أو حين تعابره بفقره وجهله أو حين تثير غيرته فيلجأ إلى الاعتداء عليها لفرض سيطرته.

تعرض المرأة في طفولتها للعنف من قبل الوالدين أو الإخوة يجعلها تتحمل العنف الزوجي، وتسكت عليه، فالعنف بالنسبة لها ليس تجربة جديدة، فقد عايشته وتحملته من قبل كأسلوب للعيش. (خيزر، 2020، ص 27).

2- الأسباب الاجتماعية:

-التنشئة الاجتماعية وأثر التعلم الاجتماعي، من خلال التقليد والمحاكاة، وتوفير النموذج الذي يقلده، كمشاهدة أو ملاحظة العنف الوالدي الزوجي.

-اعتقاد أحد الزوجين أن العنف هو السبيل لحل مشكلاته مع الطرف الآخر وخاصة إذا كان قد مر بتجربة في محيط عائلته تأكد من خلالها أن العنف هو الحل.

-اعتقاد الزوج أنه رب العائلة، وأن على الجميع الخضوع لأوامره وأن له حق العقاب بأي وسيلة شاء على الجميع، ولا يمكن مخالفة أفراد أسرته في هذا الاعتقاد.(عباس، 2023، ص 74)

و هذا ما يسمى بالمجتمع القضيب. هو المجتمع الذي تكون فيه الأولوية للرجل دون أن تأخذ حقوق المرأة بعين الاعتبار حيث تكون مكانة هذه الأخيرة في الدرجة الثانية من حيث القيمة بالنسبة إلى الرجل وتمنح في هذا المجتمع الحقوق للرجل على حسابها وهو كذلك المجتمع الذي ينظر للمرأة نظرة تقليدية كما يعمل على حصر دورها في زاوية ضيقة على أنها الزوجة أو الأم لا غير مع تجاهل كامل لحقوقها الطبيعية قبل هذا أو ذاك كإنسانة وشريكة لها دور فعال في المجتمع.

وعلى الرغم من حصول المرأة على مراكز عليا في السلطة والإدارة وتقلدها وظائف عليا في المجتمعات كانت حكرا على الرجل وكذا إقرار المجتمع لها بحياتها بعض الحقوق التي كانت مسلوحة ما زال الطابع الذكوري هو السائد في المجتمعات خاصة المجتمع الشرقي لأنه وببساطة ثقافة مجتمعاتنا تفرض ذلك. فالقضيبيّة إذن هي نظام سلطة يتميز بالسيطرة الثقافية والاجتماعية والرمزية La phallocratie للرجال على النساء وهي مستوحاة من الاعتقاد السائد بأن سلطة الإخصاب توجد في القضيب phallus رمز الذكورة أما المكون الأنثوي فما هو إلا مستقبل سلمي، ويفضي هذا النمط التفكير إلى نتيجة أن الرجال لديهم القدرة على ممارسة السلطة على النساء لكونهم ذكورا ولديهم القوة البدنية في حين أن النساء أو بالأحرى الإناث "Femelles" يعتبرن كائنات ناقصة ذات دور إنجابي للحفاظ على الجنس البشري من الانقراض أو للمتعة.

وحتى في المجتمعات التي تعتبر نفسها راقية تطفوا هذه المفاهيم على السطح في شكل سلوكيات أو اتجاهات تميز مبنية على الجنس Sexisme رافضة للحرية والمساواة والتي تأخذ أشكال عديدة في مجال ظروف العمل والترقيات والرواتب والتأهيل وحتى مكانة المرأة Le statut de femme في الممارسة القيادية والسياسية ويبقى دائما القضيب "phallus" شيئا خياليا ورمزيا يمثل القوة والخصوبة في كثير من المجتمعات القديمة والحديثة (بن عبيد، 2016، 254).

### 3- الأسباب الاقتصادية :

من الأسباب الرئيسية التي تؤدي لوقوع العنف الزوجي واستخدام الزوج العنف ضد زوجته ما يلي:

-الفقر: وهو انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، وعدم قدرتها على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة المطلوب، وهو حالة حرمان تؤدي إلى انعدام أم نقص الغذاء كما ونوعا وتدني الحالة الصحية لأفراد الأسرة.

-الإهمال: بالمنزل وعدم اقتصاد الزوجة في مصروفات الأسرة، فالتبذير للمرأة في جميع أمور المنزل تستفز الرجل بعد تكرار النصح، الأمر الذي يجعل الديون تزداد نتيجة سوء إدارة المنزل من قبل الزوجة.

-بطالة الزوج أو قلة الدخل: فوجود الزوج عاطلاً عن العمل مع خروج المرأة للعمل سبب لإحباط الرجل، وتنشأ العديد من الخلافات والمشاحنات بسبب ذلك، الأمر الذي يؤدي لاستخدام الرجل الضرب والعنف على المرأة داخل المنزل.

-النفقة الاقتصادية: والتي تكون للمرأة من قبل الرجل إذ أنه ينفق عليها ويعيلها وهذا ما يجعله يمنح نفسه الحق في تعنيفها وإذلالها وتصغيرها من هذه الناحية، وعليها تقبل ذلك لأنها عاجزة عن إعالة نفسها.(خيزر، 2020، ص 26)

-ثقل الأزمات الاقتصادية: وما تفرزه من عنف عام بسبب التضخم والفقر والبطالة والتخلف ، إذ يلاحظ ان جريمة العنف المعنوي ضد الزوجة نتاج خاص للتخلف ، وخاصة في الدول النامية التي ينتشر فيها البطالة وتردي الأوضاع الاقتصادية فيها وبالتالي تسودها التخلف وتنتشر الامية فيها ، وتباين الفجوات بين الاغنياء والفقراء ، وهذا ما يؤدي الى ضعف العلاقة الزوجية ويفككها.

إضافة إلى ذلك قد يعتقد الزوج بأن الزوجة متفوقة وناجحة أكثر منه ، وهذا نابع عن الغيرة والنزاعات بشأن الأموال وحقوق الزوجة في الاستقلالية الشخصية ولاسيما أن اغلب الزوجات اللواتي تعرضن للعنف قد كشفن عن أن أزواجهن رغبوا في الهيمنة على الإدارة المالية داخل العائلة وأبقوا على زوجاتهم في ضائقة مالية بل أجبروهن على تسليم أجورهن ورواتبهن والامتيازات الحكومية الممنوحة لهن.( الشواني، 2015، ص 9)

#### 4- الأسباب الدينية :

أول سبب لاقتراح العنف الزوجي هو الجهل للأمور الدينية التي أقرها الله عز وجل في كتابه الكريم أو السنة النبوية وذلك يدخل في إطار المعاملة والحوار في حل المشاكل لأن الله عز وجل جعل الحياة الزوجية تقوم على أساس منبج الشريعة الإسلامية وأي خروج عليها تكون أمام اختلال وعدم التوازن للعلاقة الزوجية واختلاف القوى بين الزوجين لهذا لا بد أن يكون الزوج داريا بأمر دينه، لقد وضحت الشريعة الإسلامية منهجية تأديب الزوجة وضعت له حدود وأجبرت الزوج على عدم تجاوزها حتى يرفع الضرر عليها وهذا ما يسمى بالتعدي على الحدود المرسومة شرعا رغم وجود سلطة زوجية على زوجته إلا أنها محدودة وغير مطلقة وقبل الوصول إلى الضرب وذلك حسب الآية الكريمة التزام ذلك لقوله تعالى: "واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا"  
-المرحلة الأولى: أو لا تكون بالموعظة الحسنة لا بد أن يكون الحوار بين الزوجين والتفاهم في أي مشكلة والتذكير بكتاب الله عز وجل والسنة النبوية وفي بداية أي مشكل بينهما.

-المرحلة الثانية: الهجرة في المضجع وفي المرحلة الثانية تتمثل في عدم الجماع معها وذلك بالبقاء معها في نفس الفراش لكن لا يجامعها كعقوبة معنوية لها.

-المرحلة الثالثة: ثم تأتي مرحلة الضرب وهي لغرض التأديب الذي لا يصل إلى الضرر البليغ بل هو الخفيف جدا الذي لا يقبح الوجه أو يكسر عظم (سنيات، 2018، ص 321)

فقوة الوازع الديني من أهم الأسباب التي تقى الإنسان من الانحراف واقتراح المعاصي والوقوع في المحذورات، لأن الدين يولد مراقبة ذاتية عند الفرد ويكون عنده وازعا يبعده عن السلوك المنحرف.

و عدم الالتزام بمنبج الإسلام في اختيار الزوجين حيث نظم الله سبحانه وتعالى العلاقة بين الزوجين حيث جعل لكل من الزوجين حقوقا وواجبات متبادلة تعمل على تحقيق التوافق النفسي بينهما الذي يؤدي إلى إستمرار العلاقة الزوجية ويساعدها على مواجهة العقبات والمشكلات التي تطرأ عليها ومن أوجه عناية الإسلام باستقرار الحياة الزوجية.  
(عبد الرحمان، 2021، ص 595).

اذن يمكننا القول ان العنف الزوجي ظاهرة ناتجة عن عدة عوامل متداخلة الاسباب وهي :

الأسباب النفسية: تنشأ من تجارب الطفولة القاسية، وتأثير العنف الأسري عبر الأجيال، واضطرابات الشخصية مثل السادية، والمازوشية إضافة إلى الإحباط وضعف الثقة بالنفس.

الأسباب الاجتماعية: التنشئة الذكورية التي تعزز سيطرة الرجل، وتأثير العادات والتقاليد التي تبرر العنف كأسلوب لحل المشكلات الزوجية.

الأسباب الاقتصادية: الفقر والبطالة وضعف الدخل تؤدي إلى ضغوط نفسية تترجم أحيانا إلى عنف داخل الأسرة، إضافة إلى صراع السلطة بسبب استقلال المرأة المالي.

الأسباب الدينية: الجهل بالتعاليم الإسلامية الصحيحة وسوء تفسير النصوص الدينية يمنح بعض الرجال مبررات واهية لممارسة العنف.

يمكننا القول إن العنف الزوجي ليس سلوكاً فردياً فقط، بل هو ظاهرة مجتمعية تحتاج إلى معالجة شاملة تبدأ من تغيير أساليب التربية، وتعزيز ثقافة الحوار بين الزوجين، وتمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً، بالإضافة إلى نشر الوعي الديني الصحيح الذي يرسخ قيم العدل والمساواة. كما أن التدخل القانوني الفعال لحماية الضحايا ووضع عقوبات صارمة على مرتكبي العنف سيكون له دور في الحد من هذه الظاهرة.

في النهاية، الزواج رابطة مقدسة لا يجب أن تُدَسَّس بالعنف، بل يجب أن تُبنى على الاحترام والتفاهم، لأن الحب الحقيقي لا يولد في بيئة يسودها الخوف، بل في بيئة يسودها الأمان والاحتواء.

#### IV- سيكولوجية الزوج العنيف والزوجة المعنفة :

##### 1- السمات الشخصية للزوج العنيف :

يتميز الزوج العنيف بعدة سمات شخصية تجعله غير قادر على السيطرة على نفسه، ويمتلك مزاجاً متقلباً، ويكون لديه تخوف من أن الزوجة سوف تهجره وسيبقى وحيداً، ويمتلك سلوكاً غير اجتماعي، ولديه عادات واتجاهات جنسية سيئة، وعدم الاستعداد لتحمل المسؤولية عن سلوكه وتصرفاته (بوعلاق، 2021، ص 277)

وقد اقترح Dutton تصنيفاً للأزواج العنيفين سنة (1988)

- الأزواج العنيفون الخاضعون للسيطرة المفرطة: تتميز هذه الشخصية بتبعية شديدة مقنعة، ويميل الأزواج في هذا الصنف إلى الخمول والعدوانية، ويعتبرون أنفسهم مهملين ومحتقرين من الغير.

- الأزواج المنطوون أو غير الاجتماعيين: يظهر هذا الصنف من الأزواج نقصاً في التعاطف مع الآخرين، وعادة ما تكون له سوابق إجرامية. يكون العنف الصادر عنهم دقيق الأهداف، مخططاً له، ويتم بدم بارد.

- الأزواج المندفعون: يعاني هذا الصنف من اضطرابات محدودة في شخصيته، كما يعاني من الاكتئاب، اضطراب المزاج، والغيرة المفرطة.

##### ■ السمات النفسية والاجتماعية :

تشير الدراسات إلى أن انخفاض تقدير الذات ونقص الثقة بالنفس من أهم سمات الزوج العنيف، حيث يلجأ إلى العنف كألية دفاعية ضد الإحساس بالإحباط والدونية، مما يؤدي إلى تفرغ غضبه في زوجته. وتلعب التجارب المؤلمة في الطفولة دوراً رئيسياً في تكوين هذه السلوكيات، إذ إن الأفراد العنيفين غالباً ما تعرضوا سابقاً للعنف النفسي أو الجسد (رحمون، 2023، ص 61)

كما يتميزون بعدم النضج الانفعالي ونقص التوكيدية. وتصلب وجمود معرفي في تعريفاتهم عن الذكورة والأنوثة والأدوار المرتبطة بكل من الرجل والمرأة.

حسب Walzer Lang ، فإن الزوج العنيف لا ينتمي إلى فئة اجتماعية محددة، إذ يمكن أن يوجد في جميع الفئات العمرية والثقافية. إلا أنه غالباً يعاني من عقدة نقص، شخصية نرجسية، وخوف دائم من فقدان الاعتراف والحب، مما يولد لديه غضباً دائماً. وعادة ما يظهر بصورة طيبة خارج الأسرة، ما يجعل من الصعب على الزوجة إقناع المحيطين بها بحقيقة معاناتها وتقول فيفيان مونييه في ذلك: " يظهر هذا الرجل في الأماكن العمومية بأنه لطيف ، متسامح يؤدي الخدمات ويساعد

الأخرين، فلا يبعث أي مجال للشك في سلوكياته المنحرفة مع زوجته، الأمر الذي يصعب من مهمة هذه الأخيرة في إقناع المحيط بما تتعرض له. ويواجه الأزواج العنيفون صعوبة في التكيف مع التغيرات الاجتماعية، خاصة المتعلقة بأدوار الجنسين، ويرفضون أي تفاوض مع الزوجة، ما يؤدي إلى علاقة تبعية مطلقة. كما قد يكون العنف لديهم ناتجاً عن تنشئة متطرفة تمجد العنف كمعيار للعلاقة بين الجنسين.

إضافة إلى أن الضغوط الخارجية تزيد من مخاطر العنف داخل الأسرة، حيث يلجأ الزوج إلى استخدام العنف لاستعادة سيطرته عند العودة للمنزل بعد المضايقات التي يعاني منها الزوج خارج المنزل، كلما شكلت بالنسبة له مخاطر سيكولوجية انفعالية ينبغي التخلص منها عبر استرجاع قوته وسيطرته عند الرجوع إلى المنزل.

يمكن أن تؤثر المهنة التي يؤديها الرجل على سلوكياته داخل الأسرة حيث اتضح أن الرجال الذين يمارسون أعمالاً ومهنًا تتميز بالقوة والسلطة عادة ما يعتمدون نفس السلوك المتسلط مع أفراد أسرهم (بن فرحات، بن الشيخ، 2022، ص 12)

#### ▪ دور الكحول والمؤثرات العقلية :

هذه الجوانب المرضية تحيل أيضًا على الاستعمال المفرط للكحول ولغيرها من المؤثرات العقلية، وهو نفس رأي الأساتذة Rinfret - Raynor وCantin (1994)، وكذلك Jewkes Rachel وLancet، حيث أشاروا إلى أن تعاطي الكحول يرتبط بارتفاع مخاطر العنف الزوجي (القليبي وآخرون، 2022، ص 19).

أنماط الأزواج العنيفين حسب البو

#### ▪ كما حدد بالبو أربعة أنماط للزوج العنيف:

- الرجل المسيطر الذي يعامل زوجته كملكاته الخاصة.
  - الرجل المتناقض انفعاليًا الذي يعتمد عاطفيًا على زوجته لكنه يظهر العنف عند الإحباط.
  - الرجل المهذب المزيف الذي يسعى لتحسين صورته أمام الآخرين لكنه ينفجر عنيفًا عند تراكم القلق.
  - الرجل الذي يرى في زوجته جزءًا من ذاته، مما يجعله عنيفًا عند محاولتها الاستقلال .
- (عبود، عبود، 2020، ص 49).

#### 2- السمات الشخصية للزوجة المعنفة:

لا يوجد نموذج موحد للنساء ضحايا العنف، حيث ينتمين إلى مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية. وقد أكد ديتون (Dutton)، 2005 أن شخصية المرأة المعنفة لا تحتوي على عيب محدد يجعلها قابلة للخضوع، بل يرتبط ذلك بطبيعة العلاقة الزوجية. كما أظهرت التجربة أن العنف لا يقتصر على النساء الفقيرات فقط، بل يشمل أيضًا الميسورات وعليه، تصبح جميع النساء عرضة للعنف الزوجي، إلا أن بعض العوامل تزيد من احتمالية تعرضهن له، مثل تجارب الطفولة والتبعية الاقتصادية... (فرحات، بن الشيخ، 2022، ص 11)

تتصف المرأة المعنفة بالجمود، القلق العصبي، الميل إلى الكمال، الطاعة والخضوع، وتعاني من الاكتئاب واليأس، وفقدان الحيلة والعجز. كما تعاني من ضعف تقدير الذات، الشعور بالإهانة، اضطرابات النوم والأكل، الميل للانتحار، نوبات الهستيريا، والعزلة عن النشاط الاجتماعي (بوعلاق، 2021، ص 279)

إذا كانت المرأة قد تعرضت للعنف في طفولتها أو شهدت عنقًا زواجياً داخل أسرتها، فمن المرجح أن تكون مطاوعة، إذ يدعم استبطانها للنمط الفكري الأنثوي فرص قبولها للعنف، حيث تكون قد تعلمت العجز وتعودت عليه. كما أن نقص



الثقة بالنفس، الاعتماد العاطفي والاقتصادي، والعزلة الاجتماعية تسهم في تقبل المرأة للعنف، حيث يصبح تحقيق الذات مرتبطاً بالارتباط برجل، ما يعزز التبعية. (القبيلي وآخرون، 2022، ص 19)

تعاني المرأة المعنفة من تدني تقدير الذات، القلق، والاكتئاب، مع أفكار انتحارية وشعور بالشكوك حول سلامة عقلها. تعتقد أن العنف الذي يمارسه زوجها يهدف إلى تحسينها، وتحمل مسؤولية حمايته، مما يعزز قلقها وعزلتها (عبود، 2020، ص 48)

وقد كشفت الدراسات أن المرأة المعنفة تعاني من ضغوط نفسية كبيرة تشمل القلق، الرهاب، الوسواس القهري، واضطرابات النوم. كما أن النساء الريفيات، الأميات، وصغيرات السن أكثر تقبلاً للعنف، إذ يبررن ذلك بتقصيرهن في خدمة أزواجهن وأطفالهن. كما أن خبرتها الطفولية مع العنف قد تؤثر على اختيارها لزوج قوي جسدياً لحمايتها، ما يجعلها تقع في نفس الفخ أو تتجنب الزواج خوفاً من تكرار التجربة (دبلة، مراد، 2012، ص 40)

يعد العامل الاقتصادي من أهم أسباب تقبل المرأة للعنف، إذ تعتمد مادياً على زوجها، مما يزيد خضوعها. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المرأة المعنفة قد تثير عدوان الرجل ضدها لإشباع حاجات المازوشية. كما قد تختار زوجاً سادياً أو يعاني من اضطرابات مثل الإدمان، الاكتئاب، التوتر الزائد، ما يعزز سوء معاملتها (عوزق، قاصد، 2020، ص 30)

تظهر المرأة المعنفة فقدان الثقة بالنفس، العزلة عن الأصدقاء، وجروحاً جسدية تحاول إيجاد الأعذار لها، إضافة إلى تفاقم المشاكل الصحية، الشعور بالخوف والقلق، فقدان الشهية، واضطرابات النوم. وعليه، تفقد المرأة التي تعيش في علاقة مسيئة قدرتها على المشاركة الفعالة في المجتمع، حيث تنشغل بمشاكلها الخاصة بدلاً من تطوير ذاتها. (فرحات، بن الشيخ، ص 11).

العنف الزوجي مشكلة معقدة تنبع من عوامل نفسية واجتماعية، حيث يتميز الزوج العنيف بتقلب المزاج، الغيرة، وانعدام المسؤولية، ويتخذ أشكالاً مختلفة، مثل السيطرة المطلقة أو العنف المخطط. في المقابل، لا توجد صفات موحدة للمرأة المعنفة، لكنها غالباً تعاني من ضعف الثقة بالنفس والاكتئاب، خاصة إذا نشأت في بيئة تمجّد الخضوع أو كانت تعتمد مادياً على زوجها.

العنف لا يقتصر على فئة اجتماعية معينة، لكنه يتغذى على مفاهيم مغلوطة حول الذكورة والسلطة. كما أن الضغوط الخارجية، العوامل الاقتصادية، وتعاطي الكحول تزيد من احتمالية حدوثه. لمواجهة هذه الظاهرة، لا يكفي الحل القانوني وحده، بل يجب التوعية وتغيير الثقافة السائدة لضمان بيئة أكثر صحة واحتراماً.

#### V- اثار العنف الزوجي على الزوجة

تؤدي أعمال العنف التي يمارسها الزوج ضد الزوجة إلى تأثيرات نفسية عميقة قد تشمل اضطرابات القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، حيث تعيش الزوجة في حالة دائمة من الخوف والتوتر، مما يؤثر سلباً على صحتها النفسية والجسدية. وتشير الدراسات إلى أن النساء المعرضات للعنف الزوجي يعانين من تدني احترام الذات، وصعوبة في بناء الثقة بالآخرين، وقد يصبين بمشاكل صحية مثل الصداع المزمن، واضطرابات النوم، وأمراض القلب الناجمة عن الإجهاد المستمر.

بالإضافة إلى ذلك، يؤثر العنف الزوجي على الأداء الاجتماعي والوظيفي للمرأة، حيث قد تصبح منعزلة عن المجتمع، غير قادرة على العمل أو اتخاذ قرارات تخص حياتها الشخصية. (رحمون، 2023، ص 60)

1-الألم النفسي: الأزواج العنيفون يستعملون وسائل مختلفة لإضعاف الثقة بالنفس لدى زوجاتهم ، والإستقلالية لديهن وتمثل هذه الوسائل في الإهانة والهجوم والتقليل من شأنها ولومهن على كل شيء خاطئ النقد الشديد ، فيتسألون حول ذكائهم وقدرتهن وأفكارهن وأجسادهن وقدرتهن على أدائهم الجنس.

ومن المخاطر النفسية التي تواجهها النساء أو الزوجات عندما يتعرضن للعنف من قبل الزوج ما يوصف كنتائج مباشرة للعنف الجسدي وتشمل الخوف ، نقص الضبط على الأحداث ، الإكتئاب ، عدم القدرة على التنبأ بسلوك الزوج ، القلق ، إنخفاض تقدير الذات (خيدر ، 2020 ، ص 56).

وكذا تكوين صورة ذات سلبية، وتتكون لها شخصية ضعيفة، مقارنة بشخصية الطفل الذكر، وتصبح غير قادرة على المطالبة بحقوقها ، ويتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية.(بوعلاق ، 2021 ، ص 281)

2-اضطراب الضغط ما بعد الصدمة: يمكن أن تعاني من كوابيس ، استرجاع مؤلم للأحداث ، خوف دائم وردود فعل جسدية عند تذكر العنف.تشير معظم الدراسات إلى لوجود علاقة بين تكرار شدة الإساءة وما بين الشدة والمعاناة النفسية فقد وجد هو سكامب وفوي أن 60% من النساء اللواتي اختبرن مستوى عال من التهديد لحياتهن أظهرن أعراض ضغط ما بعد الصدمة مقارنة ب 14% فقط ممن يتعرضن المستوى منخفض من التهديد لحياتهن.

كذلك قام كمب وآخرون بإجراء دراسة لعينة مؤلفة من 179 امرأة تعرضت للضرب و48 امرأة مساء لها لفظيا وجد الباحثون أن 81% من النساء مساء لهن جسديا و63% من النساء مساء لهن لفظيا ، طبق عليهم معيار ضغط ما بعد الصدمة على المقاييس التي استعملوها علاوة على ذلك ، وجدوا أن النساء اللواتي حاولن التعامل مع هذه الإساءة من خلال الانسحاب الاجتماعي لتجنب المشاكل ونقد الذات حصلن على اعلى معدلات من ضغط ما بعد الصدمة ، بينما حصلت النساء اللواتي لديهن دعم اجتماعي على أقل مستويات.(بوقصارة ، جيدل ، 2017 ، ص 23)

3-الانتحار: إن النساء المعنفات في خطورة متزايدة للإقدام على الانتحار وفي دراسات على عينات متطوعة من المجتمع والملاجئ وجدت أن هناك من النساء من حاولن الانتحار مرة واحدة على الأقل.ويرى دوتن ودوجلاس ودويم أن هناك استجابات سلوكية ومعرفية وانفعالية تميز الاستجابات التي تنجم عن الإساءة وتتضمن: الغضب ، الخوف ، القلق ، الاكتئاب وتدني تقدير الذات والانتحار أو محاولات الانتحار والاضطراب ومشاعر من القهر وفقدان الذاكرة ومشاكل جسدية وضعف التركيز والبار انويا وإعادة اختبار صدمة الإساءة وتجنب الانفعالات المرتبطة بها.(بوقصارة ، جيدل ، 2017 ، ص 24).

4-الأثار الصحية: ركزت الأبحاث حول العنف ضد الزوجة على العواقب الصحية التي يواجهها الضحايا، حيث أشارت الدراسات إلى أن تكرار العنف يؤثر بشكل مباشر على الصحة البدنية من خلال التسبب في نزيف، إجهاض، دوار، نزيف مهبلي، حمل غير مرغوب فيه، صعوبة في الحركة، فقدان الوزن، والأمراض المنقولة جنسياً، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشري (فيروس السيدا).وتُعتبر بعض هذه الأثار قصيرة المدى، حيث تختفي مع التئام الإصابات الجسدية، لكنها قد تصل في بعض الحالات إلى إصابات خطيرة مثل كسر العظام، مما يتطلب تدخلاً قانونياً ويشكل عبئاً مالياً على الأسرة. (Idris et al, 2018, p 201)

حيث توجد عواقب أشد خطورة للعنف الزوجي ضد المرأة على الصحة البدنية والعقلية للمرأة: فتتراوح أنواع الضرر الذي يتعرض له المصاب بين الورم الدموي والكسر والإعاقة الدائمة، مثل فقدان جزئي للسمع أو البصر، أو التشوه بسبب الحروق. يمكن أن تتراوح المضاعفات الطبية الناجمة عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث من النزيف والعقم إلى الصدمة النفسية الشديدة. وفي العديد من البلدان، توصلت الدراسات إلى ارتفاع مستويات العنف أثناء الحمل، مع ما يترتب على ذلك من مخاطر صحية خطيرة على الأم والجنين. وفي أسوأ الحالات، قد تؤدي كل هذه الأمثلة من العنف المنزلي إلى وفاة امرأة على يد شريكها أو شريكها السابق. (WIDE project، p 07)

## VI- للعنف الزوجي في التشريع الجزائري :

إن ظاهرة العنف الزوجي ظاهرة تشمل جميع بلدان العالم ومن بينهم الجزائر التي تشهد ارتفاعا ملحوظا في نسبة العنف الزوجي ضد المرأة خلال السنوات الأخيرة حيث لا يخلو يوم من لجوء العديد من النساء لمصالح الأمن لتدوين شكاوي ضد أزواجهن بسبب تعرضهن للضرب المبرح والإهانة اللفظية بسبب صراعات عنيفة بين الأزواج، وتشير إحصائيات تعنيف الأزواج لزوجاتهم إلى أرقام مخيفة. ونظرا لتنامي هذه الظاهرة، مما دفع المشرع الجزائري إلى التدخل بسن تشريعات قانونية صارمة تحمي الزوجة من بطش العنف وتصون كرامتها من أن تكون ضحية صمت قاتل ، وضمان لحقوقها فجاء القانون ذرعا ليحميها وسيفا يقطع يد العنف التي تمتد إليها.

دورة العنف الزوجي تسمح بتحديد العملية التكرارية للعنف بين الشريكين، إذ إن هذا النموذج يشرح كيف للمرأة الضحية أن تبقى مع الزوج المعنف، أو تعود إلى العيش معه رغم كل ما تقاسيه من معاناة تتكوّن هذه الدورة من 4 مراحل مختلفة ومتتالية مكونة حلقة متكررة تزيد درجة خطورتها مع مرور الوقت. (خليل، قاسم، 2023، ص 10)



الشكل رقم (03) يوضح دورة العنف الزوجي

(خليل، قاسم، 2023، ص 11)

لأول مرة ومنذ عام 2016، يعاقب القانون وبصفة واضحة العنف الزوجي.

يجدر التذكير بأن قانون الأسرة كان ينص إلى غاية عام 2005 على ما يلي: «واجب طاعة الزوجة لزوجها»، لذا كان من الضروري بما كان أن ينص القانون وبشكل واضح أنه ليس للزوج كل الحقوق على زوجته في اطار الزواج، وأن العنف الذي يصدر من الزوج اتجاه زوجته لا يعد شأنا خاصا.

بطبيعة الحال، لا يحل سن قانون مشكل العنف ضد النساء، خاصة أن نص المادة احتوى على بند الصفح، لكن هذا الإطار القانوني يمكن أن يحد من السلطة المطلقة للرجال، ولا سيما الأزواج في مجتمعنا.(خليل، قاسم، 2023، ص 17)

#### 1- تعريف جريمة العنف الزوجي الجسدي

تنص المادة 266 مكرر في فقرتها الأولى من القانون رقم 15-19 المتضمن تعديل قانون العقوبات الجزائري على انه كل من أحدث عمدا جرحا أو ضربا بزوجه يعاقب....

فواضح من خلال هذه الفقرة أن محل هذه الجريمة هو أحد الزوجين، حيث يستوي أن تكون الجريمة مرتكبة من الزوجة ضد زوجها أو من الزوج ضد زوجته، ولو أن الحالة الأخيرة هي الأكثر حدوثا في مجتمعنا.(خشبية، 2022، ص 92).

#### ■ أركان جريمة العنف الزوجي الجسدي ضد المرأة

-الركن المفترض قيام الرابطة الزوجية فهذه الجريمة لا تقوم إلا إذا كان الجاني تربطه علاقة زوجية بالمجني عليه، وقد يكون الجاني هو الزوج، أو الزوجة، وإن كنا نلاحظ في الواقع غالبا ما تكون الجريمة من الزوج، ويتم إثبات العلاقة الزوجية بمستخرج من عقد الزواج أو بحكم قضائي طبقا للمادة 22 من قانون الأسرة، أما إذا كان الزواج عرفيا فيجب إثباته أولا عن طريق المحكمة، ثم تقدم الشكوى.

لم يشترط المشرع أن يكون الجاني يقيم مع الضحية في نفس المسكن، كما تقوم هذه الجريمة أيضا إذا ارتكبت هذه الأفعال من قبل الزوج السابق، وكان لها صلة بالعلاقة الزوجية السابقة.(بلحارث، 2022، ص 12)

-الركن المادي: يتمثل في فعل الضرب والجرح بين الزوجين :

-الضرب: هو الضغط على جسم الضحية دون أن ينشأ عنه قطع أو تمزيق في أنسجته، ولا يشترط أن يترك الضرب أثرا على جسد الضحية، ولا يشترط أيضا أن يستلزم الضرب علاجا فيعاقب عليه ولو كان بسيطا ولو كان مرة واحدة، ويشمل الضرب: صفع الزوجة والركل والعض وشد الشعر والرمي على الأرض والخنق ولوي الذراع...الخ، وقد يتم الضرب باستعمال وسيلة مساعدة كالعصي الحجارة الحذاء الحزام الحبل الأنابيب الحديدية والأسلاك الكهربائية...الخ.

-الجرح: هو كل قطع أو تمزيق في جسم أحد الزوجين من شأنه أن يؤدي إلى تغييرات ملموسة في أنسجته، سواء كانت تلك التغييرات داخلية أو خارجية، كالكسور، الجروح والحروق...الخ، وعادة ما يكون الجرح باستعمال آلة كالسكين وأدوات الحلاقة الإبرة الحرق بالزيت أو النار أو مواد التنظيف...الخ، كما قد يكون باستعمال حيوان مثل الكلب أو الثور...الخ، ومنه يشترط في الجرح تخلف أثر داخلي أو خارجي مع ضرورة عكس الضرب.(مختار، 2023، ص 172).

بالإضافة إلى عنصر النشاط لابد من تحقق النتيجة والمتمثلة في المساس بجسم الإنسان وتحقيق عجز عن العمل له، تختلف العقوبة باختلاف درجته بل يتحقق الركن المادي حتى ولو يكن هناك عجز عن العمل.

ويشترط أن تكون هناك علاقة سببية بين النشاط الذي قام به الجاني والنتيجة وإلا لا يتحقق الركن المادي لهذه الجريمة.

-الركن المعنوي : العنف الجسدي ضد الزوج هي جريمة عمدية يشترط لقيامها العلم والإرادة، فيشترط أن يكون الزوج يعلم أنه يضرب زوجه الآخر بكل حرية وإرادة، ويكفي توفر القصد الجنائي العام لقيام هذه الجريمة، فلا يشترط توفر القصد الجنائي الخاص، إذ تقوم الجريمة حتى ولو لم يقصد الجاني تحقيق النتيجة التي حدثت.(رحماني، عوفي، 2024، ص 12) بالإضافة إلى أنه لا عبرة بموافقة الزوجة الضحية بما يقع عليها من ضرب أو جرح لأن المشرع يقدم المصلحة العامة على الخاصة في هذا المجال، وأيضا فإن المزاح والمداعبة مع الزوجة الضحية لا تنفي العمد عن جريمة الضرب والجرح الحاصل ضدها ( مختار ، 2023، ص 173)

-الركن الشرعي: قانون العقوبات المادة 266 مكرر - كل من أحدث عمدا جرحا أو ضربا بزوجه يعاقب كما يأتي:

1- بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات إذا لم ينشأ عن الجرح أو الضرب أي مرض أو عجز كلي عن العمل يفوق خمسة عشر (15) يوما.

2- بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات إذا نشأ عجز كلي عن العمل لمدة تزيد عن خمسة عشر (15) يوما.

3- بالحبس المؤقت من عشر (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة إذا نشأ عن الجرح أو الضرب فقد أو بتر أحد الأعضاء أو الحرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد بصر إحدى العينين أو أية عاهة مستديمة أخرى.

4- بالحبس المؤبد إذا أدى الضرب أو الجرح المرتكب عمدا إلى الوفاة بدون قصد إحداثها، وتقوم الجريمة سواء كان الفاعل يقيم أو لا يقيم في نفس المسكن مع الضحية.

كما تقوم الجريمة أيضا إذا ارتكبت أعمال العنف من قبل الزوج السابق، وتبين الأفعال ذات صلة بالعلاقة الزوجية السابقة. لا يستفيد الفاعل من ظروف التخفيف إذا كانت الضحية حاملاً أو معاقة أو إذا ارتكبت الجريمة بحضور الأبناء القصر أو تحت تهديد السلاح.(خليل، قاسم، 2023، ص 17)

وإذا كان المشرع قد جعل من صفح الضحية من الأسباب التي تؤدي إلى وضع حدا للمتابعة الجنائية إذا لم يؤد العنف الجسدي إلى عاهة مستديمة، فإن ذلك الصفح يخفض من العقوبة، لتصبح السجن المؤقت من 05 إلى 10 سنوات عوضا عن السجن المؤقت من 10 إلى 20 سنة ( خشبية ، 2023، ص 94).

2-تعريف جريمة العنف النفسي واللفظي:

لقد نص المشرع الجزائري على جريمة العنف اللفظي في المادة 266 مكرر 1 من قانون رقم 15-19 المعدل والمتمم لقانون والتي جاء فيها "....، كل من ارتكب ضد زوجه أي شكل من أشكال التعدي أو العنف اللفظي أو النفسي المتكرر الذي يجعل الضحية في حالة تمس بكرامتها أو تؤثر على سلامتها البدنية أو النفسية "

▪ أركان جريمة العنف النفسي واللفظي:

-الركن المفترض الزوجة كمحل للجريمة : وهنا يشترط المشرع وجود عقد زواج بين الزوجين، فالنص هنا لا يحمي العشيقة والخليفة ولا الخطيبة أثناء فترة الخطوبة، أما بعد الانفصال أي الطلاق البائن وليس الطلاق الرجعي لأن العلاقة الزوجية هنا تبقى قائمة فقد اشترط المشرع أن يكون العنف اللفظي له علاقة بالحياة الزوجية السابقة، كما لم يشترط أيضا أن يجمعهما مقر واحد.(نعيو، 2021، ص 45)

-الركن المادي: يتمثل في العنف اللفظي والنفسي ضد الزوجة.

-العنف اللفظي: يقصد به الإساءة اللفظية مثل السب والشتم من كل كلام قبيح وطعن ولعن، الذم والقبح والتحقير وكل تعبير يستهدف كرامة الزوجة وشرفها الاستهزاء والاكراه والتخويف والتهديد بالطلاق وغيرها من الألفاظ الجارحة واللاذغة التي يتعمدها الزوج لإهانة واستصغار الزوجة.

-العنف النفسي: الاستغلال التهميش الإهانة والعزل وغيرها، ويقصد به عدم الحرص على توفير جو ملائم وإيجابي للزوجة وارتكاب أفعال تضر بصحتها البدنية والنفسية كما أن يتسم بصعوبة تشخيص والإحاطة به وتبويب مظاهره. ولا بد من تحقق النتيجة المتمثلة في المساس بكرامة الزوجة وكبريائها والحط من قيمتها.

-المشعر الجزائي اعتبر النتيجة الإجرامية غير مادية في هذه الجريمة، أي لا يشترط توافر أي نتيجة مادية، كل ما اشترطه هو أن يكون الفعل الذي قام به الزوج يمس بكرامة الزوجة والتأثير على صحتها البدنية والنفسية.

-و أن تكون الإساءة المعنوية التي لحقت بالزوجة سببه ما تعرضت له من عنف معنوي من طرف زوجها أو تطبيقها، مما أدى إلى التأثير على سلامتها النفسية والبدنية والمساس بكرامتها وكبريائها. (بن شيخ، بوشخيمة، 2023، ص 32).

- الركن المعنوي لا يشترط توافر القصد الجنائي في هذه الجريمة، سواء ارتكب الزوج هذا الفعل ضد زوجته عمداً أو عن غير عمد نتيجة لغضب مثلاً فهنا تقوم في حقه هذه الجريمة، لأن هذا النوع من العنف يحدث أثره في نفس الضحية مباشرة بحدوثه سواء قصد الزوج ذلك أو لم يقصد، وهذا ما استنتجناه من عدم توافر كلمة "عمداً" في نص المادة 266 مكرر 1 قانون عقوبات، لكن نجد ذات المادة تشترط أن يكون الاعتداء متكرر حتى تقوم هذه الجريمة والتكرار هو قرينة على وجود العمد إذن بمفهوم المخالفة إذا كان الزوج قد اعتدى على زوجته لمرة واحدة فلا تقوم في حقه هذه الجريمة(زقاي ، 2023 ، ص 193)

- الركن الشرعي: نظمها المشرع في أحكام المادة 266 مكرر 1، وهي كل من يحدث ضد زوجته أي شكل من أشكال التعدي أو العنف اللفظي أو النفسي المتكرر الذي يجعل الضحية في حالة تمس بكرامتها أو تؤثر على سلامتها البدنية أو النفسية.

لقد منح المشرع في مثل هذا النوع من الجرائم الحرية المكلفة في الإثبات.

ويعاقب الجاني بالحبس من سنة إلى 03 سنوات، سواء كان مكان يقيم أو لا يقيم في نفس المسكن الزوجية، وساء أيضاً ارتكبت هذه الأفعال من طرف الزوج السابق وكانت تلك الأفعال ذات صلة بالعلاقة الزوجية السابقة.

ولا يستفيد الجاني من ظروف التخفيف إذا كانت الضحية حاملاً أو معاقة أو ارتكبت الجريمة بحضور الأبناء القصر أو تحت التهديد بالسلاح. في حين يجوز الصفح في مثل هذه الجريمة، ويضع الصفح جداً للمتابع (بلحارث ، 2022، ص 13)

3-العنف الزوجي الجنسي اختلفت الآراء الفقهية والتشريعات الوطنية في تجريم العنف الجنسي الذي يمارسه الزوج ضد زوجته، هل يعتبر إغتصاباً زوجياً أم أن مشروعية فعل الوطأ بسبب عقد الزواج تنفي قيام الجريمة؟

يجب الإشارة أولاً إلى أن الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة السابق ذكره أدرج الإغتصاب الزوجي ضمن أشكال العنف الجنسي طبقاً للمادة 2 منه، في حين لم يقدم المشرع الجزائري على تجريم هذا الفعل رغم تجريمه العنف المادي والمعنوي للزوج، ولعل سبب هذا الإغفال راجع إلى خصوصية المجتمع الجزائري الذي يهدف أساساً للحفاظ على الأسرة وهو ما يؤكد المشرع كل مرة في نظرتة للجرائم الأسرية كجريمة الزنا والعنف الزوجي فصيح الضحية يوقف المتابعة الجزائية.

تباينت الآراء الفقهية والتشريعات حول تجريم الاغتصاب الزوجي، حيث يرى البعض أن عقد الزواج يبيح العلاقة الجنسية بين الزوجين، وبالتالي لا يمكن اعتبار الواقعة دون رضا الزوجة جريمة، كما هو الحال في التشريعين اللبناني والأردني اللذين يشترطان عدم مشروعية العلاقة لقيام جريمة الاغتصاب.

في المقابل، يدعو رأي آخر إلى تجريمه باعتباره أحد أشكال العنف الجنسي ضد المرأة، كما نص عليه الإعلان الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة. ورغم الدعوات إلى تعديل قانون العقوبات الجزائري لتجريمه صراحة، لم يتم تضمينه بشكل واضح، لكن المشرع جرم العنف المادي والمعنوي ضد الزوجة بموجب القانون 15/19، حيث تصل العقوبة إلى المؤبد في حال تسبب الاعتداء في الوفاة.

في ظل غياب نص قانوني صريح حول الاغتصاب الزوجي، يمكن للقضاة الاعتماد على هذه النصوص لمتابعة الأزواج الذين يمارسون العنف الجنسي ضد زوجاتهم، استناداً إلى مبدأ "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني" المنصوص عليه في المادة الأولى من قانون العقوبات. فعدم وجود نص واضح حول الاغتصاب الزوجي يجعل من الصعب متابعتة قانونياً، رغم أن بعض المحاكم الجزائرية تعاملت معه ضمن جريمة "هتك العرض بالعنف". (مختار، 2023، ص 231)

العنف الزوجي ليس مجرد تصرف لحظي، بل هو سلسلة من الانتهاكات التي تهدم نفسية المرأة قبل الجسد. ورغم أن المشرع الجزائري خطا خطوات جريئة في تجريم العنف الزوجي، إلا أن التطبيق الفعلي لهذه القوانين يظل تحدياً حقيقياً، خاصة مع وجود بنود تسمح للجاني بالإفلات من العقاب بمجرد "صفح" الضحية، فلا يمكن للقانون وحده أن يضع حداً لهذه الظاهرة، بل الحل يكمن في تغيير العقلية وزرع ثقافة الاحترام المتبادل داخل الأسرة.

المشكلة ليست في غياب القوانين، بل في غياب الوعي فمجتمع يعلم المرأة الصبر بدلاً من المطالبة بحقوقها، ويبرر للرجل قسوته تحت مسميات واهية: "لحظة غضب"، "تصرف عفوي"، "هو يحبك ولكن بطريقته".

## خلاصة الفصل :

وختامًا لهذا الفصل الذي تناولنا فيه الإطار الموضوعي للعنف الزوجي ضد الزوجة، من حيث المفهوم، الأسباب، الآثار، السمات، والتشريعات القانونية للعنف الزوجي.

توصلنا من خلال دراستنا إلى أن هذه الظاهرة تُعدّ من أخطر الجرائم انتشارًا، إذ ترسّخت جذورها في المجتمع الجزائري والعالم بأسره. وعلى الرغم من قديمها، إلا أنها لم تحظَ باهتمام المشرع الجزائري إلا بعد تفاقمها بشكل مقلق، مما استدعى تدخله لتجريمها حمايةً للزوجة. وجاء ذلك من خلال استحداث المادة 266 مكرر 1 ضمن تعديل سنة 2015 بموجب القانون 15-19 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 جوان 1966 المتضمن قانون العقوبات الجزائري، تماشيًا مع الاتفاقيات الدولية والإقليمية التي صادقت عليها الجزائر، وخاصة اتفاقية "سيداو" التي تحظر جميع أشكال التمييز ضد المرأة، بالإضافة إلى التعديل الدستوري لعام 2008.

ولكن قبل كل ذلك، كان ديننا الإسلامي الحنيف سبّاقًا في التصدي لهذه الأفعال المشينة والمرفوضة، حيث حرّم كل أشكال الإساءة والعنف ضد المرأة بصفة عامة، والزوجة بصفة خاصة.



# الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

I - المنهج المتبع في الدراسة

II - مجالات الدراسة

III - عينة الدراسة

IV - الأدوات المستخدمة في الدراسة

خلاصة الفصل

## تمهيد

بعد عرض الإطار النظري الذي تناولته الفصول السابقة، والذي تضمن أربعة فصول نظرية غطت متغيرات الدراسة الحالية، يأتي هذا الفصل ليقدم المقاربة المنهجية التي تم اتباعها، بما يتماشى مع تساؤلات الدراسة وأهدافها، وذلك في إطار محاولة فهم كل من: الصلابة النفسية، بالإضافة إلى رصد مظاهر الأفكار الانتحارية والعنف الزوجي الموجه ضد المرأة.

يتناول هذا الفصل المنهج المعتمد في الدراسة، إلى جانب نوع العينة وحجمها، والمجالات التي شملتها الدراسة، كما يُبرز الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، مع عرض التصميم المنهجي المتعلق بالتحقق من صدق وثبات هذه الأدوات، بالإضافة إلى توضيح أساليب المعالجة الإحصائية التي تم توظيفها في تحليل بيانات الدراسة .

**I- المنهج المستخدم في الدراسة :**

يلجأ الباحث في مختلف فروع المعرفة إلى مجموعة من الطرق والأساليب خلال عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان، ويُطلق على هذا الإطار العام مصطلح "منهج الدراسة". ولكل منهج خصائصه ومميزاته، ويجدر بالباحث أن يوظف مناهج وأساليب متعددة ومتكاملة تساعده على تحقيق أهدافه العلمية. هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من اجل اكتشاف الحقيقة التي نجهلها أو من أجل البرهنة عليها للأخريين الذين لا يعرفونها.(شروخ، 2003، ص 90)

ونظرا لتعدد الظواهر واختلاف خصائصها، تنوعت المناهج العلمية وتفرعت لعدة انواع وانطلاقا من ضرورة استخدام المنهج المناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها البحثية تم إختيار المنهج العيادي في الدراسة الراهنة حيث يُعد من المناهج البحثية المهمة في العلوم الاجتماعية، وهو الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية عادية أم مرضية، يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي وأدائه الحاضر، بغية تشخيص الحالة حاليا مع التقدير أو التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم الانتقاء بعد ذلك الطرق العلاجية المناسبة.(حاج سليمان، 2021، ص 11)

في إطار هذه الدراسة، يُعتمد المنهج العيادي كمنهج نوعي يهدف إلى الفهم العميق للحالة النفسية للمرأة المعنفة من طرف زوجها، من خلال دراسة فردية معمقة تأخذ بعين الاعتبار تاريخها الشخصي، وتجاربها العاطفية والمعيشية، وكذا أدائها النفسي الراهن، وذلك بغية تشخيص علاقتها بمفهوم الصلابة النفسية، ورصد مدى تأثير هذا العامل في ظهور أفكار انتحارية لديها، مع السعي لتقدير المخاطر النفسية المستقبلية، واقتراح تدخلات علاجية مناسبة حسب خصوصية الحالة.

حيث يسمح بما يلي :

- فهم المشكلة او الظاهرة محل الدراسة بدقة وجمع بيانات كافية عنها.
- تتيح للباحث التعمق في فهم التفاصيل التي قد يصعب الوصول إليها باستخدام مناهج بحثية أخرى.
- الاعتماد على مصادر متعددة للبيانات حيث يمكن الباحث من الاعتماد على أكثر من أداة او مصدر لجمع البيانات مثل: المقابلات ، الملاحظة ، الاختبارات ، الوثائق وغيرها.
- التركيز على الظاهرة في سياقها الواقعي كما تحدث في بيئتها الطبيعية دون تدخل من الباحث مما يساهم في الوصول إلى نتائج أكثر صدقا وواقعية.

**II مجالات الدراسة:** تُعد عملية تحديد مجالات الدراسة خطوة منهجية أساسية لا يمكن تجاوزها في أي بحث علمي، إذ تسمح بتوضيح العينة المستهدفة، أي الأفراد الذين شملهم البحث، وكذا المجال الجغرافي الذي أُجريت فيه الدراسة، بالإضافة إلى الإطار الزمني الذي استغرقت فيه. وبوجه عام، تتضمن كل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية، وهي: المجال البشري، والمجال المكاني، والمجال الزمني، وقد تم تحديدها في هذه الدراسة على النحو الآتي:

- المجال البشري: يتكوّن المجال البشري للدراسة من 4 نساء معنّفات من طرف أزواجهن، اختيارهن قصدياً حسب توفر شروط معينة أهمها: التعرض المستمر أو المتكرر للعنف الزوجي.
- المجال الزمني: ينقسم هذا المجال الزمني إلى ثلاثة فترات
- الفترة الأولى: فترة جمع المادة العلمية للمقاربة النظرية والتي استقرت على أربعة فصول نظرية: الفصل الأول اختص اشكالية الدراسة ومنطلقاتها ، والفصل الثاني الذي كان تحت عنوان الصلابة النفسية ، في حين جاء الفصل الثالث حول الافكار الانتحارية ، وفصل رابع تضمن العنف الزوجي ضد الزوجة ، كما شهدت هذه الفترة على استقرار مبدئي لأدوات الدراسة واستغرقت هذه الفترة من نوفمبر الى مارس.
- الفترة الثانية: وهي الانطلاقة الفعلية للدراسة الميدانية حيث تم الاستقرار الفعلي لأدوات الدراسة ، كما شهدت هذه المرحلة الاطلاع على عينة الدراسة ، واستغرقت هذه الفترة من أول مارس الى غاية أفريل.
- الفترة الثالثة: وهي فترة تحليل النتائج ومناقشتها في ضوء فرضيات ونظرية الدراسة والدراسات السابقة، ودامت هذه الفترة من 15 أفريل الى 10 جوان.
- المجال المكاني أُجريت هذه الدراسة مع النساء المعنّفات من طرف أزواجهن في المركز الوطني لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب البونوني عناية.

### III- عينة الدراسة :

من التحديات التي يواجهها الباحث صعوبة تطبيق دراسته على جميع أفراد مجتمع البحث، لذا يكتفي غالباً بدراسة جزء منهم. ويُطلق على هذا الجزء اسم "العينة"، حيث يتم اختيارها بناءً على الوقت المتاح والإمكانيات المتوفرة، ووفقاً للمنهج المعتمد، بشرط أن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً دقيقاً لمجتمع الدراسة الأصلي.

#### 1- تحديد عينة الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصدية المعروفة أيضاً بالعينة العمدية والتي تصنف ضمن العينات الغير احتمالية ويكمن الهدف من استخدامها، اختيار مفردات الدراسة بشكل موجه بناءً على شروط محددة مسبقاً وصفات معينة يجب ان تتوفر في أفراد العينة (المحمودي ، 2019، ص،175).

#### 2- شروط اختيار عينة الدراسة :

لقد تم اختيار العينة بناءً على قواعد وشروط محددة استوجبتها الدراسة حتى تمثل تمثيلاً حقيقياً للمجتمع الأصلي ، وانحصرت هذه الشروط في:

- أن يكون جميع أفراد عينة الدراسة من المجتمع الأصلي.
- ان يكون جميع افراد العينة من النساء المعنّفات من طرف أزواجهم.
- (تعنيف جسديا او جنسيا او نفسيا).
- ان يكون متزوجات او مطلقات نتيجة التعنيف.
- ان تكون الزوجة قد تعرضت للعنف من طرف الزوج بشكل متكرر.

## 3- خصائص العينة :

جدول رقم (01) يوضح خصائص عينة الدراسة

الحالة 04	الحالة 03	الحالة 02	الحالة 01	
25 سنة	42 سنة	30 سنة	55 سنة	العمر
00	02	02	03	عدد الأطفال
02 ماستر	02 ثانوي	03 ثانوي	03 ثانوي	المستوى التعليمي
جسدي معنوي	جسدي لفظي جنسي	لفظي معنوي جنسي	جسدي لفظي معنوي	نوع العنف المارس
غير مشتكية	غير مشتكية	غير مشتكية	غير مشتكية	الوضع القانوني
مستقلة	غير مستقلة	غير مستقلة	غير مستقلة	الوضع الاقتصادي

## 4- حجم العينة:

بعد أن يحدد الباحث نوع العينة التي يجري عليها الدراسة يقوم بتحديد حجمها وقد قمنا بإختيار عينة قصدية مكونة من أربعة حالات لنساء معنفات من طرف أزواجهن ، تتوافر فمهن خصائص تتوافق مع أهداف الدراسة، وقد تم الاعتماد على هذا العدد نظراً للطابع الحساس للظاهرة، واعتماد الدراسة على المنهج الكيفي التحليلي الذي يركز على عمق المحتوى أكثر من حجم البيانات.

## IV- الأدوات المستخدمة في الدراسة :

تُعد أدوات جمع البيانات الوسيلة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات من أفراد مجتمع الدراسة، ويُحدد اختيار الأداة الأنسب وفقاً لجملة من العوامل، ذلك أن فعالية أداة معينة قد تقتصر على نوع محدد من الدراسات أو المواقف، بينما قد لا تُجدي نفعاً في سياقات بحثية أخرى.

## 1- أدوات جمع البيانات

■ **الملاحظة:** هي إحدى أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، وتُعرّف بأنها طريقة منهجية يستخدمها الباحث لرصد وتتبع سلوك أو ظاهرة معينة كما تحدث في بيئتها الطبيعية، دون تدخل مباشر منه. تهدف الملاحظة إلى فهم الظواهر من خلال مشاهدة دقيقة وموضوعية لما يحدث، وتسجيلها بشكل منظم. (دلشي

(2016، ص 89)

تعتمد الملاحظة في هذه الدراسة كأداة عيادية تهدف إلى متابعة السلوك الظاهري والتعبيرات اللفظية وغير اللفظية للمرأة المعنفة أثناء المقابلة، وذلك من أجل رصد مؤشرات الصلابة النفسية أو غيابها، وكذا العلامات الدالة على وجود أفكار انتحارية محتملة، مثل الحزن العميق، الانسحاب الاجتماعي، فقدان الأمل، أو التعبير عن رغبة في الموت. وتوجه الملاحظة وفق أهداف الدراسة لتدعيم الفهم العيادي وتشخيص الحالة بدقة، في إطار العلاقة بين العنف الزوجي والانهيار النفسي المحتمل.

تمت في الملاحظة العيادية رصد المؤشرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها من خلال مقابلات معها وتم التركيز على ما يلي :

- المظهر الخارجي: علامات جسدية، كدمات خدوش، تغيرات في اللباس وغيرها...
- الحالة النفسية: حزن ظاهر، نوبات بكاء، توتر، قلق مستمر، علامات اكتئاب...
- السلوك أثناء المقابلة: التردد في الإجابة، النظر إلى الأسفل أو تجنب الاتصال البصري، محاولات تبرير تصرفات الزوج، التحفظ في الحديث عن الحياة الشخصية..
- الكلام والتعبير: لوم الذات، التحدث بصوت منخفض، صعوبة في التعبير، وصف العنف بعبارات مخففة
- القدرات المعرفية: ضعف التركيز والانتباه، التشتت أثناء الحديث، ذاكرة ضعيفة لأحداث مؤلمة.

■ المقابلة العيادية نصف الموجهة: هي أداة تستخدم خاصة في دراسة الحالات والبحوث الاستكشافية، حيث يشجع المستجيب على التعبير بحرية مع أقل قدر من التوجيه، وتكون الأسئلة غير مقننة ومرنة. تناسب المواضيع الحساسة مثل الطلاق، الخلافات، والإدمان، لأنها تتيح للباحث استكشاف جوانب متعددة للمشكلة بطريقة غير مركبة. (الضامن، 2007، ص 102)

وتهدف هذه الأداة إلى استكشاف مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة، وتأثير العنف الزوجي على حالتها النفسية، وكذا رصد مؤشرات الأفكار الانتحارية المحتملة. تجمع بين الأسئلة المفتوحة والموجهة في إطار يسمح للمبحوثة بالتعبير بحرية عن مشاعرها، أفكارها، ومعاناتها، مع الحفاظ على توجيه المقابلة حسب محاور محددة مسبقاً تتماشى مع أهداف البحث. وهي كالتالي :

- المحور الأول: البيانات الشخصية
- المحور الثاني: تضمن الحياة العلائقية
- المحور الثالث: تناول طبيعة العلاقة الزوجية
- المحور الرابع: الأسباب والدوافع المحتملة لظهور العنف
- المحور الخامس : أساليب مواجهة العنف
- المحور السادس: تضمن ابعاد الصلابة النفسية ( التحكم والتحدي والالتزام)
- المحور السابع: والأخير تضمن النظرة المستقبلية.

■ المقاييس والاختبارات النفسية :

- مقياس الصلابة النفسية: أعد هذا المقياس عماد مخيمر 2002، تتكون في الأصل من 47 بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد هي :
  - الالتزام: وتقيسه 16 بند.
  - التحكم: وتقيسه 15 بنداً وأضاف الباحث بشير معمريه إلى هذا واحداً وهو رقم 47، فصار عددها 16 بنداً.
  - التحدي: وتقيسه 16 بنداً.
- وصار عدد البنود في المقياس كله 48 بنداً، يتم الإجابة عنها بأسلوب تقريبي.
- تصحيح المقياس: أربعة بدائل هي: "لا" وتنال صفر(0) "قليلاً" وتنال درجة واحدة (1) ، "متوسطاً" وتنال درجتين (2) "كثيراً" وتنال ثلاث درجات(3).وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظرياً بين (0-144)، وارتفاع الدرجة يعني ارتفاع الصلابة النفسية.
- مستويات الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية :
  - إذا كان مجموع الدرجات تتراوح ما بين (48-78) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة النفسية لدى المفحوص منخفض.
  - إذا كان مجموع الدرجات تتراوح بين (79-109) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة النفسية لدى المفحوص متوسط.
  - إذا كان المجموع الدرجات تتراوح ما بين (110-144) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفع.(سعيدة فاتح، 2015، ص 36).
- مستويات الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية :
  - إذا كان مجموع الدرجات تتراوح ما بين (48-78) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة النفسية لدى المفحوص منخفض.
  - إذا كان مجموع الدرجات تتراوح بين (79-109) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة النفسية لدى المفحوص متوسط.
  - إذا كان المجموع الدرجات تتراوح ما بين (110-144) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفع.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع البنود على الأبعاد

البعد	البنود
الالتزام	46-43-40-37-34-31-28-25-22-19-16- 13-10-7-4-1
التحكم	47-44-41-38-35-32-29-26-23-20-17-14-11-8-5-2
التحدي	48-45-42-39-36-33-30-27-24-21-18-15-12-9-6-3

- خصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية :

تقنين مقياس الصلابة النفسية على البيئة الجزائرية من طرف الباحث بشير معمريّة سنة 2011 بولاية باتنة.

- عينة التقنين :

تكونت عينة التقنين من 392 فردا ، منهم 191 ذكور و201 إناث تراوحت أعمار عينة الذكور بين 15-50 سنة بمتوسط حسابي قدره 20.73 سنة وانحراف معياري قدره 4.78 ، وتم سحب العينتين الذكور والإناث من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة ومن كليات جامعة الحاج لخضر - باتنة - وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة ، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين شبه الطبي بمدينة باتنة.

تم تطبيق مقياس الصلابة النفسية من قبل الباحث بشير معمريّة. واستغرقت عملية التطبيق شهرين جانفي فيفري ومارس 2011.

-الصدق والثبات على عينة الدراسة :

-الصدق: تم حساب معامل الصدق بثلاث طرق

-الصدق التمييزي :

عينة الذكور: لحساب هذا النوع من الصدق ، تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية ، حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الذكور ، حجم كل عينة يساوي 26 مفحوص بواقع سحب 27 بالمائة من العينة الكلية (ن 95).

الجدول رقم (03) التالي يوضح قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الذكور

عينة المتغير	العينة العليا =26		العينة الدنيا =26		قيمة "ت"
	ع	م	ع	م	
الالتزام	2.24	43.44	23.67	3.43	24.71
التحكم	2.93	39.89	20.78	5.61	15.17
التحدي	1.66	45	25.22	2.17	35.96
الدرجة الكلية	6.91	124.12	71.42	18.8	13.41

قيمة ت" دالة إحصائيا عند مستوى 0.001

يتبين من قيم "ت" في الجدول أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الصلابة النفسية مما يجعلها بمستوى عالي من الصدق لدى عينة من الذكور.

عينة الإناث: تمت المقارنة كذلك بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الإناث حجم كل عينة يساوي 26 مفحوصة بواقع سحب 27 بالمائة من العينة الكلية (ن 95).



الجدول رقم (04) يوضح قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الإناث :

قيمة ت	العينة الدنيا=26		العينة العليا=26		عينة المتغير
	ع	م	ع	م	
17.64	2.27	29.07	2.27	40.36	الالتزام
13.81	4.75	25.50	2.29	40	التحكم
10.20	7.72	24.5	3.30	41.64	التحدي
20.67	11.53	72.61	5.84	80.28	الدرجة الكلية

– الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين :

يوضح الجدول رقم (05): معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق وطريقة حساب معامل ألفا لكرونباخ.

معاملات الثبات	حجم العينات	جنس العينات	نوع معامل الثبات
0.714	46	ذكور	طريقة إعادة التطبيق (بعد 18 يوم)
0.721	49	اناث	
0.612	95	ذكور واناث	
0.823	46	ذكور	معامل الفا لكرونباخ
0.831	49	اناث	
0.826	95	ذكور واناث	

يتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها أن مقياس الصلابة النفسية تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية ، مما يجعلها صالحة للاستعمال بكل اطمئنان سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي.

في بحثنا الحالي لم نقم بتحديد وحساب الخصائص السيكومترية الصدق والثبات نظرا لقرب دراسة معمريّة لتحديد هذه الخصائص من دراستنا الحالية.

– مقياس الميول الانتحارية :

يتكون الاستبيان في صورته النهائية من 57 بند (عبارة)، يجاب عنها بخمس بدائل هي: " غير موافق بشدة " ، " غير موافق " ، " محايد " ، " موافق " ، " موافق بشدة " .

▪ كيفية تطبيقه :

يمكن تطبيق هذا المقياس فرديا أو جماعيا على كل من يفوق 13 سنة ودون أية شروط.

▪ تعليمة المقياس :

إخواني ، أخواتي في الصفحات الموالية تجدون بعض الآراء ، نريد معرفة موقفكم.

الرجاء منكم الإشارة إلى أهمية كل رأي في الخانة المناسبة لها على يسار الورقة وذلك بوضع علامة (x). كل رأي يمكن الإشارة إليه من (غير موافق بشدة) إلى (موافق بشدة). نطلب منكم استعمال كل الاختيارات وهذا وفقا لما يناسبكم. مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فأى إجابة تعتبر صحيحة طالما هي تعبر عن شعورك الحقيقي.

▪ طريقة تصحيحه :

يتضمن هذا الاستبيان عبارات موجبة وأخرى سالبة، والعبارات

(56-51-28-26-22-21-20): السالبة هي:

فالإجابات الموجبة إذا أجاب عليها المفحوص بـ " موافق بشدة " يعطى خمس درجات (5) ، وإذا أجاب بـ " موافق " يعطى أربع درجات (4) ، وإذا أجاب بـ " محايد " يعطى ثلاث درجات (3)، وإذا أجاب بـ " غير موافق " يعطى درجتين (2) ، وإذا أجاب بـ " غير موافق بشدة " يعطى درجة واحدة. والعكس بالنسبة للإجابات السالبة أي إذا أجاب المفحوص " غير موافق بشدة " يعطى خمس درجات (5) ، وإذا أجاب بـ " غير موافق " يعطى أربع درجات (4) ، وإذا أجاب بـ " محايد " يعطى ثلاث درجات (3)، وإذا أجاب بـ " موافق " يعطى درجتين (2) ، وإذا أجاب بـ " موافق بشدة " يعطى درجة واحدة. أقصى درجة يمكن الحصول عليها هي ( 285 ) ، وأقل درجة هي (57).

▪ الخصائص السيكومترية لمقياس الميول الانتحارية :

صدق المقياس: تم حساب صدق الاستبيان بالطرق التالية :

- صدق المحكمين: لحساب صدق المقياس قام الباحث بتوزيعه في صورته الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال علم النفس وعلم الاجتماع واللغة العربية في بعض الجامعات الجزائرية والعربية، وقد أبدى المحكمون آراءهم حول مدى وضوح عبارات الاستبيان ومدى مناسبتها ومدى ملائمة التدرج الخماسي الذي يحدد استجابة أفراد الدراسة إزاء كل محور من محاورها. وقام الباحث بإجراء التعديلات حيث تم تعديل وصياغة بعض عبارات أداة الدراسة، وبلغ عدد عبارات المقياس في صورته بعد هذه الخطوة 60 بندا.

- الصدق التكويني (الاتساق الداخلي) للمقياس:

تم التحقق من الصدق التكويني باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي عبر حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس. وقد أجريت التحليلات على ثلاث عينات: كلية، ذكور، وإناث.

-معاملات الارتباط داخل كل بعد:

تراوحت معاملات الارتباط بين البنود وأبعادها من:

0.516 إلى 0.880 لعينة الذكور.

0.552 إلى 0.862 لعينة الإناث.

جميع القيم كانت دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01.

-معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس:

تراوحت من 0.209 إلى 0.407 في بعد الدوافع الاجتماعية مثلًا معاملات ارتباط مشابهة ظهرت في بقية الأبعاد (التفكير الانتحاري، إيذاء الذات، الرغبة في الموت، اللامبالاة، الاستعداد للتنفيذ)

جميع القيم دالة إحصائيًا، مما يدل على صدق البنود.

-معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

تراوحت القيم بين:

0.327 (الاستعداد لتنفيذ الانتحار) و0.771 (الميل لإيذاء الذات)

مما يؤكد وجود ترابط منطقي بين الأبعاد والمقياس الكلي.

-معاملات الارتباط بين الأبعاد المختلفة:

أظهرت معاملات الارتباط بين الأبعاد نفسها دلالة إحصائية عالية، مما يدل على ترابط الأبعاد كمكونات مشتركة لظاهرة واحدة (الميول الانتحارية)

-كل النتائج تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق التكويني، حيث تتماسك البنود داخليًا ضمن أبعادها، وترتبط بشكل متسق بالدرجة الكلية للمقياس، مما يعكس هيكلًا مفاهيميًا متجانسًا لأداة القياس.

الصدق التمييزي (الطرفي)

تم استخدام اختبار "ت" للمقارنة بين المجموعتين المتطرفتين (العليا والدنيا)، وكانت الفروق دالة إحصائيًا ( $p < 0.01$ )، مما يؤكد قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد ذوي الميول المختلفة.

الجدول رقم (06): نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المجموعتين العليا والدنيا

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئة
18.49	182.3	العينة الكلية
18.41	198.02	عينة الذكور
17.35	204.66	عينة الاناث

-الثبات:

حساب معامل ألفا كرونباخ:

وفيه تم حساب معامل ألفا كرونباخ كون العينة كانت عرضية ولا يمكننا إعادة تطبيق الاختبار عليها فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

يوضح جدول رقم (07): قيم معامل ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	العينة
0.700	العينة الكلية
0.697	عينة الذكور
0.704	عينة الاناث

بعد المعالجة الإحصائية وحساب معامل ألفا كرونباخ جاءت النتائج لتؤكد ثبات المقياس كون قيم ألفا كرونباخ للعينات الثلاث ( عينة الذكور - عينة الإناث - والعينة الكلية جاءت مرتفعة).  
طريقة التجزئة النصفية بأسلوب فردي / زوجي :

حيث قام الباحث في هذه المرحلة باستخراج درجتين لكل فرد من افراد العينة الأولى للبنود الفردية، والثانية للبنود الزوجية، ثم قام بحساب معامل الارتباط بين الدرجتين، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (08) الموالي :

الجدول رقم (08) يوضح معاملات الارتباط لحساب الثبات

العينة	معامل الارتباط	المعامل بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان- براون
عينة الذكور = 232	0.844	0.916
عينة الاناث = 177	0.838	0.912
العينة الكلية = 409	0.841	0.913

ويتضح من الجدول ارتفاع قيم معاملات الارتباط لدى العينات الثلاث: عينة الذكور عينة الإناث - والعينة الكلية، مما يؤكد ثبات المقياس.

وبما أن المقياس يتميز بدرجاتي صدق وثبات كبيرتين، فعليه أمكن تطبيقه في الدراسة الحالية وفي دراسات تهتم بدراسة الميل الانتحاري.

#### ■ اختبار تفهم الموضوع: - (TAT) Thematic Apperception Test

يعتبر هذا الاختبار أكثر الأساليب الإسقاطية شيوعاً بعد (الرورشاخ) وهما متكاملان في عملية التقويم النفسي للشخصية، حيث أن اختبار (الرورشاخ) يركز أولاً على المظاهر الشكلية ثم بالمضمون. ثانياً: أما اختبار تفهم الموضوع (تات) يركز أولاً على المضمون ثم يهتم بالمظاهر الشكلية أو التعبيرية. ويعتبر اختبار تفهم الموضوع أفضل من الرورشاخ في بيان ديناميات الشخصية التالية:  
الحوافز. الحاجات. المشاعر. الصراعات. العقد النفسية. التخيلات

وقد وضع كريستيانا مورجان (Christiana.Morgan) وهنري موراي (Henry A.Morray) اختبار تفهم الموضوع عام (1935) واستخدم لأول مرة لدراسة التخيل لدى مفاوضين أسوياء ثم أصبح يستخدم في العيادات النفسية أكثر من استخدامه في مجالات البحوث النفسية. (حامد الخطيب ، 2011 ، ص 144)

#### ■ التعليم

"سوف أريك مجموعة من الصور، كل صورة تمثل مشهداً أو موقفاً معيناً. المطلوب منك أن تخبرني قصة عن كل صورة. حاول أن تجعل قصتك تحتوي على: ما الذي يحدث في الصورة؟ من هم الأشخاص الموجودون فيها؟ ماذا يشعرون ويفكرون؟ ماذا حدث قبل هذا المشهد؟ وماذا سيحدث بعده؟ خذ وقتك وفكر جيداً، ولا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة."

في هذه الدراسة، تم الاقتصار على استخدام البطاقات الخاصة بالنساء فقط، نظراً لخصوصية العينة المدروسة التي تتكون من إناث. وقد اختيرت هذه البطاقات لما لها من قدرة على استثارة استجابات

إسقاطية تتناسب مع الواقع النفسي والاجتماعي للمشاركات، مما يسمح بالكشف عن الصراعات الداخلية، والدوافع اللاواعية، والحاجات النفسية المرتبطة بتجاربهن، في سياقات متعددة كالعلاقات، الأسرة، والأدوار الاجتماعية.

و هذه البطاقات مرمزة ومرقمة كالتالي:

1/2/3GF/4/5/6GF/7/8GF/9GF/10/11/12F/13MF/14/15/16/17GF/18GF/19/20

لقد تم اعتماد طريقة كاترين شاير المعدلة في اطار الدراسة الحالية وهي تعد احدى الطرق المعتمدة في تصحيح اختبار تفهم الموضوع TAT حيث تركز على تحليل البنية السردية للقصة من خلال عناصر رئيسية: الموضوع، البطل، الحاجات الأساسية والثانوية، المشاعر، النهاية، والمحتوى الشكلي كما تعتمد على التحليل الكمي للسياقات الدفاعية التي يكشف عنها المفحوص وهي الرقابة (A)، المرونة (B)، التجنب (C)، الرمزية (E) (CHabert et al, 2020, p 320)

استخدمنا هذه الطريقة نظرا لما توفره من مقارنة متكاملة تجمع بين التحليل الكيفي للمضمون النفسي للقصة (كالموضوع، البطل، الحاجات، المشاعر، النهاية...) والتحليل الكمي للسياقات الدفاعية (A-B-C-E).

وقدرتها على الكشف عن البنية النفسية العميقة للحالات وكشف السياقات الدفاعية التي تعتمد عليها في مواجهة الظغوط، خاصة في سياق العنف الزوجي. كما تسمح بالكشف عن مدى التكيف أو الانهيار، من خلال تحليل المحتوى الإسقاطي للبطاقات مما يمكن من استنتاج مدى توفر الصلابة النفسية أو ظهور مؤشرات الأفكار الانتحارية والعلاقة بينهما لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها.

## خلاصة الفصل

خصص هذا الفصل لتسليط الضوء على الإطار المنهجي الذي ارتكزت عليه الدراسة في سبيل تحقيق أهدافها، حيث تم استعراض المنهج المعتمد في جمع المعطيات الميدانية وتحليلها، مع توضيح مجال البحث وحدوده. كما تم التطرق إلى أدوات الدراسة وخطوات تطبيقها بدقة، والتي تمثلت في مقياسين (الصلابة النفسية والميول الانتحارية) واختبار (تفهم الموضوع)، بما يخدم طبيعة الموضوع ويساهم في استجلاء أبعاده النفسية. ويأتي هذا الفصل كمقدمة للفصل السادس، الذي سيُعرض النتائج المتوصل إليها وتحليلها في ضوء الإشكالية المطروحة.

# الفصل السادس عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

## I - عرض وتحليل الحالات

- 1- عرض الحالة الأولى وتحليلها
- 2- عرض الحالة الثانية وتحليلها
- 3- عرض الحالة الثالثة وتحليلها
- 4- عرض الحالة الرابعة وتحليلها

## II - مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة

- 1- مناقشة نتائج الفرضية العامة
- 2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى
- 3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية

خلاصة الفصل

## تمهيد

بعد ان تم عرض الخطوات المنهجية المعتمدة في الدراسة والتي تم عرضها في الفصل السابق سنقوم من خلال هذا الفصل بإستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهذا إنطلاقاً من عرض الحالات الأربعة من نساء معنفات من طرف أزواجهن، مروراً بعرض نتائج الملاحظة العيادية ثم عرض المقابلة مع كل حالة وإعطاء ملخص مقابلة لكل حالة، وبعد ذلك عرض نتائج تطبيق مقياس الصلابة النفسية ومقياس الميول الانتحارية. إضافة إلى عرض نتائج اختبار تفهم الموضوع ثم استنتاج عام للحالات. بعدها مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.



**I- عرض وتحليل الحالات:****1- عرض الحالة الأولى وتحليلها:****1-1 البيانات الأولية:**

- الاسم: ن، ز
- العمر: 55 سنة
- مقر السكن: قالمة
- المستوى الدراسي: 3 ثانوي علمي
- المستوى الإقتصادية: متوسط
- المهنة: مأكثة في البيت
- الحالة الإجتماعية: متزوجة
- عدد الأولاد: 3 أولاد
- عدد سنوات الزواج: 26 سنة زواج
- أمراض تعاني منها الحالة: السكري، ضغط الدم، الغدة الدرقية، أجرت عمليتين على مستوى العينين.

**2-1- تقديم الحالة "ن":**

الحالة "ن ز" تبلغ من العمر 55 سنة، تعاني من عدة أمراض وأجرت عمليتين على مستوى العينين، ذات مستوى ثالثة ثانوي علمي مأكثة في البيت متزوجة منذ 26 سنة تزوجت في سن 22 سنة الذي دام 6 سنوات ثم تطلقت، للتعزج المرة الثانية بعد عام مباشرة. تعيش الحالة في مستوى معيشي متوسط، لديها 3 أولاد، عانت الحالة من العنف الزوجي بأنواعه (جسدي، معنوي، لفظي) في زواجها الأول والثاني.

**3-1 عرض نتائج الملاحظة:**

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة مايلي:

- المظهر العام للحالة حيث كانت الحالة نظيفة الهندام ذات لباس نظيف ومرتب، لا تبدو عليها علامات عنف جسدية كالكدمات والخدوش، لكن تبدو علامات الحزن والبؤس على وجهها، تتحدث بكل ثقة وتجييب على كل الأسئلة بصراحة دون تردد.
- كلام الحالة مترابط ومتسلسل.
- وحركتها متزنة وتضحك في بعض الأحيان.
- التحفظ في الكلام عن الحياة الشخصية خاصة الجنسية.

## 4-1 عرض المقابلات مع الحالة ن :

الحالة ن.ز، 55 سنة، مستوى تعليم ثالثة ثانوي علمي، أم لثلاثة أولاد. تصف طفولتها بـ"رائعة"، قضتها مع جدتها: «تربيت مع الجدة، ما عنديش علاقة كبيرة مع الإخوة والأب والأم...كنت مدللة، طفولة رائعة، حياة جميلة، واحد ما يقول لا...». وكانت تعتمد على نفسها في تجاوز مشاكلها: «كنت نعتمد على روعي، ما نقولش المشاكل لي عندي»

تقول إن معاناتها بدأت منذ زواجها الأول الذي دام 6 سنوات: «منذ سن 22 سنة وأنا نعاني إلى حد الآن»، بسبب تدخل عائلة الزوج: «يتحكمو فيه...عايشة مضطهدة». أول عنف كان بسبب تحريض من أخوات زوجها: «حرشوه عليا، وهو بدا يضربني». وتصف كيف كانت أم زوجها تستفزها: «زين ما دا ما جاب»، إلى أن انتهى الزواج بالانفصال.

زواجها الثاني لم يكن أفضل، مع رجل يكبرها بـ 15 سنة، ظهرت عليه علامات الشك: «عشت أسبوع فقط نورمال وبدأ التعنيف، توسويس، الشك... ما يخلينيش نخرج». العنف كان لأتفه الأسباب: «نوع العنف المتكرر ضرب، ألفاظ، استفزاز». إحساسها أثناء العنف: «الإهانة، حقرة، الضعف...يرجعلي سيناريو وش عدى عليا كامل». تسبب ذلك في اضطرابات نفسية: «وليت عصبية، نقلق بزاف، حتى كلمة صغيرة مرضت». وعن حياتها الاجتماعية: «وليت منطوية، ما نحبش نحكي...ما نروحش للأعراس».

الأبناء كانوا شهودًا: «أطفالي يشوفوا العنف...أثر عليهم». وترجع الأسباب إلى «الغيرة المرضية، الشكوك، فارق العمر، والظروف المادية». طريقة تعاملها مع الضغوط: «نقلها على روعي، بالبكاء والحزن...حتى ولات مرسومة علي ملامح الحزن على وجهي»، وتضيف: «نحب نبدل ملامح وجهي إلى البشاشة، ما نقدرش»

رغم كل شيء، قاومت: «تأقلمت، قاومت حتى خرجت بنتيجة...قريتهم وخرجوا الصالحين». وتقول: «وليت مقاومة، نهدر، ما نخبيش...حتى هو وليت من منسكتلوش». تفتخر بأنها دعمت نفسها: «أنا كنت الداعم الأول لنفسي...التزمت باهادي، إني نكون أسرة أنا نقودها، ووصلت»

تؤكد: «ما عنديش صعوبة في الاستمرار، أنا نقاوم». ترى مصدر قوتها في السيطرة: «نحب نكون أنا المسيطرة». رغم التجارب القاسية: «مررت بتجارب صعبة...عندي القدرة على التحكم...نشوفها تحدي للمعاناة». المعاناة كانت محصورة في الزواج فقط: «الصعوبة فوتها غير في الزواج»

تعتبرف بأنها تغيرت: «نعم، تغيرت، وليت عنيفة...أما مع الناس، نورمال». نظرتها للمستقبل متذبذبة: «ساعات تشاؤم...أما كي نتفكر ولادي نتفائل». تفكر في الاستقلال المالي: «نحب نكون مستقلة مادياً...نلقى روعي مكتفية». هدفها: «الاستقلالية والاستقرار...سيطرة الرجل وليت منحملهاش». وتقول: «وليت نمشي برأيي معاه...حتى هو ما يأتريش فيا»

تُخفي وجعاً خلف القوة: «التغيرات السلبية خلت فيا آثار نفسية عميقة لا تُنسى...السكري، الكلى، الغدة الدرقية، ضغط الدم، ضعف النظر...نحسهم بسبب المشاكل».

## 1-5 خلاصة المقابلة العيادية نصف الموجهة مع الحالة "ن"

الحالة ن.ز، أم لثلاثة أبناء، عاشت طفولة سعيدة في كنف جدتها لكنها بدأت معاناة طويلة منذ زواجها الأول في سن 22، والذي تميز بتدخل عائلة الزوج في حياتها الشخصية مما أدى الى تعنيفها، وانتهى بالانفصال. زواجها الثاني من رجل يكبرها 15 سنة لم يكن أفضل، إذ واجهت غيرة مرضية، شك، تعنيف جسدي ولفظي، ومنع من الخروج.

تأثرت نفسيًا وأصبحت عصبية، منعزلة، وتراكت عليها الضغوط حتى ظهرت أمراض جسدية كالسكري، الغدة، الضغط وضعف النظر. رغم ذلك، قاومت، وربت أبناءها باستقلالية، وتفتخر بأنها دعمت نفسها بنفسها.

تسعى اليوم إلى الاستقلال المادي والهروب من الهيمنة الذكورية، لكنها لا تزال تعاني من آثار نفسية عميقة ونظرة مستقبلية متذبذبة بين الأمل والخوف.

## 1-6 عرض نتائج المقاييس والاختبار على الحالة "ن":

## - عرض نتائج مقياس الصلابة النفسية على الحالة "ن":

تحصلت الحالة ن على درجة 123 من مقياس الصلابة النفسية وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (144/110) وهذا يعني أن الحالة لديها صلابة نفسية مرتفعة حيث تحصلت في محور الإلتزام على درجة 39 ومن بين تلك العبارات "مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فإني أستطيع تحقيق أهدافي". "أعتقد أن لحياتي هدف ومعنى أعيش من أجله". "أعتقد أن الإتصال بالآخرين ومشاركتهم إنشغلاتهم عمل جيد".

نجد كذلك محور التحكم الذي تحصلت فيه الحالة ن على 42 درجة وتمثلت في بعض العبارات التالية "أخذ قراراتتي بنفسني ولا تملئ عليا من مصدر خارجي". "عندما أضع خطتي المستقبلية أتأكد من قدرتي على تنفيذها". "نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة واحد". بالإضافة إلى محور التحدي تحصلت الحالة على درجة 42 ومن بين عباراته "أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة الحياة وتحدياتها". "أقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها". "لدي حب الإستطلاع والرغبة في معرفة الجديد"

## - عرض نتائج مقياس الميول الإنتحارية على الحالة ن:

عند تطبيق مقياس الأفكار الإنتحارية وذلك بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها كانت كالتالي: تحصلت الحالة "ن" على درجة 112 من مقياس الميول الإنتحارية وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (123/57) وهذا يعني أن الحالة لديها ميول إنتحارية منخفضة. حيث تحصلت من ناحية الدرجات الموجبة على درجة 99 ومن بين تلك العبارات "الحياة هي مصدر كل آلامي". "أنتظر بفارغ الصبر موتي". أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت

فيها على 13 درجة والتي تمثلت بعض عباراتها في مايلي " لا أفكر في الإنتحار لإهتمامي لأمر أسرتي ". أنا كثيرا ما أزور الطبيب .

- عرض نتائج اختبار تفهم الموضوع على الحالة "ن":

الجدول رقم (09) يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 01

البطاقة	زمن الرجوع	زمن البطاقة
1	3 ث	1.57 د
2	2 ث	1.54 د
3	3 ث	1.39 د
4	13 ث	2.23 د
5	3 ث	2.27 د
6	3 ث	1.49 د
7	17 ث	1.40 د
8	2 ث	1.50 د
9	3 ث	1.20 د
10	4 ث	1.50 د
11	10 ث	1.09 د
12	2 ث	2.10 د
13	3 ث	2.20 د
14	2 ث	1.30 د
15	5 ث	1.00 د
16	2 ث	2.30 د
17	10 ث	1.05 د
18	3 ث	1.30 د
19	12 ث	1.10 د
20	11 ث	50 ث

• عرض وتحليل محتوى اللوحات:

اللوحة 01: «طفل عاش طفولة غير سعيدة، الوالدين في صراع دائم، يخمم كيفاه يخرج منه، ملقش حل، ممكن النهاية تكون الانتحار.»

الموضوع: المعاونة من التفكك الأسري والبحث عن مخرج من واقع مأساوي.

البطل: الطفل – يمثل ضحية لصراع الوالدين، عاجز عن إيجاد حل.

الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى الأمن العائلي.

– الحاجة إلى الحماية الحاجة إلى الفهم والانتماء.

الحاجات الثانوية:

– الهروب من الواقع.

المشاعر: الحزن – العجز – اليأس.

النهاية: سلبية – احتمال الانتحار بسبب انعدام الأمل.

المحتوى الشكلي:

– قصة قصيرة ومركزة.

– سرد مباشر دون رمزية.

– لغة واقعية سوداوية.

– غياب الحلول أو الشخصيات المساعدة.

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	ضعيفة غياب ضبط انفعالي وسيطرة مشاعر الانهيار	01
B (المرونة)	شبه منعدمة البطل لم يجد حلا ولم يتكيف ونهاية مغلقة	00
C (التجنب)	تجنب واضح وانسحاب وتفكير في الانتحار بدل المواجهة	04
E (الرمزية)	لا توجد رموز واضحة القصة مباشرة وواقعية	01

اللوحة 2: " طفلة تبدو شخصية قوية من البدو، تخمم في أمها لأنها مسكينة. أما البنت، حابة تخرج من أزمة الجهل

والفقر اللي عاشت فيه. إحساس مثير مليح، حابة تعيش كيما البنات الآخرين "

الموضوع: الانتقال من الجهل والفقر نحو حياة أفضل، بدافع القوة الذاتية والوعي بالمعاناة.

البطل: الطفلة – تمثل الشخصية الطموحة الواعية بمعاناتها وتطمح للتغيير.

الحاجات الأساسية:

– التحرر من الفقر والجهل

– تحقيق الذات والاستقلال

– الإنجاز وتحسين ظروف العيش

– الحاجة للانقياد (الاعجاب بالبنات الآخرين ذوي المنزل الرفيعة)

الحاجات الثانوية:

- البحث عن هوية اجتماعية محترمة
- الحاجة للاندماج الاجتماعي
- الحاجة للأمن
- المشاعر: وعي، طموح، إحساس بالظلم والدونية ضمناً.
- النهاية: إيجابية ضمناً - الطفلة مصممة على التغيير، رغم المعاناة.
- المحتوى الشكلي :

- سرد متماسك مباشر دون رمزية
- لغة واضحة
- يوجد نوع من الصراع الداخلي لكنه موجّه نحو التغيير

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة - الطفلة تدرك معاناتها وتضبط مشاعرها	A (الرقابة)
05	مرتفعة - سعي نحو التغيير وتحسين الذات	B (المرونة)
01	قليل - الطفلة تواجه الواقع ولا تهرب منه	C (التجنب)
02	رمزية خفيفة في الطابع البدوي والارتباط بالأم	E (الرمزية)

اللوحه 03: " امرأة مسكينة مدمرة، غير قادرة على التخلص من الصراع الي كانت فيه.ندمت على حوايج دارتهم، ربما تنتحر لأنها عندها أزمة حادة."

الموضوع: المرأة في حالة ندم وصراع داخلي عميق، مع إحساس بالذنب والرغبة في التخلص من الألم بالانتحار  
البطل: المرأة - شخصية تعاني من أزمة نفسية.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الغفران أو التكفير عن الذنب
- التخلص من الشعور بالذنب
- الخروج من أزمة نفسية خانقة

الحاجات الثانوية:

- الاعتراف بالخطأ
- الحصول على دعم أو مواساة

المشاعر: ندم - حزن - عجز

النهاية : مفتوحة على احتمال سلبي وهو الانتحار بسبب أزمة غير محلولة.

المحتوى الشكلي:

- القصة قصيرة ومباشرة

- اللغة مشحونة انفعاليًا

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة - المرأة منهاره ولا تملك أدوات حل	A (الرقابة)
01	ضعيفة - عدم تكيف لا توجد حلول مطروحة، فقط انهيار	B (المرونة)
04	مرتفع - الانتحار كحل للهروب من الألم	C (التجنب)
02	متوسطة - المرأة كرمز للذات النادمة والملوثة بالذنب	E (الرمزية)

اللوحة 04: " زوجان في علاقة عاطفية حميمية، الزوجة متمسكة بزوجها ومش حابة تخسره، بصح فاقت بيه ، خانها، النهاية ممكن طلاق."

الموضوع: قصة خيانة زوجية، والمرأة تحاول التشبث بالعلاقة رغم الألم والخسارة العاطفية.

البطل: الزوجة - شخصية ذات تعلق عاطفي كبير، لكنها مجروحة وتشعر بالخذلان.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمان العاطفي

- الحاجة للانتماء

الحاجات الثانوية:

- الاعتراف بمكانتها في العلاقة

- السيطرة على الوضع

المشاعر: حب- خوف- شك- حزن- خيبة أمل

النهاية: سلبية - متجهة نحو الانفصال، ولكن دون تأكيد، مما يبيّن أملاً باقٍ

المحتوى الشكلي:

- تسلسل واضح (علاقة - خيانة - رد فعل - نتيجة محتملة)

- وصف موجز ولكن فيه شحنة انفعالية

- الصراع داخلي أكثر من خارجي.

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة - تحاول التماسك رغم الألم	03
B (المرونة)	ضعيفة - لم تحاول مواجهة الخيانة أو اقتراح حل	02
C (التجنب)	واضح - قبول الخيانة في صمت أو الانسحاب بالطلاق دون مواجهة	03
E (الرمزية)	متوسطة - العلاقة ترمز للثقة المكسورة، والأمان المفقود	02

اللوحه 05: "امرأة تبحث عن حاجة ضاعت لها، ممكن زوج أو حبيب، تحس بفراغ رهيب، تفكر تحب تلقاه وتحاسبه، ممكن يرجعوا كما كانوا."

الموضوع: فقدان عاطفي - محاولة استرجاع شخص مهم ضاع منها، مع شعور بالحيرة والفراغ.

البطل: المرأة - شخصية فقدت شيئاً أو شخصاً ثميناً وتحاول استعادته.

الحاجات الاساسية:

- الحاجة إلى الانتماء والحب

- الرغبة في استرجاع الماضي

الحاجات الثانوية:

- مواجهة سبب الفقد

المشاعر: حزن - فراغ داخلي - تردد بين الأمل واللوم - رغبة في المواجهة.

النهاية: مفتوحة - احتمالية العودة قائمة، لكنها غير مؤكدة.

المحتوى الشكلي:

- سرد واضح

- فيه توتر بين الفقد والرغبة في الاسترجاع

- القصة أكثر وصفاً داخلياً منها خارجياً

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة - تحاول المواجهة والبحث	03
B (المرونة)	متوسطة - لديها خطة (لقاؤه، محاسبته)	03
C (التجنب)	متوسط - لم تهرب، بل تريد المواجهة	03
E (الرمزية)	واضحة - الرجل أو الشيء الضائع = رمز لحاجة داخلية مفقودة	03



اللوحه 06: "زوجان. المرأة تعاتب في زوجها وتخز فيهِ وهي حائرة، فايقة باللي خانها. تقول الهدرة ادي منين جابها؟ بلاك مع الأخرى. النهاية ينفصلوا."

الموضوع: خيانة زوجية – صراع عاطفي داخل العلاقة، يتطور إلى شك، عتاب ثم انفصال محتمل.

البطل: المرأة – تمثل الذات المجروحة التي تحاول الفهم قبل اتخاذ القرار  
الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى الصدق والثقة

– الشعور بالأمان في العلاقة

– توضيح الحقيقة

الحاجات الثانوية:

– الحفاظ على الكرامة

– التأكد من المشاعر

– المشاعر: حزن – صدمة – شك – خيبة - غضب مكبوت.

النهاية: سلبية – الانفصال، لكنه يبدو عقلاني أكثر من انفعالي.

المحتوى الشكلي:

– تسلسل واضح للاحداث (شك – مواجهة – نتيجة).

– لغة واضحة.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
04	جيدة – تواجه الشك وتعاتب، تمسك أعصابها	A (الرقابة)
03	متوسطة – تميل للحل بالانفصال دون محاولة ترميم العلاقة	B (المرونة)
01	ضعيف – لا تهرب من المواجهة	C (التجنب)
03	واضحة – الزوج يمثل خيانة الثقة أو صراع داخلي حول قيمة الذات	E (الرمزية)

اللوحه 07: " طفلة كانت عايشة لباس، ظروف مادية جيدة. نتيجة طلاق أو مشاكل داوها للملجأ. المربية نواسي فيها.

الطفلة مش منكسرة، معنويات عالية، تخمم تقرأ وتخرج من وش فيه."

الموضوع: الفقد والانتقال القسري – الصدمة العائلية.

البطل: الطفلة – تمثل الذات المتكيفة.

الحاجات الأساسية:

- الأمن

- التقبل

- الحماية

الحاجات الثانوية:

- ضغط العطف

- الأمل

- الانتماء

المشاعر: ألم خفيف، صمود، أمل.

النهاية: إيجابية - طموح وتعويض.

المحتوى الشكلي: سرد متسلسل ومترابط، انفعالات متزنة.

التقدير	التفسير	الرمز
04	جيدة - الطفلة تتحكم في مشاعرها، لم تنكسر رغم التحول	A (الرقابة)
04	جيدة- قدرة على التكيف والطموح رغم الفقد	B (المرونة)
01	ضعيف - لم تهرب من الواقع، بل تواجهه	C (التجنب)
03	واضحة. الملجأ = انتقال من حضن الأم إلى نظام مؤسسي؛ المربية = بديل رمزي للحب المفقود	E (الرمزية)

اللوحة 08: الحالة الأولى تقول "امرأة تفكر في عقوبتها الكحلة، كما أنا. تفكر في ماضيها الأليم ومستقبلها المجهول. تحاول

تتخلص من الأزمات اللي فيها، وربما لم تجد الحل."

الموضوع: الصراع الداخلي والتفكير في الماضي المؤلم، مع حالة ضياع وعدم وضوح المستقبل.

البطل: المرأة - شخصية تمثل ذاتاً مثقلة بالهموم، تفكر في ماضيها الأليم ومستقبلها المجهول.

الحاجات الأساسية:

- التحرر من الألم والمعاناة النفسية

- الفهم والوضوح الذاتي.

الحاجات الثانوية:

- الطمأنينة النفسية

- الاستقرار الداخلي

المشاعر الأساسية: الحزن، الأسى الحيرة والارتباك بعض الإحساس بالعجز.  
النهاية: غير واضحة أو مغلقة – القصة تنتهي بنوع من الشك وعدم اليقين، مع احتمال بعدم وجود حل.  
المحتوى الشكلي:

- تعبير غامض بعض الشيء، لغة رمزية عالية.
  - إسقاط شخصي قوي (كما أنا = تطابق مع الذات)
  - غياب التسلسل المنطقي الواضح، مما يعكس تشتتاً داخلياً
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	السيطرة الانفعالية منخفضة، تعبيرات مشوشة وغامضة	A (الرقابة)
01	ضعيفة - لا توجد حلول واضحة أو محاولات للتجاوز	B (المرونة)
03	حضور عنصر تجنيبي في الكلام.	C (التجنب)
04	رموز قوية (العقوبة الكحلة، الماضي، المستقبل المجهول) تعبر عن تجربة داخلية ثقيلة وعميقة	E (الرمزية)

اللوحة 09: " نفس المرأة، هاربة من روحها أو من صديقة أو من رجل، تحس بالضيق، بالحزن، بالحسرة." الموضوع: الهروب من الذات أو من علاقة مؤلمة، والشعور العميق بالحزن . البطل: المرأة – تمثل ذاتاً في مواجهة أزمة هوية أو علاقة مهددة أو مؤذية، تبحث عن مهرب. . الحاجات الأساسية:

- التخلص من الألم الداخلي
  - الحاجة إلى الأمن والسلام الداخلي
- الحاجات الثانوية:
- الاعتراف بالمشاعر
  - الاحتواء العاطفي من الآخر أو من الذات
- المشاعر الأساسية: الحزن- الحسرة- الخوف -الضيق النفسي والعاطفي  
النهاية: مفتوحة لا يوجد مخرج واضح. القصة تقف عند الشعور بالهروب دون تطور أو حل.  
المحتوى الشكلي:

- اللغة بسيطة لكنها عميقة رمزياً
- استخدام تعبيرات مباشرة تحمل إسقاطات قوية (هاربة من روحها)
- غياب التسلسل الزمني للأحداث

## التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة- مشاعرها مسيطر على السرد، دون محاولة لضبطها	A (الرقابة)
01	ضعيف - لا توجد محاولات للتجاوز أو التفكير الإيجابي أو التكيف	B (المرونة)
04	واضح - الهروب الصريح سواء من الذات أو من الآخر	C (التجنب)
04	واضحة - رمزية عالية للهروب من الذات أو العلاقة، الحزن كدافع رئيسي	E (الرمزية)

اللوحة 10: "علاقة حميمية بين حبيبين يعيشوا مع بعضهم لدرجة ما تتصورهاش. هو يبين يحبها من تذبل عينيه، وهي تحوس على الحنية، ربما ما لقتهاش في الصغر حيبقوا مع بعض."

الموضوع: العلاقات العاطفية – الحاجة للحنان – تعويض النقص العاطفي.

. البطل: الفتاة – تبحث عن الحنان الذي لم تجده في طفولتها. الشاب – يظهر مشاعر حب واهتمام.

الحاجات الأساسية:

– الحاجة للحنان العاطفي

– الحاجة للأمان العاطفي

– القبول والحب

. الحاجات الثانوية:

– التقدير الذاتي

– الاحتواء

– الاستقرار العاطفي

. المشاعر: حب – تعلق - حرمان عاطفي سابق - أمل في علاقة ناجحة

. النهاية: إيجابية – سبقيان معاً رغم ما يظهر من معاناة عاطفية.

المحتوى الشكلي:

– لغة واضحة، تعبير عاطفي

– تسلسل واضح

– ربط بين الماضي والحاضر (حرمان الطفولة – تعويضه في العلاقة الحالية)

– استخدام رمزي (نظرة الشاب، الحنان المفقود)

## التقدير الكمي للسياقات

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة - فيها توازن، لكن بعض التوتر العاطفي واضح	03
B (المرونة)	عالية - قدرة على ربط الماضي بالحاضر بشكل رمزي	04
C (التجنب)	جزئي، في شكل مثالية العلاقة لتغطية حرمان سابق	02
E (الرمزية)	استخدام رمزية عاطفية (الحنان، النظرة، الطفولة)	04

اللوحة 11: «رجل قاسٍ، قلبه كالحجر، لا يحب الخروج أو المغامرة، يفضل البقاء في العزلة تحيط به الوحوش، الشلال،

الخرابة، الحجر

الموضوع: الانسحاب من العالم الخارجي، والعيش في عزلة وجمود عاطفي وفقدان الثقة في الآخرين.

البطل: الرجل، يمثل ذاتاً منغلقة متحجرة المشاعر، تعيش حالة من الانسحاب.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمن

- تفادي الألم أو الخطر العاطفي

الحاجات الثانوية:

- الاعتراف بالمشاعر

- الحاجة إلى إعادة الاتصال بالحياة رغم الانسحاب

المشاعر: الجمود - الانغلاق - الخوف - الحذر الشديد - الوحدة

النهاية: مغلقة، لا تطور في الشخصية، لا خروج من الحالة أو أمل.

المحتوى الشكلي:

- اللغة بسيطة ومباشرة، وصفية دون تعقيد، تعبير رمزي قوي

- التسلسل غير واضح.

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	ضعيفة - مشاعر مكبوتة دون محاولة تنظيمها او فهمها	01
B (المرونة)	منعدمة - لا توجد أي محاولة للتفاعل أو الانفتاح	00
C (التجنب)	مرتفع جدا - الانسحاب الكامل من الحياة	04
E (الرمزية)	واضحة - رمزية قوية للعزلة والانغلاق	04

اللوحه 12: " امرأة حنينه لباس عليها، مع امرأة عجوز شريرة. تتخيل في روحها كيفاه راح تولى في المستقبل."

الموضوع: القلق من المستقبل والخوف من التحول السلبي في الذات.

البطل: امرأة حنوننة، في وضع مستقر حالياً، لكنها قلقة بشأن تحولها مستقبلاً.

المرأة العجوز: شريرة تمثيل رمزي لمصير تخشاه البطلة.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الاستقرار النفسي

- الحاجة إلى التحكم في المصير

- الحاجة إلى التقبل الذاتي

الحاجات الثانوية:

- تجنب الفشل أو التحول السلبي

- الحفاظ على الهوية الإيجابية

- الرغبة في ضمان مستقبل متوازن

المشاعر: قلق - خوف داخلي - صراع بين الواقع الحالي والمستقبل المحتمل- التردد والحيرة.

النهاية: مفتوحة/غامضة - لا توجد نهاية محددة، بل بقاء في حالة تخيل وتوقع.

المحتوى الشكلي:

- سرد قصير، لا توجد أحداث كثيرة فيه مقارنة ضمنية بين الحاضر والمستقبل

- رمزية قوية (المرأة العجوز كصورة مستقبلية للذات)

- غياب للتفاعل الفعلي بين الشخصيتين

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	يوجد نوع من الضبط، رغم القلق الداخلي	A (الرقابة)
02	التركيز على ثنائية حادة بين الآن والخوف من المستقبل	B (المرونة)
03	محاولة لتخيل المستقبل دون مواجهته فعلياً	C (التجنب)
04	رمزية العجوز كمستقبل ذاتي قوية جداً	E (الرمزية)

اللوحة 13: " الرجل يبكي على مرته أو صديقتو، كانوا عايشين قصة حب، ميعد، اكفتشفت بلي خانها، قتلها، ميعد ولا يبكي، حاس بالندم والحزن.

الموضوع: الخيانة كفعل مدفوع بالرغبة، يعقبه العنف كرد فعل دفاعي، ثم الغرق في مشاعر الندم بعد فوات الأوان  
البطل: الرجل يعكس شخصية مهتزة، مرتكبة للخطأ ومدفوعة بندم قاتل بعد فوات الأوان.  
الحاجات الأساسية:

- التخلص من الشعور بالذنب بعد الفعل

- الحاجة الى المغفرة الذاتية أو تخفيف الألم الداخلي.

الحاجات الثانوية:

- الرغبة في التوبة أو الغفران

المشاعر: الخوف - الغضب - الندم - الحزن.

النهاية: مغلقة - الذات عالقة في ندمها، لا خلاص ولا إصلاح ممكن بعد وقوع الفاجعة.

المحتوى الشكلي:

- اللغة: مباشرة، تعكس وصف الحدث (خيانة - قتل - ندم).

- تسلسل منطقي للأحداث.

- عدم الغوص في التفاصيل.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة - الفعل الاندفاعي والقاتل يسبق التفكير أو التحكم	A (الرقابة)
01	ضعيفة - لا توجد استراتيجيات للتعامل، ورد الفعل نهائي ومدمر	B (المرونة)
00	غائب - تمت المواجهة بالفعل دون محاولة للهروب أو التأجيل	C (التجنب)
03	عالية - القتل رمز لفقدان السيطرة على الذات أمام خيانة لم تُحتمل	E (الرمزية)

اللوحة 14: " امرأة تحاول الانتحار، ديما نقول السبب خيانة، كانت عايشة في ظلام دامس، وحابة تخرج للضوء، لقات الحل هو الانتحار.

الموضوع: الألم النفسي الناتج عن خيانة، مع غياب الأمل في التغيير، مما يؤدي إلى الرغبة في الموت.

البطل: المرأة - تمثل ذاتاً مجروحة نفسيًا، فاقدة للثقة بكل شيء، تعيش في صراع داخلي دائم بين الاستمرار والانهياب، وتنحاز للخيار الأخير كمهرب.

الحاجات الأساسية:

- التحرر من المعاناة

- الخروج من العزلة والظلمة الداخلية

الحاجات الثانوية:

- إيجاد مخرج حقيقي

المشاعر: - الظلم - الحزن - اليأس - الإحباط - الرغبة في الموت.

النهاية: مغلقة - اختيار الانتحار كحل يُغلق كل أفق للحياة أو التغيير.

المحتوى الشكلي:

- اللغة: صريحة، مشحونة بالتعبير الرمزي "ظلام دامس" و"الخروج إلى الضوء"، لكنها تختصر الصراع في جملة لقات الحل هو الانتحار.

- سرد مكثف ومباشر دون تفاصيل أو تحليل للأحداث السابقة.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة - سيطرة المشاعر المطلقة وانعدام الكبح الداخلي	A (الرقابة)
00	منعدمة - لا محاولات للتكيف أو البحث عن بدائل	B (المرونة)
04	قوي - الهروب من المواجهة نحو الموت	C (التجنب)
04	عالية - الظلام والنور رموز قوية للمعاناة والخلص	E (الرمزية)

اللوحة 15: "واحد بئس، مدمر نهائياً، قول عليه في مقبرة، بلاك عاش طفولة بائسة، مسكين، لم يجد الحل، حائر، ما نزلنش راح يلقيه الحل أبداً"

الموضوع: الأثر العميق للطفولة الصعبة والقاسية، مع الإحساس بالعجز التام في التغيير، والتشاؤم تجاه المستقبل.

البطل: الرجل - يُجسّد ذاتاً محطّمة فقدت معناها، غير قادرة على الاستمرار أو الخروج من الدوامة النفسية، فاقد للامل.

الحاجات الأساسية:

- البحث عن معنى للحياة والأمل

- الاعتراف بمعاناة الطفولة

الحاجات الثانوية:

- الدعم العاطفي

- الأمل في إمكانية التغيير

المشاعر: الحزن - الضياع - الإحباط - اليأس.

النهاية: مغلقة - لا أمل، لا حل مستقبل مظلم.

المحتوى الشكلي:

- اللغة: مباشرة، سوداوية، خالية من الأمل، تعكس حالة نفسية منهارة.



- تعميم وتضخيم للمأساة.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	منخفضة - المشاعر طاغية دون محاولة كبح	A (الرقابة)
00	منعدمة - لا وجود لأي محاولات تكيف	B (المرونة)
02	يوجي بالاستسلام بدل الهروب	C (التجنب)
03	متوسطة - تعبير "في مقبرة" يرمز للموت النفسي الداخلي	E (الرمزية)

اللوحة 16: " امرأة مدمرة، كانت عايشة طفولة مليحة، عندما وصلت لمرحلة الزواج بدأت المشاكل، لم تتوقع أن حياتها راح تولى كيما عايشتها، ولكن الواقع عكس ذلك. ولات فيها غير، ضرب، مأساة من الزوج، دمرت فيها المرأة والأولاد، لكنها قدرت تتحمل. وصلت إلى نتيجة، رغم أن المشاكل ما زالت تلاحقها، لكنها لا تبالي، حابة توصل للي حابة، لكن ديما نقعد امرأة محطمة ومدمرة نفسيًا، مع مستقبل مجهول."

الموضوع: الصدمة النفسية الناتجة عن انهيار التوقعات في الحياة الزوجية، والصراع بين الرغبة في الاستمرار والتحمل، والشعور المستمر بالانهيار النفسي. (التشبيث بالهدف رغم الدمار النفسي)

البطل: المرأة - تجسد ذاتًا صلبة من الخارج لكنها هشّة من الداخل، تعيش واقع لم تكن تتوقعه. تحاول الحفاظ على الشكل الاجتماعي والاستمرار والنجاة رغم الدمار الداخلي في ظل العنف الزوجي.

الحاجات الأساسية:

- الأمان الأسري

- الحماية من العنف

- التوازن النفسي

الحاجات الثانوية:

- إقرار بالتحديات

- تحقيق الذات

- إستعادة الكرامة

المشاعر: الإحباط - الانكسار - الغضب - الحزن - الغموض والخوف من المستقبل

النهاية: مفتوحة سلبية - الشخصية لا تزال تتحمل، لكنها تعترف بأنها "محطمة نفسيًا"، مع مستقبل "مجهول"، أي دون وضوح لمسار الخروج من المعاناة.

المحتوى الشكلي:

- اللغة: واقعية، وصفية، فيها سرد عاطفي، ومشحونة بالانفعالات المتراكمة.

- تتابع الأحداث يعكس تراكم زمني للالم.

- استعمال تعبير رمزي قوي.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة - محاولة التحكم بالموقف رغم الألم	A (الرقابة)
01	محدودة - نوع من التحمل لا يعني التكيف الحقيقي	B (المرونة)
01	ضعيف - لا هروب بل مواجهة مستمرة للمعاناة	C (التجنب)
04	واضحة - التحطم النفسي، العنف، والمستقبل المجهول كرموز لأزمة داخلية عميقة	E (الرمزية)

اللوحة 17: " طاحونة ترحي في الماضي الأليم، وهناك الضوء خارج، وشخص يريد التخلص من الماضي ويكون عنده مستقبل زاهر."

الموضوع: التحرر من ألم الماضي، والبحث عن بداية جديدة تحمل الأمل، رغم استمرار الألم الداخلي.  
البطل: الشخص (غير معروف) - يمثل ذاتاً تعاني من معاناة مستمرة، لكنها تمتلك وعياً بالحل وتطمح بصدق نحو الخلاص وإعادة بناء الذات.  
الحاجات الأساسية:

- التحرر من الذكريات المؤلمة

- بناء هوية جديدة بعيدة عن الماضي  
الحاجات الثانوية:

- الأمل في التغيير

- الشعور بالإستحقاق لمستقبل أفضل

المشاعر: الألم - التكرار - الضيق - الأمل - حيرة

النهاية: مفتوحة إيجابياً - هناك ضوء، وهناك إرادة للتغيير، مما يُبقي إمكانية للتطور.

المحتوى الشكلي:

- اللغة: موجزة، رمزية جداً، تعتمد على صور قوية مختصرة: "طاحونة"، "الضوء"، "مستقبل زاهر".

- سرد مختصر ومكثف غني بالاسقاطات

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة - وعي بالمشكلة ورغبة في الحل لكن المشاعر لا تزال نشطة	A (الرقابة)
02	متوسطة - وجود أمل لكن دون خطة واضحة	B (المرونة)
04	واضح - رغبة في الهروب من الماضي الأليم دون مواجهته.	C (التجنب)
04	مرتفعة - الطاحونة كماضي مؤلم والضوء كمستقبل.	E (الرمزية)

اللوحه 18 : " امرأة مع امرأة كانوا مصاحبين نفس الإنسان فاقت بيها صحبتها بلي أي مع حبيبها حبة تنتقم منها كانوا يتلاقوا في الجامعة أو مدرسة "

الموضوع: الغدر من المقربات، وانهيار الثقة بين الصديقات بسبب التنافس العاطفي. صراع بين الصداقة والحب، والخيانة.

البطل: المرأة المخدوعة – تمثل ذاتاً مصدومة من خيانة مزدوجة: من الصديقة ومن الحبيب، مما يجعلها تعاني جرح ناتج عن تداخل العلاقات العاطفية والاجتماعية.

الحاجات الأساسية:

- الأمان في العلاقات العاطفية والاجتماعية

- استعادة الثقة بعد الخيانة

الحاجات الثانوية:

- الشعور الثقة من جديد

- تصفية العلاقات

المشاعر: الصدمة – الخيانة – الغضب – الغيرة – الخذلان

النهاية: مفتوحة – هناك رغبة في الانتقام، لكن دون تنفيذ أو تصرف واضح،

المحتوى الشكلي:

- اللغة عاطفية

- سرد مباشر وبسيط

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة – التعبير عن الغضب والانتقام دون محاولة للكبت أو التحليل	A (الرقابة)
01	ضعيفة – لا تظهر محاولات للتأقلم أو فهم الموقف	B (المرونة)
01	غير واضح – القصة تذهب نحو المواجهة وليس الهروب	C (التجنب)
03	متوسطة – العلاقات الثلاثية كمجاز للخيانة والخذلان	E (الرمزية)

اللوحه 19: " آلة حرب، وهذاك شبح، وهذيك رجل حصان، مزيج يعني من الخوف والرعب، مشاعر مختلطة."

الموضوع: التهديد الغامض، الخوف العميق تحت ضغط مشاعر غير مفهومة أو مسيطر عليها.

البطل: لا يوجد بطل واضح – القصة تتكوّن من مزيج رمزي من الأشياء (آلة – شبح - رجل حصان)

الحاجات الأساسية:

- الحاجة بالأمان

- الحاجة للسيطرة
- التخلص من مشاعر التهديد والخوف
- الحاجات الثانوية:
- فهم مصدر التهديد
- التخلص من القلق المستمر
- المشاعر: الخوف - القلق - الفوضى - الرعب.
- النهاية: مفتوحة - غياب الأحداث والمنطق. لا توجد محاولة للحل أو المواجهة، المشاهد يتوقف عند تصوير الرعب.
- المحتوى الشكلي:
- القصة قصيرة جدا دون سرد أو سياق
- استخدام مكثفا للرموز غير المرتبطة، المشاعر تذكر مباشرة (رعب، خوف، مشاعر مختلطة) دون ربط
- اللغة: رمزية جدًا غير مترابطة، خالية من الأفعال الواضحة.
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	ضعيفة جدا - ترك المشاعر تتفجذ دون تنظيم. لا وجود لاي ضبط أو تفكير منطقي	A (الرقابة)
00	منعدمة - لا توجد محاولات للفهم فقط وصف لمشاهد رعب	B (المرونة)
03	متوسط - هروب وتجنب للواقع مع وجود مواجهة مباشرة للمشاعر (خوف - رعب...)	C (التجنب)
04	مرتفعة- المشاهد كله رمزي مكثف دون رابط واقعي واضح	E (الرمزية)

اللوحة 20: " بندقية محطمة في الطبيعة ربما من المأساة لي عشتها قاعدة نتخيل في الحرب والدمار وراح تكون نهاية مشرقة ومنيرة"

الموضوع: تحمل القصة رمزية للدمار والنزاع الداخلي، ممزوجة بأمل في التغيير والتحول. الصراع مع المأساة الداخلية يتخلله أمل في المستقبل المشرق.

البطل: لا يوجد بطل واضح - بل وصف للأشياء البطل في هذه القصة رمزي وهو الذات التي تتأمل المأساة والدمار الناتج عن الصراع الداخلي. قد تكون هذه الذات تعبيرًا عن حالتها التي عايشته أزمات أو حروب نفسية، لكنها لا تزال تحمل الأمل في تغيير هذا الواقع نحو الأفضل.

الحاجات الأساسية:

- التحرر من الألم والمأساة الداخلية

- الحاجة للأمن والطمأنينة
- إعادة بناء الذات بعد الصراع أو الدمار
- الحاجات الثانوية:
- الإيمان بوجود أمل رغم المعاناة
- الحاجة إلى التغيير والتحول الإيجابي
- النهاية: مشرقة ومنيرة، مما يشير إلى تحول أو نهاية إيجابية بعد فترة من الصراع والمعاناة. هذا التحول يمكن أن يكون إشارة للأمل في التعافي من التجارب الصعبة.
- المحتوى الشكلي:
- اللغة بسيطة ومباشرة، فيها إسقاط شخصي واضح
- السرد مختصر لكن مشبع بالرموز الواضحة المركزة على التحول من المعانات إلى الأمل مع الاعتماد على رموز قوية (الحرب/الدمار/النهاية المشرقة).
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة - وجود وعي بالمأساة والألم لكن بطريقة مرمزة	A (الرقابة)
04	قوية - هناك إرادة للتحول من الألم إلى أمل بالمستقبل	B (المرونة)
01	ضعيف - لا يوجد هروب بل مواجهة مع الواقع والمستقبل	C (التجنب)
04	عالية - بندقية محطمة رمز للدمار، والطبيعة تشير إلى تجدد الحياة	E (الرمزية)

الجدول رقم (10): توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT

البطاقة	A (الرقابة)	B (المرونة)	C (التجنب)	E (الرمزية)
1	1	0	4	1
2	3	5	1	3
3	1	1	4	2
4	3	2	3	2
5	3	3	3	3
6	4	3	1	3
7	4	4	1	3
8	2	1	3	4
9	2	1	4	4
10	3	4	2	4

11	1	0	4	4
12	3	2	3	4
13	1	1	0	3
14	1	0	4	4
15	1	0	2	3
16	2	1	1	4
17	2	2	4	4
18	1	1	1	3
19	0	0	3	4
20	3	4	1	4
المجموع	41	35	49	63

الجدول رقم 11: التحليل الكمي والنسبي للسياقات الرمزية على بطاقات اختبار TAT

السياقات الدفاعية	القيمة	النسبة المئوية	التفسير
(الرمزية) E	63	33.5%	عالية جداً
(التجنب) C	49	26%	مرتفعة
(الرقابة) A	41	21.8%	متوسطة
(المرونة) B	35	18.6%	منخفضة

## - التحليل الكيفي للنتائج:

تظهر النتائج هيمنة واضحة لسياقات الرمزية (E = 63) التي تعكس قلقاً بدائياً عميقاً متجذراً في مراحل مبكرة من الحياة، كخوف الانفصال والرفض. كما تشير النسبة المرتفعة لسياقات الكف أو التجنب (C = 49) إلى اعتمادها الكبير على آليات دفاعية غير ناضجة (كالإنكار والانشطار)، ما يدل على وجود صراع داخلي مزمن بين الانفعالات ومحاولات الضبط. في المقابل، فإن سياقات الرقابة (A = 41) تبرز كمحاولة متوسطة للسيطرة والتحكم، لكنها تظل غير كافية أمام شدة التوتر الداخلي. أما ضعف سياقات المرونة (B = 35) فيعكس تراجعاً في القدرات الواقعية والتنظيم النفسي، مما يشير إلى صعوبة في التكيف.

## 7-1 إستنتاج عام للحالة:

من خلال ما توصلنا إليه في المقابلة العيادية النصف موجهة وكذلك ما توصلنا إليه من خلال نتائج مقياس الصلابة النفسية ونتائج مقياس الميول الانتحارية ونتائج اختبار tat توصلنا إلى أن الحالة تظهر بنية نفسية تتسم بالصمود والقدرة على التكيف رغم التعرض المتكرر لصدمات نفسية، خاصة في العلاقات الزوجية. درجة الصلابة النفسية المرتفعة (123) تشير إلى وجود بنية نفسية قوية، خاصة في محاور الالتزام

والتحكم والتحدي، مما يدل على شخصية قادرة على مواجهة الشدائد وتحويلها إلى دوافع داخلية لتحقيق الذات والحفاظ على الاستمرارية.

■ تعكس الحالة بنية نفسية دفاعية قائمة على ميكانيزمات إنكار، انشطار، وكبت، مع حضور واضح للتقمص بالمعتدي في مراحل لاحقة يظهر في الزواج العنيف الذي عاشته فهو تكرر غير واعي لمشاكل قديمة من الطفولة (مثلاً: الإهمال، النبذ، الإحساس بالوحدة). لما يتم تعنيفها من طرف الزوج تحس بنفس الضعف اللي عاشته وهي صغيرة. (وحدة، اهمال)

■ تسجيل درجة منخفضة في لمقياس الميول الانتحارية، إلا أن العبارات المختارة تكشف عن اشتغال لا شعوري لفكرة الموت حيث لا يمكن تجاهل وجود مخاطرة كامنة، رغم الحواجز الأخلاقية والاجتماعية (الأبناء، الالتزام الديني...) التي تمنع الفعل الانتحاري، لكنها لا تعني انعدام التمني اللاشعوري بالموت.

■ نتائج اختبار TAT تكشف عن خصائص نفسية عميقة تعكس قلقاً بدائياً مرتبطاً بمراحل تطور مبكرة وارتفاع مؤشر السياقات الرمزية (E=63) يبرز ذلك بوضوح. أما الرقابة المتوسطة تفيده بمحاولات واعية لضبط الدوافع لكنها غير كافية أمام شدة الصراع الداخلي. كما أن الاعتماد على آليات دفاع غير ناضجة كالكف والإنكار (C=49) يدل على هشاشة في التكيف مع التوترات النفسية، ووجود صراعات انفعالية مزمنة غير محلولة متجذرة منذ الطفولة. أما ضعف المرونة فهو انعكاس مباشر لانغلاق الأنا أمام إمكانيات التكيف الواقعي، مما يفسر ظهور أعراض جسدية تي تعكس فشل الأنا في احتواء الصراعات الداخلية، مما أدى إلى تحويل الألم النفسي إلى ألم جسدي. حيث ظهرت أعراض جسدية مزمنة (سكري، ضغط دم، كلى، غدة درقية...) يمكن تفسيرها من منظور سيكوسوماتي، ناتجة عن تراكم الضغوط والصدمات النفسية غير المعالجة. وهذا يؤكد التداخل الوثيق بين النفس والجسم في البنية النفسية للحالة.

■ خلال المقابلة والملاحظة، لاحظنا أن الحالة تُظهر صلابة ظاهرية، ثقة في الحديث، ومحاولة للسيطرة، رغم المعاناة النفسية العميقة التي بدت من خلال تعابير الحزن والانسحاب الاجتماعي. هذا يتطابق مع نتائج مقياس الصلابة النفسية الذي أظهر مستوى مرتفعاً، مع ميول انتحارية منخفضة.

■ ونتائج TAT أظهرت سيطرة سياقات رمزية وكف، مما يدل على صراعات داخلية وآليات دفاعية بدائية كالكبت والانشطار، مقابل رقابة نفسية متوسطة ومرونة ضعيفة، ما يعكس صعوبة التكيف رغم المظهر المتناسك.

## 2- عرض الحالة الثانية وتحليلها:

### 1-2 البيانات الأولية:

- الإسم: م. ر
- العمر: 30 سنة
- مقر السكن: قالة
- المستوى التعليمي: ثالثة ثانوي

- المستوى الإقتصادي: جيد
- المهنة: مائنة في البيت
- الحالة الإجماعية: متزوجة
- عدد الأولاد: 2 بنات
- عدد سنوات الزواج: 11 سنة
- أمراض تعاني منها الحالة: لا تعاني من أي أمراض جسدية.

#### 2-2 تقديم الحالة "م":

م.ر سيدة تبلغ من العمر 30 سنة، تقيم بولاية قلمة، متزوجة منذ 11 سنة وتعيش حياة أسرية مع زوجها وابنتها. مستواها التعليمي السنة الثالثة ثانوي، وهي حالياً ربة بيت، ولا تعاني من أي أمراض جسدية. ذات مستوى اقتصادي جيد. تتميز حالتها باستقرار مادي، غير أن علاقتها الزوجية تشهد بعض التوترات والصراعات النفسية نتيجة الإهمال العاطفي والمعاملة غير السليمة من طرف الزوج، مما ينعكس على توازنها النفسي وسلوكاتها، رغم محاولاتها المتكررة للتأقلم والحفاظ على التماسك الأسري.

#### 3-2 عرض نتائج الملاحظة

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة ما يلي:

- تبين أن الحالة "م.ر" تهتم بمظهرها جيدا، حيث ظهرت نظيفة ومرتبطة في لباسها، دون وجود أي علامات ظاهرة تدل على العنف الجسدي كالكدمات أو الخدوش. بدت على وجهها ملامح الحزن والقلق عند حديثها عن إهمال زوجها لها، أظهرت ثقة في النفس أثناء الحديث، وكانت صريحة في إجاباتها دون تردد، ما يعكس رغبتها في التعبير والتفريغ النفسي.
- حديثها كان متسلسلاً ومنظماً، وحركتها هادئة ومضبوطة، مما يدل على تفاعلها الإيجابي داخل الجلسة.
- كما لوحظ أنها كانت تبدي توتراً من خلال حركات يديها المتكررة، مما يعكس حالة من القلق الداخلي رغم هدوئها الظاهري.

#### 4-2 عرض المقابلات مع الحالة "م":

تبدأ الحالة "م.ر" حديثها عن نشأتها قائلة «طفولتي جد عادية عاقلة في المدرسة وحتى مع الناس» وأن علاقتها جيدة مع عائلتها وعائلة زوجها. وتشير إلى أن أمها كانت حنونة ولم تكن تضرهم، أما الأب فكان "جدا مهمل". رغم تعرضها لبعض المواقف الصعبة في حياتها، إلا أنها تؤكد: «نعم تعرضت لمواقف صعبة لكن ما أثاروش فيا بزاف». وتضيف أنها كانت تدعم نفسها بنفسها ولا تحب الحديث عن مشاكلها مع الآخرين، ما عدا أمها "تفهمني بصح ما تحبش تكبر الموضوع".

عن علاقتها بزوجها، تصرح أنها تعاني من إهمال عاطفي منذ بداية الزواج، وتقول: «سبب تعني في مواضيع جنسية لإهماله وعدم مبالاته». وتصف العنف المتكرر بكونه: «إهمال، لا مبالاة، عدم إحساس، لا يتحاور،



لا يناقش، كلمات بذيئة وغيرها». وتشير إلى أن إحساسها نتيجة هذا العنف "مشي مليح إطلاقاً"، مؤكدة: «يتقلب مزاجي ونقل»

هذا الوضع أثر على حالتها النفسية، فتقول: «في بداية الزواج كنت مانكلش نخمم، أما مع مرور السنين وليت عادي، والفت وتأقلمت». وتؤكد أن أبناءها لا يسمعون شجاراتهم: "لا، ولادي الصغار ما يسمعون بتعاريك تعنا"

حول استراتيجياتها في التكيف، توضح أنها تتعامل بطريقة خاصة: «عادي، أنا إنسانة ملتزمة بأمور بيتي، نبات قلقانة، بصح صباح نقوم بأعمالي على أكمل وجه». وتضيف أنها تمارس أنشطة وتزور أهلها وتشاهد التلفاز كنوع من التنفيس. وتُصرح أنها مرت سابقاً بتجارب صعبة، خاصة «تعنيف أبي لأمي»، لكنها تؤكد: "نعم نتحمل الضغوط"، وترى في تجاربها فرصة للتطور: «نعم، وليت نشوف تجاربي فرصة للنمو والتطور، عادي، من منمرضش روجي برجل مهمل".

نظرتها للمستقبل تتمثل في رؤية أبنائها صالحين، وامتلاكها بيتاً مستقرًا لوحدها، مع التفرغ للجانب الديني. وتُضيف أنها بدأت بالتفكير في خطوات مستقبلية لتطوير ذاتها مادياً ومعنوياً: "نعم أفكر في خطوات مستقبلية إنني كيفاه نخبي دراهمي ونطور من روجي". وتتقر بالتغيرات التي طرأت على شخصيتها؛ إذ ترى أن التغيير الإيجابي هو: «إنني وليت نحافظ على صلاتي، وليت إنسانة صلبة مقاومة وغير حساسة». أما التغيير السلبي فتصفه: «وليت عصبية مع أولادي، وتقريباً مهمل من جهته (الزوج أكيد)».

## 5-2 خلاصة المقابلة العيادية نصف الموجهة مع الحالة "م" :

الحالة "م.ر" 30 سنة أم لطفلين، متزوجة منذ 11 سنة، درست إلى السنة الثالثة ثانوي. تصف طفولتها بالعادية، وأمها حنونة بينما والدها مهمل. تعرضت لمواقف صعبة لكنها تعودت على دعم نفسها بنفسها، وكانت تجد في أمها تفهيمًا محدودًا.

منذ بداية الزواج، تعاني من إهمال عاطفي من طرف الزوج، وتُعنّف لفظيًا بسبب مواضيع تتعلق بالإهمال والبرود العاطفي. تصفه بعدم التحاور، اللامبالاة، والكلمات الجارحة، ما أثر على حالتها النفسية، خصوصًا في بداية الزواج حيث فقدت الشهية وواجهت اضطرابًا مزاجيًا. ورغم التأقلم لاحقًا، لا تزال تشعر بالقلق والحزن، لكنها تحافظ على التزاماتها الأسرية. أطفالها لا يشهدون الخلافات، وهي تحاول التأقلم عبر ضبط تعاملها مع زوجها وتفريغ الضغوط في أنشطة خارجية وزيارات عائلية. تأثرت سلبًا بتجربة عنف والدها ضد أمها.

تصف نفسها اليوم بالصلبة والمقاومة، أصبحت أكثر التزامًا دينيًا، لكنها في المقابل أصبحت عصبية مع أطفالها ومتبلدة تجاه زوجها. تسعى للاستقلالية المادية وتربية أطفال صالحين في بيئة مستقرة بعيدًا عن العنف.

## 6-2 عرض نتائج المقاييس والاختبار على الحالة "م":

## - عرض نتائج مقياس الصلابة النفسية على الحالة "م":

تحصلت الحالة "م" على درجة 105 من مقياس الصلابة النفسية وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (79/109) وهذا يعني أن الحالة لديها صلابة نفسية متوسطة حيث تحصلت في محور الإلتزام على درجة 41 ومن بين تلك العبارات: "مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فأني أستطيع تحقيق أهدافي". "أعتقد أن لحياتي هدف ومعنى أعيش من أجله". "أعتقد أن الإتصال بالآخرين ومشاركتهم إنشغلاتهم عمل جيد". نجد كذلك محور التحكم الذي تحصلت فيه الحالة ن على 32 درجة وتمثلت في بعض العبارات التالية: "أخذ قراراتي بنفسى ولا تملى عليا من مصدر خارجي". "عندما أضع خططي المستقبلية أتأكد من قدرتي على تنفيذها". "نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة". بالإضافة إلى محور التحدي تحصلت الحالة على درجة 32 ومن بين عباراته "أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة الحياة وتحدياتها". "اقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها". "لدي حب الإستطلاع والرغبة في معرفة الجديد".

## - عرض نتائج مقياس الميول الانتحارية على الحالة "م":

عند تطبيق مقياس الأفكار الإنتحارية وذلك بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها كانت كالتالي تحصلت الحالة ن على درجة 101 من مقياس الميول الإنتحارية وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (57/123) وهذا يعني أن الحالة لديها ميول إنتحارية منخفضة حيث تحصلت من ناحية الدرجات الموجبة على درجة 79 ومن بين تلك العبارات: "الحياة هي مصدر كل ألمي". "أنتظر بفارغ الصبر موتي". أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على 22 درجة والتي تمثلت بعض عباراتها في مايلي: "لا أفكر في الإنتحار لإهتمامي لأمر أسرتي". "أنا كثيرا ما أزور الطبيب". أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على 22 درجة والتي تمثلت في بعض عباراتها "لا أفكر في الإنتحار لإهتمامي لأمر أسرتي". "أنا كثيرا ما أزور الطبيب".

## - عرض نتائج اختبار تفهم الموضوع على الحالة "م"

جدول رقم (12) يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 02

البطاقة	زمن الرجوع	زمن البطاقة
1	2 ث	1.50 د
2	1 ث	2.0 د
3	2 ث	1.20 د
4	2 ث	1.50 د
5	1 ث	1.27 د
6	2 ث	1.0 د
7	3 ث	1.40 د
8	5 ث	2.10 د
9	3 ث	2.0 د
10	1 ث	1.50 د
11	9 ث	1.05 د
12	3 ث	2.10 د
13	1 ث	2.08 د
14	2 ث	1.25 د
15	3 ث	1.40 د
16	3 ث	2.52 د
17	2 ث	1.41 د
18	1 ث	1.21 د
19	2 ث	0.51 ث
20	13 ث	1.43 ث

## • عرض وتحليل محتوى اللوحات

البطاقة 1: طفل عنده هواية عزف القيتارة، قاعد يخمم يستخرج لحن جديد، وراح يكون عازف كبير 3- نهاية سعيدة.

الموضوع: تحقيق الذات من خلال الفن والطموح.

البطل: الطفل - يعبر عن شخصية طموحة ومبدعة.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى التعبير عن الذات.

- الحاجة إلى الاعتراف والنجاح

- الحاجة إلى الإنجاز الشخصي
- الحاجات الثانوية:
- الحاجة للقبول الاجتماعي
- البحث عن التميز
- المشاعر: تركيز - إصرار - أمل - طموح
- النهاية: إيجابية - تحقيق النجاح عبر الاجتهاد والإبداع.
- المحتوى الشكلي:
- القصة واقعية ولغة واضحة
- غياب الشخصيات المساعدة لكن يظهر الاعتماد على الذات
- أسلوب سردي بسيط وواضح
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة - ضبط جيد للمشاعر في سبيل تحقيق هدف	A (الرقابة)
04	مرتفعة - قدرة على التكيف والتقدم نحو هدف محدد	B (المرونة)
01	منخفضة - لا يوجد انسحاب أو تهرب بل مواجهة للتحدي	C (التجنب)
02	رمزية ضمنية	E (الرمزية)

البطاقة 02: أرض ونساء في عصر قديم، طفلة بدوية حابة تخرج من الفقر إلى حياة الرفاهية، الأم تفكر كيف تساعد، والطفلة عازمة على النجاح. النهاية الطفلة تطور نفسها وتحقق هدفها. الموضوع: الطموح لتغيير المصير والخروج من الفقر من خلال الإصرار والتطور. البطل: الطفلة - شخصية طموحة، حازمة، تتطلع لحياة أفضل. الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى تحسين الوضع المعيشي
- الحاجة إلى تحقيق الذات
- الحاجة إلى الدعم العائلي (الأم)
- الحاجات الثانوية:
- الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي
- الرغبة في إثبات الذات

- تحقيق الذات والاستقلال
- المشاعر: إصرار - طموح - أمل - مسؤولية
- النهاية: إيجابية - البطل تحقق هدفها بتطوير نفسها والخروج من الفقر.
- المحتوى الشكلي:
- القصة متسلسلة وواضحة
- تطور واضح في الأحداث
- غياب الرمزية المباشرة، لكنها موجودة ضمناً.
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	جيدة - ضبط مشاعر، التخطيط وتحليل الوضع من طرف الأم والبنات	A (الرقابة)
04	مرتفعة - وجود خطط وأمل، والقدرة على التغيير	B (المرونة)
01	منخفضة - مواجهة الواقع بوعي وعزيمة	C (التجنب)
02	متوسطة - فقر وبدوية = واقع، تطوره نحو الرفاهية = رمز للترقى والتغلب	E (الرمزية)

البطاقة 03: امرأة كي وقفت صرلها دوار، مريضة، تخمم تروح للطبيب يشخصلها حالتها باش تتعالج. النهاية: تتعالج عادي.

الموضوع: المرض والبحث عن العلاج

البطل: المرأة - تعاني من خلل صحي، لكنها واعية بحالتها وتسعى للعلاج.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الصحة الجسدية

- الحاجة إلى الطمأنينة

الحاجات الثانوية:

- الحاجة إلى الدعم الطبي

- الرغبة في العودة للحياة الطبيعية

المشاعر: قلق - ضعف جسدي - وعي - أمل

النهاية: إيجابية - التوجه للطبيب وتوقع العلاج.

المحتوى الشكلي:

- قصة بسيطة ولغة واضحة

- شخصية واحدة رئيسية

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	جيدة - البطلة تتحكم في القلق وتسعى لحل صحي	A (الرقابة)
03	واضحة - تتكيف وتبحث عن العلاج	B (المرونة)
01	منخفض - لا توجد مؤشرات هروب أو إنكار	C (التجنب)
01	ضعيفة - قصة واقعية بلا رموز	E (الرمزية)

البطاقة 04 زوجان في خلاف. الزوجة تترجى زوجها وتطلب منه حاجة، لكنه يرفض، فتشعر بالضعف والخذلان.

الموضوع: العلاقات العاطفية غير المتوازنة والصراع بين التعلق والرفض.

البطل: الزوجة - شخصية متعلقة، تبحث عن القبول والدعم، لكنها تواجه الرفض.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الحب والقبول

- الحاجة إلى التواصل

- الحاجة إلى الاستقرار العاطفي

الحاجات الثانوية:

- الحاجة إلى الإحساس بالقيمة الذاتية

- الرغبة في الاحتواء والدعم

المشاعر: خيبة أمل - ضعف - تعلق - إحباط

النهاية: مفتوحة تميل للسلبية - شعور بالخذلان وعدم تلبية الحاجة.

المحتوى الشكلي:

- سرد واضح

- انفعالات عاطفية ظاهرة

- غياب الرمزية

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة - البطلة تظهر انفعالات لكنها لا تنهار	A (الرقابة)
01	ضعيفة - لم تتأقلم مع الرفض، بل شعرت بالخذلان	B (المرونة)
01	ضعيف - لم تهرب من الموقف بل واجهته بالعاطفة	C (التجنب)
00	ضعيف - لم تهرب من الموقف بل واجهته بالعاطفة	E (الرمزية)

البطاقة 05 امرأة حلت لباب ظل سمعت حاجة طاحت في الغرفة توقعت طاحت باقة زهور حسست بالخوف علا خاطر

وحدها فالدار نهاية طاحت تكسرت الباقة.

الموضوع: الخوف من الوحدة والمجهول، وتضخيم الأحداث نتيجة التوتر الداخلي.

البطل: المرأة – تعاني من القلق والوحدة، تتأثر بسهولة بالمحيط.

الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى الأمان

– الحاجة إلى الطمأنينة في المحيط

الحاجات الثانوية:

– تجنب الشعور بالتهديد

المشاعر: خوف – توتر – قلق – وحدة

النهاية: حيادية – لا كارثة، لكن الحدث يعكس هشاشة البنية النفسية

المحتوى الشكلي:

– قصة يومية عادية

– سرد بسيط وخالي من الرمزية

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة – البطلة تضطرب بسبب صوت عادي	A (الرقابة)
01	محدودة – لم تتعامل مع الموقف بهدوء أو بدائل عقلانية	B (المرونة)
02	ظاهر – فزع داخلي ورغبة في تجنب الموقف	C (التجنب)
00	منعدمة – القصة مباشرة، لا تحتوي رموزاً	E (الرمزية)

البطاقة 06: امرأة في مناسبة أعجب بها رجل قاعد يتغزل بيها طلب منها الزواج وهي داهشة فيه نهاية راح يلقاها متزوجة.

الموضوع: الإعجاب المفاجئ والمواقف غير المتوقعة في العلاقات الاجتماعية.

البطل: المرأة – متلقية للموقف، تتسم بالهدوء والمفاجأة.

الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى الاحترام

– الحاجة إلى الاستقرار العاطفي

الحاجات الثانوية:

– مواجهة المواقف الاجتماعية

– الحفاظ على الخصوصية

المشاعر: مفاجأة – توتر خفيف – تحفظ

النهاية: حيادية – لا تفاعل واضح من البطل، الرجل يكتشف الحقيقة بنفسه.

المحتوى الشكلي:

- قصة بسيطة
  - سرد مباشر
  - النهاية واقعية وغير مأساوية
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	جيدة - المرأة لم تدخل في انفعال قوي	A (الرقابة)
02	متوسطة - لم تواجه الموقف ولكن أيضاً لم تنهار	B (المرونة)
01	غير واضح - القصة لم تُظهر هروباً أو مواجهة مباشرة	C (التجنب)
01	ضعيفة - القصة واقعية ومباشرة	E (الرمزية)

البطاقة 07: امرأة وبناتها عندها طفل صغير تمدها أمها في نصائح كيفاه تربيته طفلة حسنها قلقانة.

الموضوع: التوتر في العلاقة بين الأجيال حول تربية الأبناء.

البطل: الابنة - تشعر بضغط الأم وتقلق بشأن تربية ابنها.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الاستقلالية والسيطرة

- الحاجة إلى التقدير والثقة في قدراتها

الحاجات الثانوية:

- رغبة في إثبات الذات

المشاعر: قلق - توتر - ضغط نفسي

النهاية: مفتوحة - لا توجد حلول أو تفكك في العلاقة.

المحتوى الشكلي:

- قصة بسيطة

- تناول واقعا اجتماعيا

- لا توجد شخصيات خيالية أو رمزية.



التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة – هناك قلق لكن لا يوجد انفجار انفعالي	02
B (المرونة)	ضعيفة – البنت لم تتأقلم مع ضغط الأم	01
C (التجنب)	خفيف – لم ترفض نصائح الأم لكنها تأثرت سلبياً	02
E (الرمزية)	منعدمة – القصة مباشرة	00

البطاقة 08: امرأة حزينة تخمم على هم الزمان تخمم في أولادها، عندها مشاكل أسرية ربما رجليها متوفي نهاية سعيدة راح يكبرو ولادها ويخدمو عليها وعلى رواحهم.

الموضوع: الحزن بسبب المسؤولية والوحدة، مع أمل في المستقبل.

البطل: المرأة – أرملة، حزينة لكنها تملك الأمل.

الحاجات الأساسية:

– الحاجة للدعم الأسري

– الحاجة للاستقرار النفسي

– الحاجة للمساعدة في المسؤولية

الحاجات الثانوية:

– الشعور بالأمل بالمستقبل

– التحرر من الضغط اليومي

المشاعر: حزن – أمل – شوق

النهاية: إيجابية – دعم من الأولاد في المستقبل.

المحتوى الشكلي:

– قصة حزينة ثم متفائلة

– سرد مباشر

– لا توجد رموز

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	جيدة – لم تنهار رغم الحزن	03
B (المرونة)	عالية – تجاوزت الصعوبات بالأمل	04
C (التجنب)	قليل – لم تهرب بل واجهت الصعوبات بالأمل	01
E (الرمزية)	ضعيفة – القصة واضحة وواقعي	01

البطاقة 9: زوز نساء يتعاركو وحدة هاربة ورا شجرة بسكو لوخرا شريرة نهاية شريرة طيح ويجيو الجيران ينقذوها.

الموضوع: العدوان بين النساء والهروب من الأذى.

البطل: الضحية – تحاول الهرب والاحتماء.

الحاجات الأساسية:

- الحماية من الأذى

- الأمان الجسدي

- الدعم الاجتماعي

الحاجات الثانوية:

- الحفاظ على الذات

- تفادي الصراعات

المشاعر: خوف – قلق – توتر

النهاية: إيجابية – تدخل خارجي أنقذ الموقف.

المحتوى الشكلي:

- قصة فيها حركة وصراع

- الحاجة للحماية

- نهاية بتدخل اجتماعي

- النهاية: إيجابية – استمرارية العلاقة العاطفية

المحتوى الشكلي:

- قصة قصيرة ومباشرة

- تركيز على المشاعر الإيجابية

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
04	متوازنة – مشاعر مستقرة	A (الرقابة)
04	عالية – تكيف وانسجام عاطفي	B (المرونة)
00	منعدمة – انفتاح تام	C (التجنب)
01	ضعيفة – القصة واقعية وواضحة	E (الرمزية)

البطاقة 11: طائرة محطمة، صواريخ، نيران، ضباب، دمار صخور لا يوجد أشخاص.

الموضوع: انعكاس داخلي لحالة صدمة أو خراب نفسي، تأثيرات العنف أو الصراعات دون قدرة على المواجهة.

البطل: غير ظاهر بشكل مباشر (رمزية الطائفة أو المشهد الحربي يمكن أن تمثل البطل بطريقة إسقاطية)

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى السلام

- الحاجة إلى الأمن

الحاجات الثانوية:

- تجاوز صدمة

- البحث عن معنى بعد الدمار

المشاعر: الخوف - الغموض - الانهيار - فقدان المعنى

النهاية: سلبية، لا يظهر فيها أي أمل أو تدخل لإنهاء المأساة، فقط مشهد جامد ومخيف.

المحتوى الشكلي:

- غياب الحكمة أو التسلسل المنطقي

- الطابع البصري يطغى على السرد

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	ضعيفة جداً، غياب أي تحكم أو تدخل بشري	A (الرقابة)
00	منعدمة، المشهد مغلق ولا يحتوي أفق للحل	B (المرونة)
04	مرتفع، هروب كامل من الشخصية والواقع إلى الرمزية العنيفة	C (التجنب)
04	مرتفعة جداً، محتوى رمزي كامل يعكس إسقاط داخلي	E (الرمزية)

البطاقة 12: عجوز وكنتها تشوف فالمكياج لي مديرتو كنتها وحائرة العجوز في هذا الجيل

الموضوع: صراع الأجيال - الفجوة بين القديم والجديد - الحيرة أمام التغيرات الاجتماعية.

البطل: العجوز - تمثل الجيل القديم، تعاني من صعوبة التكيف مع تحولات الجيل الجديد.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الفهم

- الحاجة إلى القبول

- الحاجة إلى الانتماء

الحاجات الثانوية:

- التكيف مع الحداثة

- الحاجة إلى التواصل بين الأجيال

المشاعر: الدهشة – الحيرة – القلق  
النهاية: مفتوحة – توجي بوجود فجوة قائمة.

المحتوى الشكلي:

- قصة واقعية
- لغة مباشرة دون أزمة حادة
- تعبير غير لفظي (النظرات، الحيرة)

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة – المشهد تحت السيطرة دون انفعال واضح	A (الرقابة)
02	موجودة نسبياً – إمكانية التفاهم قائمة ولو ببطء	B (المرونة)
01	منخفض – المواجهة موجودة بشكل مباشر (النظر، الحيرة)	C (التجنب)
02	متوسطة – صراع الأجيال ممثل بطريقة شبه رمزية	E (الرمزية)

البطاقة 13: امرأة دخل عليها خوفاً وهي راكدة حشم من الوضع لي لقاها فيه حس بالندم علاه دخل عليها.

موضوع: الخصوصية والحدود الشخصية – الندم على انتهاك الخصوصية.

البطل: الأخ والاخت – يمثلان علاقة عائلية متوترة مؤقتاً بسبب الموقف.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الاحترام والخصوصية
- الحاجة إلى التواصل والتفاهم

الحاجات الثانوية:

- الحاجة إلى الاعتذار والمسامحة

المشاعر: الحرج – الندم – القلق

النهاية: مفتوحة – توجي إلى إمكانية تصحيح الموقف وعودة التواصل السليم.

المحتوى الشكلي:

- سرد بسيط وواضح
- عدم وجود رموز معقدة
- لغة مباشرة تعبر عن موقف يومي.

التحليل الكمي للسياقات:

البطاقة 14: رجل حاب يخرج من الظلام إلى النور لي فالنافذة بصح مش قادر يخرج حاس البندم على خاطر ربما او في

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة – تحكم في المشاعر رغم الحرج	02
B (المرونة)	جيدة – احتمال تصحيح الموقف والتواصل	03
C (التجنب)	منخفض – مواجهة الموقف مباشرة	01
E (الرمزية)	منخفضة – الموقف واقعي مباشر	01

السجن هذا الرجل وحكمو عليه مآبد

الموضوع: الصراع الداخلي بين الرغبة في الحرية والانغلاق على الذات، الندم على الماضي، الشعور بالحبس أو القيد.

البطل: الرجل – يمثل الشخص المحاصر في وضع نفسي أو مادي صعب.

الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى الحرية والتحرر

– الحاجة إلى التغيير

الحاجات الثانوية:

– الحاجة إلى الغفران والمسامحة الذاتية

المشاعر: الندم – اليأس – الشعور بالحبس

النهاية: سلبية أو مفتوحة – توجي إلى استمرار الصراع وعدم وجود مخرج واضح.

المحتوى الشكلي:

– سرد تصويري رمزي (الظلام، النور، النافذة)

– استخدام الرموز

– لغة عاطفية تحمل رموز الندم والأمل المختلط

التحليل الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	ضعيفة – مشاعر محبطة تسيطر على البطل	01
B (المرونة)	منخفضة – صعوبة في التكيف والخروج	01
C (التجنب)	مرتفعة – انسحاب وافتقاد مواجهة حقيقية	03
E (الرمزية)	مرتفعة – الرموز تعبر عن الصراع الداخلي	04

بطاقة 15: رجل واقف قدام قاضي في محكمة يبان رجل شربير حتى جلسة تاعو واحد محضرلو فيها بسكو قضية صعبة

جدا نهاية مؤلمة جدا حكمو عليه بالإعدام.

موضوع: العدالة والعقاب، الإثم والذنب، الشعور بالهزيمة والمأساة.

البطل: الرجل – متهم أو مجرم يعاني من مصير قاسٍ.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى العدالة

- الحاجة إلى الإنصاف أو البراءة

الحاجات الثانوية:

- الحاجة إلى التوبة أو الغفران

المشاعر: الخوف، القلق، الندم، الهزيمة.

النهاية: سلبية – حكم بالإعدام، نهاية مأساوية.

المحتوى الشكلي:

- سرد واقعي مباشر

- لغة درامية تعبر عن التوتر والمأساة

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة – بعض محاولة للقبض على المشاعر رغم القلق	A (الرقابة)
00	ضعيفة – البطل محاصر ولا مجال للتكيف	B (المرونة)
02	متوسطة – الهروب العقلي محدود بسبب المواجهة القانوني	C (التجنب)
01	قليلة – القصة واقعية مع قليل من الرمزية	E (الرمزية)

بطاقة 16: بحر وناس قاعدين كاين لي فرحان وكاين لي حزين، ورجل ومع ولادو وأمهم تحضرلهم في الغداء ومجموعة من

الصيادين وعائلة أذك فرحانة ويخمو يرجعوا مرة أخرى.

الموضوع: الحياة اليومية بين الفرح والحزن، التواصل الأسري، الترفيه والترويح عن النفس، تقلبات المزاج في جماعة

بشرية.

البطل: العائلة الموجودة على الشاطئ – تمثل نموذجًا للاستقرار الأسري والتواصل.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمان الاجتماعي

- الحاجة إلى الترفيه

- الحاجة إلى الانتماء الأسري

الحاجات الثانوية:

- الحاجة إلى التعبير عن الذات
- الحاجة إلى الراحة النفسية
- المشاعر: الفرح، الحنين، القلق، السكينة، الترقب.
- النهاية: إيجابية - اليوم ينتهي بشكل جيد، وهناك رغبة في التكرار والتجربة مجددًا.
- المحتوى الشكلي:

- وصف مفصل لمشهد متكامل
- سرد بصري غني
- مزيج بين المشاعر والوقائع
- تعبيرات مباشرة دون تعقيد رمزي كبير
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	جيدة - قدرة على السيطرة على المشاعر	A (الرقابة)
03	جيدة - القدرة على التفاعل مع ظروف مختلفة (فرح، حزن، طبيعة..)	B (المرونة)
00	ضعيفة - لا يظهر تجنب بل مواجهة الواقع والانسجام معه	C (التجنب)
02	متوسطة - وجود رمزية غير مباشرة في البحر كمجال للحياة والانفعالات	E (الرمزية)

البطاقة 17: شمس ساطعة وإمرأة تطل على ميناء، سفينة كبيرة فيها ناس يتناقلو في البضائع فقط.

الموضوع: التأمل في الحياة والحركة، الشعور بالعزلة أو الانفصال عن المحيط النشط، التفكير في الرحيل أو التغيير.

البطل: المرأة - تمثل شخصية مراقبة، تأملية، ربما تشعر بالانعزال أو بالتفكير في مستقبلها.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الانتماء
- الحاجة إلى التغيير
- الحاجة إلى معنى ودور

الحاجات الثانوية:

- الحاجة إلى الحرية
- الحاجة إلى التواصل

المشاعر: الدهشة، التأمل، ربما القلق أو الحيرة.

النهاية: غامضة - لا توجد حركة ظاهرة من المرأة، لكنها قد تفكر في اتخاذ خطوة نحو التغيير أو السفر.

المحتوى الشكلي:

- وصف بصري.
  - غياب الحوار أو الفعل
  - سرد قصير
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة - سيطرة على الانفعالات من خلال التأمل بدل الفعل	A (الرقابة)
01	ضعيفة - لا يظهر تفاعل أو مبادرة	B (المرونة)
02	متوسطة - المراقبة بدل المواجهة	C (التجنب)
03	قوية - السفينة والبحر رموز للتغيير والسفر	E (الرمزية)

البطاقة 18: بنت مع أمها طاحت من دروج تبكي عليها أمها حزينة بسكو ماتت طفلة نهاية حزينة

الموضوع فقدان مفاجئ لطفل - مشاعر الفقد والحزن والذنب - مأساة أسرية.

البطل: الأم - تمثل شخصية مصدومة، حزينة، غير قادرة على تقبل ما حدث.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الحماية
- الحاجة إلى الأمن العائلي
- الحاجة إلى الدعم العاطفي

الحاجات الثانوية:

- محاولة استيعاب الفقد
- الحاجة الى التقبل

المشاعر: حزن - صدمة - ذنب - يأس - انهيار عاطفي.

النهاية: سلبية - وفاة الطفلة، لا مؤشرات على تعافي الأم أو تلقيها للدعم.

المحتوى الشكلي:

- قصة قصيرة ومكثفة
- مشهد صادم
- مشاعر قوية وواضحة
- غياب الحل أو التطور



التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة – سيطرة تامة للمشاعر السلبية والانهيار	A (الرقابة)
00	منعدمة – لا يظهر أي تكيف مع الحدث	B (المرونة)
02	متوسط – رفض الواقع، غياب محاولة للتفسير أو القبول	C (التجنب)
01	ضعيفة – القصة مباشرة وواقعي	E (الرمزية)

البطاقة 19: فصل الشتاء ثلوج متراكمة رياح منازل.

الموضوع: العزلة والبرودة النفسية – مواجهة ظروف خارجية قاسية – غياب التواصل أو الأمان.  
البطل: غير محدد – المشاهد يترك انطباعاتاً رمزياً عاماً أكثر من كونه يروي قصة بطل محدد.  
الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى الدفء العاطفي والجسدي

– الحاجة إلى الأمان

– الحاجة إلى الانتماء

الحاجات الثانوية:

– مقاومة الظروف الصعبة

– كسر العزلة

المشاعر: وحدة – خوف – قلق – إحساس بالضيق

النهاية: غير واضحة – النهاية مفتوحة وتعكس استمرار الحالة دون حل.

المحتوى الشكلي:

– لا توجد شخصيات مباشرة

– الطقس كرمز للواقع الداخلي والنفسي

– استخدام الطبيعة لتجسيد الحالة النفسية

– طابع سوداوي وغامض

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة – لا يوجد تعبير انفعالي واضح بسبب غياب الشخصيات	A (الرقابة)
01	ضعيفة – لا يظهر أي تكيف أو محاولة للخروج من العزلة	B (المرونة)
04	مرتفعة – انسحاب تام من التفاعل الإنساني، تركيز على العزلة	C (التجنب)
04	مرتفعة – الشتاء والثلج كرموز للعزلة والبرود العاطفي	E (الرمزية)

البطاقة 20: عسكري وقت الحرب قاعد تحت شجرة ويسمع فالرصاص من بعيد وقاعد يفكر يتجنب العدو.

- موضوع: الخوف من الخطر – محاولة النجاة – التوتر النفسي في بيئة عدائية  
 البطل: الجندي – يمثل الفرد في موقف خطر، يتعامل مع تهديد مباشر  
 الحاجات الأساسية:
- الحاجة إلى الأمان الجسدي والنفسي
  - الحاجة إلى البقاء
- الحاجات الثانوية:
- تجاوز الخوف
- المشاعر: خوف – توتر – حذر – إرهاق
- النهاية: مفتوحة – لم يُذكر هل سيتمكن من النجاة أو لا، لكن يبدو في حالة مقاومة
- المحتوى الشكلي
- قصة بسيطة ومباشرة
  - وصف لموقف واقعي
  - لا توجد شخصيات مساعدة
  - غياب الحوار أو الانفعال المباشر
- التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة – البطل يحاول التماسك والاختباء دون مواجهة مباشرة	02
B (المرونة)	منخفضة – لا توجد حلول واضحة، فقط تجنب	01
C (التجنب)	مرتفعة – يحاول الهروب أو الاختباء بدل المواجهة	04
E (الرمزية)	متوسطة – الحرب تمثل صراع داخلي أو خارجي	02

الجدول رقم (13): توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT

البطاقة	A (الرقابة)	B (المرونة)	C (التجنب)	E (الرمزية)
1	3	4	1	2
2	3	4	1	2
3	3	3	1	1
4	2	1	1	0
5	1	1	2	0
6	3	2	1	1
7	2	1	2	0

1	1	4	3	8
2	3	2	1	9
1	0	4	4	10
4	4	0	0	11
2	1	2	2	12
1	1	3	2	13
4	3	1	1	14
1	2	0	2	15
2	0	3	3	16
3	2	1	2	17
1	2	0	1	18
4	4	1	2	19
2	4	1	2	20
34	36	38	42	المجموع

الجدول رقم (14): التحليل الكمي والنسبي للسياقات الرمزية على بطاقتي اختبار TAT

التفسير	النسبة المئوية	القيمة	السياقات الدفاعية
مرتفعة	28%	42	A الرقابة
متوسطة	25.3%	38	B المرونة
متوسطة	24%	36	C التجنب
منخفضة	22.7%	34	E الرمزية

## التحليل الكيفي للنتائج:

تُظهر النتائج هيمنة سياقات الرقابة (A) (42) وهو ما يعكس مستوى عالٍ من التحكم الذاتي والانضباط النفسي. يدل هذا على وجود محاولات منظمة لمواجهة التوتر الداخلي من خلال آليات ضبط عقلانية، إلا أن هذه الرقابة قد تكون مرهقة في حال استُخدمت بشكل مفرط ثم، تأتي سياقات المرونة (B) (38)، مما يشير إلى توفر بعض القدرات على التكيف وإعادة التنظيم النفسي. إلا أن هذه النسبة تظل متوسطة، وتُظهر أن المرونة قد لا تكون كافية لدعم عملية التكيف بشكل فعال في المواقف الصعبة أو الضاغطة، وهو ما قد يؤدي إلى هشاشة في مواجهة الأزمات النفسية.

أما سياقات التجنب (C) 36 نقطة (24%)، وهي نسبة تعكس اعتمادًا ملحوظًا على آليات دفاعية من نمط التجنب والانسحاب، والتي غالبًا ما ترتبط بالإنكار أو رفض مواجهة الواقع. يشير هذا إلى صراع داخلي غير محسوم ومحاولات للهروب من الألم النفسي بدلًا من التعامل معه بشكل مباشر.

أخيرًا، تأتي سياقات الرمزية (E) (34)، مما يدل على ضعف في التعبير الرمزي عن الخبرات والانفعالات، أو على عدم الوصول بعد إلى مرحلة النضج التي تسمح بتمثيل الصراعات النفسية بشكل رمزي متكامل. هذا الضعف قد يعكس قلقًا، وشعورًا غامضًا بالعجز أو التهديد.

#### 7-1 الاستنتاج العام للحالة:

- من خلال المعطيات التي تم جمعها عبر المقابلة العيادية النصف موجهة، والملاحظة السريرية، ونتائج مقياسي الصلابة النفسية والميول الانتحارية، إضافة إلى التحليل الكيفي لاختبار TAT، يتبين أن الحالة "م.ر" تتميز ببنية نفسية صامدة نسبيًا رغم المعاناة المستمرة داخل العلاقة الزوجية.

- تُظهر الحالة صلابة ظاهرية، قائمة على التزام كبير بأدوارها كزوجة وأم، وعلى انضباط ذاتي واضح، إلا أن هذه الصلابة تحمل في عمقها ملامح هشاشة نفسية متراكمة، تعود إلى حرمان عاطفي مبكر وتجارب أسرية اتسمت بإهمال الأب، ما ولّد لديها ميكانيزمات دفاعية بدائية تحميها من الانهيار، لكنها تُبقمها في دائرة المعاناة غير المُعالجة. كالكبت والإنكار

- بالرغم من عدم وجود عنف جسدي ظاهر، إلا أن علامات الحزن والقلق العاطفي بادية في تعابيرها وسلوكها غير اللفظي، كالعبث المتكرر باليدين، ما يدل على توتر داخلي مكبوت. هدوؤها الظاهري في الجلسة يعكس انضباطًا انفعاليًا قد يكون نتيجة الكبت المستمر.

- العلاقة الزوجية، كما تصفها، تتسم بالإهمال العاطفي والتجاهل والانفصال الانفعالي، وهي تعتبر "الإهمال" شكلاً من أشكال العنف النفسي الذي تكرر منذ بداية الزواج. ومع ذلك، تُظهر الحالة قدرة على التكيف الظاهري، من خلال الالتزام بمهامها اليومية وتفادي الاصطدام، مع ممارسة أنشطة بسيطة كوسائل للتنفيس.

- نتائج مقياس الصلابة النفسية (105) تُشير إلى مستوى متوسط من الصلابة، خاصة في محاور الالتزام والتحكم والتحدي، مما يدل على وجود بعض الطاقة النفسية التي تسمح بمقاومة الضغوط، لكنها غير كافية لإحداث تغيير جوهري في حياتها.

- في المقابل، أظهرت نتائج مقياس الميول الانتحارية درجة منخفضة (101)، إلا أن بعض العبارات المختارة (مثل "أنتظر بفارغ الصبر موتي") تشير إلى وجود أفكار سلبية غير مباشرة، ما يعكس معاناة داخلية قد لا تصل لمرحلة الخطر الحاد (الفعل) ولكن مع وجود تمني الموت.

- تحليل اختبار TAT أظهر تفوق سياقات الرقابة (A=42)، ما يدل على وجود آليات عقلانية لضبط الانفعالات، لكنها منهكة على المدى الطويل. المرونة (B=38) تبقى متوسطة، مما يعكس قدرة جزئية على

التكيف. بينما يُسجّل اعتماد واضح على آليات التجنب (C=36) كوسيلة للهروب من الصراع النفسي الداخلي، مع رمزية ضعيفة (E=34) تشير إلى صعوبة في تحويل المعاناة إلى تعبير رمزي واضح، ما يفسر غلبة الشعور بالعجز والغموض في إدراك الذات والعلاقات.

### 3- عرض الحالة الثالثة وتحليلها

#### 1-3 البيانات الأولية

- الاسم: ص، ب
- العمر: 42 سنة
- مقر السكن: عنابة
- المستوى التعليمي: ثانوية ثانوي
- المستوى الإقتصادي: متوسط
- المهنة: مأكنة في البيت
- الحالة الإجتماعية: متزوجة
- عدد الأولاد: بنت وولد
- عدد سنوات الزواج: 19 سنة
- أمراض تعاني منها الحالة: لا تعاني من أي أمراض جسدية

#### 2-3 تقديم الحالة "ص":

الحالة "ص. ب"، تبلغ من العمر 42 سنة، متزوجة منذ 19 سنة، مستواها الدراسي الثانية ثانوي. لها أبناء وتعيش في وسط اجتماعي مستقر نسبيًا، حيث تصف علاقتها بعائلتها وعائلة زوجها بأنها جيدة ومبنية على التقدير والدعم المتبادل.

عاشت طفولة عادية ومرحة رغم غياب دور الأب، الذي وصفته بالحاضر الغائب، بينما كانت الأم حنوناً وداعمة. واجهت منذ الشهور الأولى من زواجها سلوكاً عنيفاً من زوجها، شمل تعنيفاً جسدياً ولفظياً، وتكررت المواقف العدوانية لأسباب بسيطة أو تافهة حسب وصفها.

تأثرت حالتها النفسية بشكل واضح، حيث تعاني من الحزن الدائم، الكآبة، والضعف، مما انعكس أيضاً على أبنائها الذين أصبحوا يخافون من والدهم. رغم ذلك، أبدت صبراً كبيراً، واعتمدت على دعم أمها وأخواتها، وعلى التمسك بالقرآن كوسيلة للشعور بالراحة والطمأنينة.

تصف نفسها اليوم بأنها صامدة، قوية، رغم كآبتها الداخلية وصمتها العاطفي، ولا تحمل أمالاً كبيرة للمستقبل، لكنها تركز على تربية أبنائها وتعتبر صبرها ومقاومتها شكلاً من أشكال القوة والتطور الذاتي.

## 3-3 عرض نتائج الملاحظة:

من خلال الجلسات العيادية قمنا بملاحظة مايلي:

تبدو الحالة مهتمة ونظيفة بشكل ملحوظ مايدل على حفاظها على كرامتها وصورتها أمام الآخرين رغم ما تعانيه داخليا، وجود خدوش على بعض مناطق من جسدها، تنبعث منها مشاعر الكتمان والإنكسار الداخلي مع علامات حزن وهم بادية بوضوح على ملامحها، رزينة، تتحدث ببطء مع وجود بعض الكلمات مشوشة ومترددة في بعض الأحيان

## 4-3 عرض المقابلات مع الحالة "ص":

الحالة ص.ب، 42 سنة، مستوى دراسي: الثانية ثانوي، متزوجة منذ 19 سنة طفولتها بأنها كانت عادية «ككل الأطفال»، وتقول عن نفسها: «طفلة مرحة ومشاعبة نوعا ما»

تقول الحالة إن علاقتها مع عائلة زوجها ومع عائلتها ممتازة: «ديما واقفين معايا ويحبوني ويقدروني ونقدرهم» عن العلاقة مع الوالدين، تقول: «نعم، أمي حنونة طيبة تخاف علينا، أما أبي جد ومهمل، حاضر غائب». وتضيف أنها أحيانا تجدهم مصدر دعم، خاصة أمها، لكن الأب أحيانا لا يدعمها: «أحيانا يقلبني أنا الظالمة» تؤكد اعتمادها على نفسها: «أعتمد على نفسي دائما وفي معظم الأوقات». وتصف بداية زواجها بأنها كانت سعيدة: «نعم كانت بداية ككل أزواج بداية سعيدة»، لكن سرعان ما تحولت الأمور بعد أشهر قليلة من الزواج: «بعد أشهر قليلة من زواجي بدأت القسوة والشكوك ومناوشات على أتفه الأسباب فبدأ بتعنيف إلى حد الساعة.»

وتوضح أن أسباب التعنيف «يعني أتفه أتفه الأمور»، وتصف الزوج بأنه «رجل جد عصبي ومتهور». أما أنواع العنف، فتقول إنها تشمل: «جسدي، معنوي، ألفاظ سوقية بذينة» عن إحساسها نتيجة هذا العنف، تصف حالتها النفسية بوضوح: «احساسي ضعف، خوف، ندم، حسرة». وتُصرح أن العنف أثار عليها: «نعم أثار عليا، أصبحت إنسانة حزينة معظم الوقت، كئيبة». لكنها تؤكد أن حياتها اليومية والاجتماعية تسير بشكل «عادي».

وتتحدث عن تأثير العنف على أطفالها، فتقول: «بنتي الصغيرة مرة على مرة تمرضلي، ولدي ثاني، يخافوا منه، أب غير حنون وعنيف».

أما عن استراتيجيات المواجهة، فتختصرها بعبارة: «الصبر ثم الصبر»، وتوضح أنها تلجأ أحيانا إلى الحديث مع والدتها وأخواتها: «نحاول نحكي مع ماما وأخواتي تروحلي شوية الغمة». وتُشير إلى أن مشاعرها تتقلب: «نعم نتأثر، دقيقة أذك بعد نولي عادي»، وتقول: «لازم نقاوم على جال ولادي، ونقول الحمد لله طلعبوا صالحين، وكل ما نقرأ القرآن نحس بالراحة، وعلى بالي باللي يجي نهار ويفرجها ربي.»

وتصف نفسها بأنها امرأة "جد صبورة رغم الظروف القاسية"، وتقول: «نعم أكيد نحاول نركز على وش نقدر.»

تحدثت أيضاً عن التغييرات التي طرأت عليها بسبب تجربتها، فقالت: «تغيرت إلى إنسان صامتة، حزينة، جد كئيبة، ما يحللي والو، مع هذا الراجل ما كانش حياة»، وتُصريح بأنها لم تعد تملك تطلعات مستقبلية: «وش رح تكون زعمة تطلعاتي المستقبلية؟ والو».

ومع ذلك، تؤكد أنها غيرت إيجابياً: «تغيرت إلى إنسانة صامدة قوية». أما سابقاً، فتقول عن نفسها: «أفكار سلبية مع صمت رهيب»

### 5-3 خلاصة المقابلة نصف الموجهة مع الحالة " ص »:

الحالة ص.ب، 42 سنة أم لولدين، متزوجة منذ 19 سنة، مستواها الدراسي السنة الثانية ثانوي. نشأت في بيئة عائلية جيدة، كانت مرحلة ومشاغبة في طفولتها. أمها حنون ومتفهمة، أما والدها فكان حاضراً جسدياً لكنه غائب ومهمل عاطفياً، وأحياناً يُحمّلها مسؤولية المشاكل مما زاد من شعورها بالظلم.

بداية زواجها كانت هادئة، لكن سرعان ما تحوّلت إلى سلسلة من المناوشات لأسباب تافهة، تصاعدت إلى عنف جسدي ولفظي دائم. زوجها معروف بعصبيته وسوء تعامله، يعنفها لأتفه الأسباب بألفاظ بذيئة وسلوك عدواني. هذا العنف المتكرر جعلها تعيش في حالة خوف دائم، حزن، حسرة، وكآبة مزمنة أثرت على حالتها النفسية. رغم محاولتها الحفاظ على توازنها اليومي، انعكس ذلك على أطفالها الذين أصبحوا يخافونه ويعيشون في بيئة مضطربة.

تواجه معاناتها بالصبر، تلجأ لأهمها وأخواتها لتخفيف الغمّة، وتجد في القرآن مصدر راحة وأمل. رغم كل الضغوط، تصف نفسها بالمرأة الصبورة والقوية التي قاومت لتربية أولاد صالحين.

تحوّلت إلى شخصية صامتة، حزينة، لا تجد لذة في الحياة الزوجية، ولا ترى مستقبلاً مشرقاً مع هذا الرجل. ومع ذلك، تعتر بصمودها رغم الظروف.

### 6-3 عرض نتائج المقاييس والاختبار على الحالة " ص " :

#### - عرض نتائج مقياس الصلابة النفسية على الحالة " ص " :

تحصلت الحالة ن على درجة 112 من مقياس الصلابة النفسية وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (110-144) وهذا يعني أن الحالة لديها صلابة نفسية مرتفعة حيث حصلت في محور الإلتزام على درجة 40 ومن بين تلك العبارات مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فأني أستطيع تحقيق أهدافي " أعتقد أن لحياتي هدف ومعنى أعيش من أجله " أعتقد أن الإتصال بالآخرين ومشاركتهم إنشغلاتهم عمل جي. نجد كذلك محور التحكم الذي تحصلت فيه الحالة ن على درجة 36 وتمثلت في بعض العبارات التالية أتخذ قراراتي بنفسني ولا تملني عليا من مصدر خارجي " عندما أضع خططي المستقبلية أتأكد من قدرتي على تنفيذها " نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدقة واحد بالأضافة إلى محور التحدي تحصلت الحالة على درجة 36 ومن بين عباراته أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة الحياة وتحدياتها " اقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها " لدي حب الاستطلاع والرغبة في معرفة الجديد.

- عرض نتائج مقياس الميول الإنتحارية على الحالة ص:

عند تطبيق مقياس الأفكار الإنتحارية وذلك بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها كانت كالتالي تحصلت الحالة ن على درجة 127 من مقياس الميول الإنتحارية وحسب سلم تصحيحا لمقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (124-219) وهذا يعني أن الحالة لديها ميول انتحارية متوسطة. حيث تحصلت من ناحية الدرجات الموجبة على درجة 109 ومن بين تلك العبارات " الحياة هي مصدر كل الأمل " " أنتظر بفاغ الصبر موتي " أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على 18 درجة والتي تمثلت بعض عباراتها في مايلي " لا أفكر في الانتحار لاهتمامي لأمر أسرتي " " أنا كثيرا ما أزور الطبيب "

- عرض نتائج اختبار تفهم الموضوع على الحالة ص:

الجدول رقم (15) يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 03

البطاقة	زمن الرجوع	زمن البطاقة
1	2 ث	1.50 دقيقة
2	4 ث	1.43 دقيقة
3	5 ث	1 دقيقة
4	5 ث	1.30 دقيقة
5	2 ث	1.20 دقيقة
6	3 ث	1.00 دقيقة
7	2 ث	50 ثانية
8	3 ث	1.00 دقيقة
9	4 ث	1.30 دقيقة
10	2 ث	2.01 دقائق
11	5 ث	56 ثانية
12	3 ث	1.20 دقيقة
13	7 ث	2.03 دقيقة
14	2 ث	1.50 دقيقة
15	4 ث	57 ثانية
16	3 ث	2.10 دقيقة
17	2 ث	1.03 دقيقة
18	3 ث	1.20 دقيقة
19	1 ث	1.30 دقيقة
20	7 ث	1.05 دقيقة



عرض وتحليل محتوى اللوحات:

البطاقة: طفل يختم في الهروب من المشاكل العائلية لي عايش فيها إلى الفن والعزف على الآلات الموسيقية باه ينسى واش قاعد بسمع ويمر بيه داخل عائلته من اذى ويحس بالظلم والقهر، نهاية تفوق الابن في هذا المجال والوصول لما يريد.

الموضوع: الهروب من التفكك الأسري عبر الإبداع والفن.

البطل: الطفل، ضحية لصراع الوالدين، يبحث عن متنفس نفسي وعاطفي.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمن العائلي.

- الحاجة إلى الحماية.

- الحاجة إلى الفهم والانتماء.

الحاجات الثانوية:

- الهروب من الواقع.

- التعبير عن الذات من خلال الفن.

المشاعر: الحزن احباطالإبداع الأمل.

النهاية: إيجابية - تحقيق النجاح الشخصي رغم الصعوبات.

المحتوى الشكلي:

- القصة مركبة ذات بناء بسيط ومباشر

- الرمزية خفيفة، لكنها موجودة في تمثيل الفن كمهرب

- اللغة تعبر عن معاناة، مع لمحة أمل

- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	ضعيفة - طفل يسيطر جزئيا على مشاعره ويوجهها نحو الفن بدل العنف أو الانهيار.	A (الرقابة)
04	عالية -تكيف واضح مع الواقع المؤلم عبر وسيلة فنية ناجحة.	B (المرونة)
02	ضعيف - تجنب وظيفي وإيجابي لكنه لا يواجه المشكلة مباشرة.	C (التجنب)
02	منخفضة - استخدام رمزي متوسط (الفن كمهرب وتعبير عن الذات)	E (الرمزية)

البطاقة: 02 مرا متهورة حزينة نشوف في بنتها وهي رايحة تقرا وتتمنى انها تتفوق وتخرج من الحياة التي عاشتها، وهذه

الطفلة تخرج تقرا لكن تبقى تفكر في أمها المسكينة في المنزل.

الموضوع: التضحية الأمومية والأمل في مستقبل أفضل للأبناء.

البطل: الأم: مقهورة ومليئة بالأمل - الابنة: مسؤولة وتائهة بين الدراسة وهم الأم.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمل
  - الحاجة إلى الحب الأسري
  - الحاجة إلى الإنجاز
- الحاجات الثانوية:
- الحاجة إلى التحرر من الواقع القاسي
  - التقدير الأسري
- المشاعر: حزن أمل حيرة تعاطف
- النهاية: مفتوحة – التفوق ممكن لكن التوتر مستمر.
- المحتوى الشكلي:
- سرد واضح وعاطفي
  - رمزية موجودة في العلاقة الأمومية والعبء النفسي المتبادل
  - شخصيتان محوريتان تربطهما علاقة وجدانية معقدة
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	ضعيفة – سيطرة مشاعر الأم المقهورة والابنة متأثرة عاطفياً.	A (الرقابة)
02	ضعيفة – لا توجد أليات واضحة للتكيف سوى الحلم بنجاح الآخر.	B (المرونة)
03	واضح – الام تهرب من واقعها عبر طموحات الابنة	C (التجنب)
03	متوسطة – تظهر في العلاقة بين الام والابنة والتعويض.	E (الرمزية)

البطاقة: 03 امرأة ماهرة حزينة بسبب ما تقاسيه من ضرب وقهر من زوجها، تريد حل في أسرع وقت لأن طفق الكيل ولا بد من خروج بحل (هذا ما تفكر به) نهاية إما تحسن في العلاقة الزوجية او طلاق.

الموضوع: الصراع بين البقاء في علاقة مؤذية أو البحث عن مخرج.

البطل: المرأة – تفكر في الهروب من واقع قاس، تفكر في الحل.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمان
- الحاجة إلى الحرية
- الحاجة إلى الكرامة

الحاجات الثانوية:

- اتخاذ القرار
- الاستقلال
- حماية الذات
- المشاعر: قهر - حزن - غضب - أمل.
- النهاية: مفتوحة - احتمالية الطلاق أو الصلح.
- المحتوى الشكلي

- القصة مباشرة وواضحة
- المشاعر طاغية مع غياب الشخصيات المساعدة
- النهاية غير مؤكدة، تعكس التردد والتعب النفسي
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة - المشاعر طاغية يظهر البطل منهك نفسياً.	A (الرقابة)
01	محدودة جداً - لا توجد خطة او وسيلة واضحة لتجاوز الوضع	B (المرونة)
03	متوسط - تفكير في الطلاق كمهرب دون مواجهة حقيقية للمشكلة.	C (التجنب)
01	منخفضة - القصة مباشرة وغير رمزية	E (الرمزية)

البطاقة 04: زوجان متشاجران لأنها طلبت منه شيئاً لكنه رفض، بصح هو يظهر شريراً، بعد ذلك طلبت منه السماح تبان نهاية اتوقع انوراح يسامحها بسكو عشرة ويشريها.  
الموضوع: صراع زوجي عابر ناتج عن سوء تفاهم من طرف الزوج مع نهاية تصالحية.  
البطل: الزوج: رافض متسلط - الزوجة: متراجعة ومعتذرة.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى التفاهم
- الحاجة إلى القبول والحب
- الحاجة إلى الاستقرار

الحاجات الثانوية:

- الاعتراف بالخطأ
- البحث عن استقرار
- إصلاح العلاقة

- الحفاظ على المودة

المشاعر: غضب- ندم -تصالح – تودد - خوف من الرفض

النهاية: إيجابية – عودة التفاهم والهدوء.

المحتوى الشكلي

- القصة بسيطة

- سرد مباشر

- لغة واضحة.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة – ضبط للمشاعر مع محاولة الإصلاح	A (الرقابة)
03	متوسطة – قبول بالحل الوسطي والرغبة بالمصالحة	B (المرونة)
01	منخفض – تم التعامل مع النزاع بشكل مباشر	C (التجنب)
01	ضعيفة – قصة واقعية مباشرة	E (الرمزية)

البطاقة 05: امرأة أيقظت ابنها الذي يحب دائما النوم ويشاهد، وهي تفكر في ايقاظه فقط، في النهاية يتكاسل ثم

يستيقظ ليشتري حاجات المنزل ثم يذهب للدراسة

الموضوع: الروتين اليومي البسيط والتأرجح بين الكسل والمسؤولية.

البطل: الأم – شخصية مسؤولة. الابن – متكاسل لكنه يستجيب لاحقًا.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى التنظيم والالتزام

- الحاجة إلى السلطة

- الحاجة إلى الاستقلال

- الحاجة الى الانجاز

الحاجات الثانوية:

- التحفيز

- مساعدة الأم والاحساس بالمسؤولية

- الحاجة للانتاجية

المشاعر: ملل - انزعاج

النهاية: إيجابية – يقوم بواجباته بعد تأخيرها.

المحتوى الشكلي:

- قصة بسيطة، من الحياة اليومية
- واقعية دون رمزية واضحة
- سرد مباشر
- نهاية متوازنة بين التردد والتنفيذ
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة - ضبط سلوك الابن في النهاية - الأم متحكمة	A (الرقابة)
04	جيدة - تجاوب الابن مع الطلب بعد التردد	B (المرونة)
01	ضعيف - تمت المواجهة لا الانسحاب	C (التجنب)
01	شبه منعدمة - قصة مباشرة وغير رمزية	E (الرمزية)

البطاقة 06 : هذه امرأة كانت تعيش معيشة الملوك تسافر، يوما ما لقاها رجل طلب منها الزواج وهي تحس بالحيرة وهو يحس بالاعجاب. نهاية توقع راح يتزوجو.

الموضوع: مواجهة بين ماضي ميسور وحاضر يحمل فرصة لتغيير المصير العاطفي، مع تردد في اتخاذ القرار.  
البطل: المرأة: مترددة رغم الإعجاب - الرجل: معجب بها ويرغب بالزواج  
الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الحب والانتماء

- الحاجة إلى الاستقرار العاطفي

- الحاجة إلى الثقة في الاختيار

الحاجات الثانوية:

- الخوف من فقدان الامتيازات السابقة

- الحنين للماضي

- الحاجة لإعادة بناء الحياة

المشاعر: تردد- قلق - إعجاب - أمل

النهاية: إيجابية - يتوقع زواج الطرفين، مع عدم وضوح اليقين التام في القرار

المحتوى الشكلي:

- لغة واضحة متسلسلة

- سرد مباشر واقعي

- قصة ذات طابع عاطفي اجتماعي
- شخصيتان واضحتان، مع مشاعر متباينة
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة - البطلة مترددة لكن لا تفقد السيطرة	A (الرقابة)
04	جيدة - قابلية التكيف مع واقع جديد رغم الحيرة	B (المرونة)
01	ضعيف - يتم مواجهة الموقف لا الهروب	C (التجنب)
02	ضعيفة - القصة مباشرة. قد توجد رمزية في الزواج كتغيير مصير	E (الرمزية)

البطاقة 07 بنت وامها تبان بنتها انها حزينة شاردة الذهن وانها تتحمل المسؤولية أكثر من عمرها وامها توصيها على هم الزمان.

الموضوع: نقل العبء والمسؤولية من جيل لآخر، حيث تتحمل الطفلة أعباء نفسية أكبر من سنّها.

البطل: البنت: ضحية لتحميل مبكر للمسؤولية - الأم: تنقل معاناتها وتوصيها  
الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الحماية

- الحاجة إلى الطفولة الآمنة

- الحاجة إلى الدعم العاطفي والنفسي.

الحاجات الثانوية:

- فهم الواقع

- البحث عن التوازن بين الواجب والعمر

المشاعر: حزن - قلق - ارتباك - استسلام.

النهاية: مفتوحة - لا يوجد حل، فقط استمرار في إسقاط المعاناة من الأم إلى الابنة

المحتوى الشكلي:

- قصة واقعية

- لغة حزينة وشخصيات محدودة

- لا توجد نهاية أو تغيير واضح في الموقف

- غياب الرموز، الأحداث مباشرة

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	ضعيفة - طفلة حزينة لا توجد اليات للدفاع النفسي	A (الرقابة)
01	ضعيفة - لا يظهر أي تكيف مع الوضع أو خطة للخروج منه	B (المرونة)
03	متوسط - شرود ذهني يوحى بمحاولة للهروب العقلي	C (التجنب)
01	ضعيفة - قصة مباشرة دون اسقاطات رمزية واضحة	E (الرمزية)

البطاقة 08: امرأة تفكر في عمرها الي ضاع خسارة نتيجة للاختيار الخاطئ، تخمم كيفاه تخرج من المحنة التي فيها تجد عملا مثلا، نهاية باينة صبرت ربي ماش راح يخلها سوف يجازها في الدنيا والآخرة. الموضوع: الندم على الماضي ومحاولة استرجاع الذات من خلال الأمل والعمل والصبر. البطل: المرأة - نادمة لكنها تحاول النهوض مجدداً وبناء حياة أفضل الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى التقدير الذاتي

- الحاجة إلى الاستقرار الاقتصادي والمعنوي.

الحاجات الثانوية:

- التعويض عن الماضي

- البحث عن معنى

المشاعر: ندم- أمل - صبر - حزن

النهاية: إيجابية - تعويض ال في الدنيا والخرة محتمل نتيجة الصبر

المحتوى الشكلي:

القصة ذات طابع تأملي

تسلسل منطقي بين المعاناة والتفكير ثم الأمل

استخدام للمرجعية الدينية كآلية دفاع

رمزية خفيفة لكنها حاضرة (الجزاء - العمل - المحنة)

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة - هناك سيطرة للانفعال عبر التفكير والصبر	A (الرقابة)
04	جيدة - محاولة واضحة لتجاوز الوضع الحالي عبر العمل والصبر	B (المرونة)
01	منخفض - لا يوجد هروب بل مواجهة الواقع بطريقة متزنة.	C (التجنب)
03	متوسطة - الايمان كمصدر للتجاوز يمثل رمزا ضمنيا	E (الرمزية)

البطاقة: 09 صديقتان يلعبان في الغابة ثم احدهما سرقت أشياء الأخرى ثم هربت منها وإختبأت والآخرى حاسة بالقهر الشديد خاطر دارت فيها الثقة.

الموضوع: خيانة الثقة بين الأصدقاء وتأثيرها النفسي العميق.

البطل: الضحية: تشعر بالقهر – الأخرى: تخون وتندسح

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمان العاطفي

- الحاجة إلى الثقة

- الحاجة إلى العلاقات الاجتماعية المستقرة

الحاجات الثانوية:

- فهم الدوافع

- تجاوز الصدمة

- الحاجة للعدالة

المشاعر: قهر - خيبة أمل – ألم - انسحاب

النهاية: سلبية – خيانة وانسحاب دون مواجهة

المحتوى الشكلي:

- سرد مباشر وواضح

- أحداث واقعية ومواقف اجتماعية مألوفة

- غياب الرموز العميقة

التقدير الكلي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	ضعيفة – سيطرة مشاعر القهر والغضب دون تصرف دفاعي	A (الرقابة)
01	ضعيفة – لا يظهر أي تكيف مع الخيانة أو محاولة حل	B (المرونة)
04	مرتفع – هروب الصديقة الخائنة وانعزال الضحية عاطفياً	C (التجنب)
01	ضعيفة – قصة مباشرة دون استخدام رمزي.	E (الرمزية)

البطاقة: 10 زوجان الامور رايقة هذه المرة يشعرو بالمودة والحب لكنه لم يدوم طويلا للاسف.

البطل: الزوجان – نموذج لعلاقة متقلبة

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الاستقرار



- الحاجة إلى الحب
- الحاجة إلى التفاهم والتواصل
- الحاجة إلى الأمان
- الحاجات الثانوية:
- الخوف من فقدان
- التمسك بالمودة
- المشاعر: حب - قلق - خيبة أمل - حزن
- النهاية: سلبية - الصفاء لا يدوم والعلاقة غير مستقرة
- المحتوى الشكلي:
- قصة قصيرة ومباشرة
- تدرج سريع من الحالة الإيجابية إلى النهاية السلبية
- لا رموز بارزة، القصة واقعية
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	ضعيفة - لا يوجد تحكم في مسار العلاقة او مشاعرها	A (الرقابة)
01	ضعيفة - العلاقة لا تتجاوز الصراعات لا توجد حلول	B (المرونة)
03	متوسط - الإشارة إلى نهاية سلبية دون تعمق أو محاولة مواجهة	C (التجنب)
01	ضعيفة - قصة مباشرة دون توظيف رمزي	E (الرمزية)

البطاقة: 11 هذي تشوف فيها كأنها دراما تكسير تعنيف جرحى موتى احساس اكيد الخوف فقط.

الموضوع: عنف وصراع، ربما داخل الأسرة أو المجتمع، والإحساس بالعجز والخوف.

البطل: شخص متألم أو خائف وسط مشهد عنيف.

الحاجات الأساسية

- الأمان
- الحماية
- السلام
- الحاجات الثانوية:
- الهروب من الخطر
- النجاة

- المشاعر: خوف- قلق - صدمة - ارتباك  
 النهاية: سلبية - غياب واضح للأمل أو النجاة  
 المحتوى الشكلي:  
 - قصة غير مترابطة  
 - غياب الحكمة والشخصيات  
 - استخدام مكثف لمفردات العنف (تكسير، موت، دم)  
 - تعبير داخلي مشوّش، كأنها كابوس  
 التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	منعدمة - غياب السيطرة على المحتوى أو المشاعر	A (الرقابة)
00	منعدمة - لا يوجد أي تفاعل مع الوضع	B (المرونة)
05	مرتفع جدت - لا توجد محاولة فهم او مواجهة فقط عرض للمشهد	C (التجنب)
03	متوسطة - يمكن اعتبار المشهد كرمز لحالة داخلية من الرعب والخوف	E (الرمزية)

البطافة 12: مرأة وعجوز ربما هذه المرأة حنونة حابة دير الخير اما العجوز تقول لها لا ، المرأة في حيرة من أمرها اما ان تكمل او لا.

الموضوع: الصراع بين الرغبة في المساعدة وعمل الخير ورفض الآخر لها، مما يخلق التردد والحيرة.

البطل: المرأة - نواياها طيبة لكنها تواجه رفضاً.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى التقدير

- الحاجة إلى القبول

- الحاجة إلى الفهم

الحاجات الثانوية:

- الحاجة الى التواصل

- عدم الرفض

المشاعر: حيرة - إحباط - إحساس بالخذلان

النهاية: مفتوحة - التردد مستمر دون حل واضح

المحتوى الشكلي:

- وجود رمزية في الشخصيتين (المرأة كرمز للعطاء، العجوز كرمز للتجربة أو الخوف)
  - قصة قصيرة ومركزة حول فكرة واحدة
  - سرد واقعي مع إسقاط رمزي خفيف
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة - المرأة لم تنفعل ولم تتخذ قرارا متسرعا	A (الرقابة)
02	ضعيفة - التردد قائم لا يوجد حل واضح	B (المرونة)
03	متوسط - الحيرة قد تكون شكل من أشكال الهروب من القرار	C (التجنب)
03	متوسطة - العجوز قد ترمز للصوت الداخلي أو الخوف المكتسب	E (الرمزية)

البطاقة 13: امرأة قام زوجها بتعنيفها وضربها والقسوة عليها في العلاقة الحميمة فالمرأة لم تستطع المقاومة اغي عليها وتوفيت وهو زعما حس بالندم.

الموضوع: العنف الزوجي الجسدي والجنسي وأثاره المدمرة على الضحية والجاني.

البطل: المرأة - ضحية للقسوة الزوج - الجاني الذي يندم لاحقاً.

الحاجات الأساسية:

- الأمان الجسدي والنفسي

- الاحترام داخل العلاقة الزوجية

- الحاجة الى الحماية

الحاجات الثانوية:

- التحرر من العنف

- النجاة

المشاعر: خوف - ألم - ندم - استسلام - ندم - ذنب

النهاية: سلبية - وفاة الضحية والندم المتأخر للفاعل

المحتوى الشكلي:

- سرد مباشر وواضح

- وصف صادم لفعل عنيف

- نهاية مأساوية، لا تقدم حلاً

- القصة تمثل ذروة للانتهاك وغياب الحماية

## التقدير الكمي للسيافات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	منعدمة – تصعيد عنيف دون كبح أو ضبط	A (الرقابة)
00	منعدمة – لا توجد مقاومة أو انقاذ أو حل	B (المرونة)
04	مرتفع- الضحية استسلمت والرجل لم يمنع الانهيار	C (التجنب)
01	ضعيفة – القصة مباشرة وصادمة دون تأويل رمزي	E (الرمزية)

البطاقة: 14 امرأة عاشت ظلام حالك في بيت زوجها تخمم كيفاه تخرج وتخمم واش راح يصرا، ولات تشوف انو الانتحار هو النور من واش عاشتو فقط.

الموضوع: اليأس الزوجي والرغبة في الهروب بالانتحار.

البطل: المرأة – تمثل ضحية لعائلة زوجية سامة تبحث عن مخرج عن طريق الانتحار.  
الحاجات الأساسية:

– الحرية، القبول

– الحاجة الى الامان

الحاجات الثانوية:

– التخلص من المعاناة

– البحث عن وسيلة للخروج من مأساة

– التمرد على الواقع

المشاعر: اكتئاب – حيرة – حزن عميق – يأس – اختناق – انعدام الامل

النهاية: سلبية – الميل للانتحار

المحتوى الشكلي:

– تعبير واقعي مباشر

– لا توجد شخصيات مساعدة أو حل بديل

– القصة تميل للسوداوية الكاملة

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	منعدمة – انفعالات ومالات مأساوية دون تحكم	A (الرقابة)
00	منعدمة – لا توجد محاولة حقيقية للمواجهة أو التكيف	B (المرونة)
05	ملرتفع جدا – الانتحار يرى كحل وحيد أي تجنب تام للمواجهة	C (التجنب)
04	مرتفع – توظيف رمزي واضح بين الظلام = الواقع والنور = الانتحار.	E (الرمزية)

البطاقة: 15 مقبرة، امرأة تخمم فيها وقتاه راح تموت او فقدت أحد من أقربائها.

الموضوع: الفقد والتفكير في الموت بسبب اليأس.

البطل: المرأة – في حالة تأمل او صدمة اما تفكر في موتها أو فقدان عزيز.

الحاجات الأساسية:

– الحاجة للأمان

– الحاجة للتفهم والدعم بعد الفقد

– الحاجة لتجاوز مشاعر الفقد والقلق

الحاجات الثانوية:

– التأمل في الحياة، البحث عن المعنى

– التأقلم مع فكرة الموت والتعبير عن الحزن

المشاعر: حزن – خوف - قلق – وحدة – تأمل

النهاية: مفتوحة – لا توحى بانتحار لكنها حزينة

المحتوى الشكلي:

لغة مباشرة وحزينة

لا وجود لشخصيات مساعدة

تعبير رمزي - المقبرة ترمز بوضوح للفقد والموت.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة – التفكير في الموت يدل على ضعف في ضبط الانفعالات.	A (الرقابة)
00	منعدمة- لا وجود لمحاولة التأقلم أو الجروح من الحزن.	B (المرونة)
04	مرتفع – التركيز على الموت كحل أو واقع حتمي	C (التجنب)
04	مرتفعة – المقبرة = الفقد – الموت – الوحدة – النهاية.	E (الرمزية)

البطاقة: 16 امرأة عانت كثيرا حزينة لكنها رغم كل ذلك استطاعت تحسين ولو قليلا ما تريد نجحو ولادها طلعو

صالحين حمد لله لقات خدمة مع الكبر لكنها فخورة بنفسها وأنها لم تستسلم ابدا للوضع البائس والقاهر التي كانت فيه

الموضوع: النجاة من المعاناة وتحقيق الاستقرار.

البطل: المرأة – صامدة ومثابرة.

الحاجات الأساسية:

- تحقيق الذات

- الأمل

- الانجاز

الحاجات الثانوية:

- مقاومة اليأس وتحقيق التوازن رغم التأخر الزمني.

- إثبات الذات

المشاعر: حزن – صبر – فخر- رضا

النهاية: إيجابية – تجاوز الصعوبات

المحتوى الشكلي:

- قصة ذات بناء تصاعدي من المعاناة إلى الانفراج

- سرد واقعي و متماسك

- لغة تعبر عن التحدي والثبات

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
04	مرتفعة- قدرة على كبح الانفعالات السلبية وتوجيهها إيجابيا	A (الرقابة)
05	مرتفعة – البطل تكيف مع الواقع وتجاوزه	B (المرونة)
01	ضعيف – مواجهة الواقع بصبر ولم تهرب منه	C (التجنب)
03	متوسطة – رمزي ضمنية في الأبناء والعمل كتعويض ومعنى للحياة	E (الرمزية)

البطاقة: 17 رجال يخدمو في ميناء يظهر جوا جيدا وإمراة تطل عليهم تستمتع بجو البحر وتحس بالطمأنينة والراحة

نهاية اذوك يكملو الخدمة تحم وتروح تروح.

الموضوع: الراحة النفسية المؤقتة الناتجة عن تأمل لمشهد هادئ.

البطل: المرأة – تتأمل وتنعزل بهدوء.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة الى الطمأنينة

- الحاجة الى الاستقرار

- الحاجة الى الهدوء والراحة النفسية
- الحاجات الثانوية:
- الانسحاب المؤقت
- الهروب الإيجابي
- المشاعر: راحة - تأمل - عزلة
- النهاية: إيجابية - لحظة هدوء دون صراع
- المحتوى الشكلي:
- سرد بسيط وواقعي لمشهد يومي
- جو عام هادئ، لا توتر أو صراع
- القصة خالية من الرمزية العميقة
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
04	جيدة - مشاعر مضبوطة متماسكة دون اندفاعات أو سلبية	A (الرقابة)
05	مرتفعة - البطل وجد وسيلة بسيطة للتأقلم والراحة النفسية	B (المرونة)
01	ضعيف - لا وجود للهروب بل تأمل ومتابعة للحياة.	C (التجنب)
02	ضعيفة - قصة مباشرة وغير محملة بدلالات رمزية عميقة	E (الرمزية)

البطاقة: 18 امرأة مع بنتها تعاركو (اب وام) هي هربت أغوي عليها سقطت في السلالم احساس حزن وخوف.

الموضوع: تأثير العنف المنزلي على الأطفال.

البطل: الطفلة - ضحية عنف منزلي تنهار نتيجة الضغط.

الحاجات الأساسية:

- الأمن العائلي
- الحماية والحنان
- الفهم والاستقرار
- الحاجات الثانوية:
- الهروب من التوتر
- التعبير الانفعالي عن معاناة
- المشاعر: خوف - حزن - صدمة - ارتباك

النهاية: سلبية – سقوط وإغماء

المحتوى الشكلي:

- القصة مباشرة، مأساوية، مشحونة بالانفعال
  - لا حلول ولا شخصيات مساعدة
  - النهاية مفتوحة لكنها تشير إلى نتيجة جسدية ونفسية مؤلمة
  - السرد يعكس ضغطًا داخليًا شديدًا
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة جدا - انهيار جسدي وانفعالي دون تحكم	A (الرقابة)
00	منعدمة - لا توجد محاولة للتكيف.	B (المرونة)
05	مرتفع جدا - هروب واضح من المواجهة مع المحيد الاسري.	C (التجنب)
03	متوسطة - السقوط في السلالم قد يرمز للانهيار النفسي	E (الرمزية)

البطاقة: 19 غيوم ضباب مياه (واد) وبيانو اشباح يعني جو ماش مليح احساس خوف ربما نهاية تساقط مطر يرجع جو مليح.

الموضوع: الخوف من المجهول والبيئة الغامضة مع أمل خفي بتحسن الاوضاع.  
البطل: شخصية غير محددة بدقة لكن الحالة تمثل البطل الذي يواجه خوف داخلي.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة الى الأمان
- الاستقرار النفسي
- الحاجة الى الوضوح
- الحاجات الثانوية:
- تجاوز مشاعر الخوف
- الحاجة الى الامل

- الحاجة الى الطمأنينة والتخلص من التوتر  
المشاعر: خوف - توتر - غموض - أمل خفي  
النهاية: احتمالية إيجابية (تحسن الجو)



المحتوى الشكلي:

- مشهد رمزي واضح (الطبيعة، الضباب، الأشباح)
  - غياب للبشر أو الفعل المباشر
  - القصة قصيرة ومعتمدة على الجو العام أكثر من الحبكة
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة - سيطرة مشاعر الخوف	A (الرقابة)
02	منخفضة - رغم وجود أمل بسيط إلا أنه لا يوجد سلوك للتأقلم أو المواجهة.	B (المرونة)
03	متوسط - التركيز على الجو الخارجي كاسقاط للقلق الداخلي	C (التجنب)
05	مرتفعة - استخدام مكثف لرموز الطقس والأشباح والضباب	E (الرمزية)

البطاقة 20: رجل يبان حرامي سكير خارج قليل يستنأ في صحابو الظلام حالك يفكر كيفاه مثلا يسرقو دار.

الموضوع: الانحراف والسلوك الاجرامي تحت تأثير الإدمان.

البطل: الرجل - شخصية هامشية ومنحرفة.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة للانتماء

- الحاجة للسلطة واثبات الذات

الحاجات الثانوية:

- الهروب من الواقع

- البحث عن الهوية والقوة عبر الانحراف

المشاعر: قلق - توتر - ارتباك - ميل للعدوان

النهاية: سلبية - نية ارتكاب جريمة

المحتوى الشكلي:

- لغة سوداوية

- لا وجود لشخصيات مساعدة أو مخرج إيجابي

- الأحداث ثابتة بدون تطور داخلي

## التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	منعدمة – انقياد تام للغريزة والسلوك الاجرامي	A (الرقابة)
00	منعدمة – لا وجود لأي محاولة للتكيف أو التفكير البناء	B (المرونة)
04	مرتفع – هروب من الواقع الى السلوك المنحرف	C (التجنب)
05	مرتفعة – الظلام – الليل – السرقة = رموز للانهياب والضياع	E (الرمزية)

الجدول رقم (16): توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT

البطاقة	A (الرقابة)	B (المرونة)	C (التجنب)	E (الرمزية)
1	02	04	02	02
2	02	02	03	03
3	01	01	03	01
4	03	03	01	01
5	03	04	01	01
6	03	04	01	02
7	02	01	03	01
8	03	04	01	03
9	02	01	04	01
10	02	01	03	01
11	00	00	05	03
12	03	02	03	03
13	00	00	04	01
14	00	00	05	04
15	01	00	04	04
16	04	05	01	03
17	04	05	01	02
18	01	00	05	03
19	01	02	03	05
20	00	00	04	05
المجموع	34	39	57	49

الجدول رقم (17): التحليل الكمي والنسي للبيانات الرمزية على بطاقات TAT

السياقات الدفاعية	القيمة	النسبة المئوية	التفسير
C (التجنب)	57	%31.84	عالية جدا
E (الرمزية)	49	%27.37	مرتفعة
B (المرونة)	39	%21.78	متوسطة
A (الرقابة)	34	%18.99	منخفضة

## التحليل الكيفي للنتائج

تظهر النتائج هيمنة سياقات التجنب (C) 57 نقطة حيث تشير هذه النتيجة إلى لجوء الحالة بشكل مفرط إلى التجنب كآلية دفاعية أساسية. بتجنب مواجهة المشكلات والصراعات النفسية بشكل مباشر، وربما تظهر صعوبات في التعامل مع المشاعر السلبية أو الأحداث المؤلمة. حيث يُترجم هذا التجنب إلى انسحاب اجتماعي، إنكار، أو حتى لا مبالاة ظاهرية، ما قد يُعيق النمو النفسي والتكيف السليم مع الواقع. والاعتماد الكبير على الرمزية (E) 49 نقطة (27.37%) يعكس نشاطاً خيالياً وغالباً لا شعورياً، حيث تُحوّل الرغبات أو الصراعات الداخلية إلى صور ورموز. هذا قد يدل على غنى في الحياة الداخلية ولكن أيضاً على وجود صراعات لم تُحلّ بعد وتُعبّر عنها بطرق غير مباشرة (مثل الحلم، السرد الرمزي). هذا النمط شائع في الحالات التي يصعب فيها التعبير العلني عن المشاعر أو الرغبات. أما الاعتماد الكبير على الرمزية يعكس نشاطاً خيالياً وغالباً لا شعورياً، حيث تُحوّل الرغبات أو الصراعات الداخلية إلى صور ورموز. هذا قد يدل على غنى في الحياة الداخلية ولكن أيضاً على وجود صراعات لم تُحلّ بعد وتُعبّر عنها بطرق غير مباشرة (مثل الحلم، الرسم، السرد الرمزي). هذا النمط شائع في الحالات التي يصعب فيها التعبير العلني عن المشاعر أو الرغبات.

تشير المرونة (B) 39 نقطة (21.78 %) إلى قدرة متوسطة على التكيف والتعامل مع الضغوط بشكل واقعي. حيث تظهر الحالة بعض المرونة في التفكير والسلوك، وقد تتمكن أحياناً من استخدام استراتيجيات ناضجة لحل المشاكل، لكنها لا تزال تتأرجح بين آليات دفاعية ناضجة وغير ناضجة حسب المواقف والضغوط. أخيراً تأتي سياقات الرقابة (A) 34 نقطة بنسبة (18.99) حيث تدل النتيجة المنخفضة على ضعف في استخدام الرقابة الداخلية والضبط الانفعالي. حيث قد تعاني الحالة من صعوبة في السيطرة على الاندفاعات أو التعبير عن مشاعرها بشكل متوازن، مما قد يؤدي إلى تصرفات تلقائية أو ردود فعل انفعالية غير مدروسة.

## 7-3 الاستنتاج العام للحالة "ص":

- خلال المعطيات التي تم جمعها في المقابلة العيادية النصف موجهة، والملاحظة السريرية، ونتائج مقياسي الصلابة النفسية والميول الانتحارية، بالإضافة إلى تحليل اختبار TAT، تبين أن الحالة "ص.ب" تمتلك بنية نفسية تتميز بالصمود النسبي رغم تعرضها المستمر لصدمات نفسية مزمنة داخل العلاقة الزوجية.
- البنية النفسية للحالة تُظهر صلابة ظاهرية قائمة على التزام قوي بالأدوار الاجتماعية (الأم، الزوجة، المربية...)، لكن هذه الصلابة تلعب دورًا تعويضيًا، تخفي خلفها هشاشة نفسية عميقة تعود إلى الطفولة المبكرة، خاصة في غياب نموذج أبوي حازم وداعم. هذا الغياب نتج عنه فراغ نفسي لم يُملأ، ما أدى لاحقًا إلى البحث اللاواعي عن هذا النموذج في علاقة زوجية اتسمت بالسلطة والعنف، كمحاولة رمزية لاستعادة الأب المفقود، حتى لو كان مؤذيًا تُعيد الحالة إنتاج نفس المشاعر الطفولية (نبذ، وحدة، افتقاد الحماية) داخل زواجها، مما يشير إلى اشتغال "نمط تكراري مرضي" *répétition pathologique*، حيث يُعاد نفس السيناريو في شكل أكثر حدة، دون وعي منها.
- الحالة تعتمد بدرجة أولى على دفاعات بدائية مثل: الكبت والإنكار هذه الدفاعات، رغم فاعليتها على المدى القصير، تُضعف الأنا على المدى البعيد، وتُبقي الحالة في حلقة مفرغة من المعاناة غير المُعالجة.
- تبدو الحالة محافظة على مظهرها الخارجي رغم آثار العنف، ما يدل على حرصها على الحفاظ على كرامتها وصورتها أمام الآخرين. لكن ملامح الحزن والانكسار واضحة، ويظهر على تواصلها البطء والتردد ما يعكس صراعًا داخليًا مستمرًا بين الرغبة في التعبير والميول إلى الكبت والصمت.
- من خلال المقابلة، يظهر أن الطفولة رغم وصفها بأنها "عادية"، إلا أنها اتسمت بغياب الأب ودوره الحازم أو الداعم، ما خلق فجوة عاطفية عميقة قد تكون مهدت لقبول علاقة زوجية سيئة لاحقًا. العلاقة الزوجية الحالية تُعيد بشكل لاشعوري تلك التجربة، حيث يتم تكرار نفس الإحساس بالوحدة والإهمال لكن بصورة أكثر عنفًا.
- رغم تعرضها المتكرر للعنف الزوجي خلال 19 سنة من الزواج، تظهر الحالة درجة مرتفعة من الصلابة النفسية (112)، خاصة في محاور الالتزام، التحكم والتحدي، مما يعكس وجود آليات نفسية مقاومة، تدفعها للاستمرار رغم المعاناة. إلا أن هذه الصلابة تلعب دورًا تعويضيًا يحجب الانهيار الداخلي.
- على الرغم من تسجيل درجة مرتفعة في الصلابة النفسية، فقد أظهرت نتائج مقياس الميول الانتحارية درجة متوسطة أيضًا (127)، مما يشير إلى وجود خطر نفسي كامن لا يجب الاستهانة به. فهناك تداخل بين الرغبة في المقاومة والصبر لأجل الأبناء، وبين تمنى اللاشعور بالراحة عبر الموت، وهو ما يدل على انقسام داخلي بين المقاومة والتمسك بالحياة بفضل الأبناء والوازع الديني وبين الاستسلام النهائي
- تشير نتائج اختبار (A=34 TAT) إلى ضعف واضح في قدرة الأنا على ممارسة الرقابة النفسية الفعالة. الأنا تبدو مرهقة، تُحاول الحفاظ على تماسكها لكن دون نجاح كافٍ في احتواء التوترات. الاعتماد على تجنب

المواجهة والانسحاب العاطفي (C=57) مؤشر على آليات دفاعية شبه طفولية، غير ناضجة، تعكس تمركزاً في مراحل مبكرة من النمو النفسي. ارتفاع مؤشر الرمزية (E=49) يعكس اشتغال مكثف للمخيلة كألية تعويضية للهروب من الواقع القاسي، ما يدل على غلبة الخيال على الواقع. هذه الرمزية قد تكون محاولة لا شعورية لتحويل الألم إلى صور قابلة للتحمل إلى جانب مرونة متوسطة (B=39) تعكس بعض القدرة على التكيف رغم هشاشتها. هذا التركيب الدفاعي يُترجم في واقع الحالة إلى حالة من الانسحاب، الحزن المزمن، والانكفاء على الذات.

#### 4 - عرض الحالة الرابعة وتحليلها:

##### 1-4 البيانات الأولية:

- الاسم: أ س
- العمر: 25 سنة
- مقر السكن: عنابة
- المستوى التعليمي: 2 ماستر
- المستوى الإقتصادي: جيد
- المهنة: أستاذة تعليم متوسط
- الحالة الاجتماعية: مطلقة
- عدد الأولاد: لا يوجد
- عدد سنوات الزواج: سنتين
- أمراض تعاني منها الحالة: لا تعاني من أي جسدية

##### 2-4 تقديم الحالة "أ":

الحالة "أ.س" تبلغ من العمر 25 سنة، لا تعاني من أي أمراض جسدية. ذات مستوى تعليمي ماستر 2، تعمل أستاذة في التعليم المتوسط، مطلقة بعد زواج دام سنتين ولم تنجب خلاله أطفالاً، تنتمي إلى وسط اقتصادي جيد. عانت الحالة من عنف زوجي بأنواعه (جسدي، معنوي، لفظي، جنسي).

##### 3-4 عرض نتائج الملاحظة:

تبدو الحالة مهتمة نسبياً بمظهرها الخارجي، ملابسها نظيفة ومحتشمة لكنها بسيطة، لا توحى بعناية خاصة بالتفاصيل، ملامحها يغلب عليها التعب والانطفاء. تظهر أحياناً ابتسامة سرعان ما تختفي، مع نظرات مشتتة ونبرة صوت منخفضة، تعكس فقدان الأمان والثقة.

تتحدث بصوت منخفض وخافت، كلامها موزون ولكن بطيء، وتكثر من التوقفات والتنهيدات، مما يشير إلى ثقل نفسي أثناء استرجاع أحداث العنف. تنتقي كلماتها بحذر، 33 وتميل إلى الإفصاح بشكل غير مباشر، خصوصاً في المواضيع الحساسة.

كانت منضبطة في المواعيد، جلست بهدوء واحترام، ولم تظهر سلوكيات فوضوية أو مقاومة صريحة، لكنها بدت حذرة في بداية المقابلة قبل أن تتجاوب تدريجيًا مع أجواء الثقة.

تميل إلى الجلوس بانكماش على نفسها، وضمت اليدين أو وضعهما في حجرها بإحكام. لا تكثر من الإيماءات، وتحرك يديها ببطء عند التعبير. أحيانًا تطرق بنظرها نحو الأرض عند الحديث عن مواضيع مؤلمة، ما يدل على مشاعر خجل، حزن، أو فقدان الأمان.

4-4 عرض المقابلات مع الحالة "أ":

الحالة أ.س، تبلغ من العمر 25 سنة، أستاذة تعليم متوسط، حاصلة على شهادة ماستر، وتمتع بمستوى اقتصادي جيد. مطلقة منذ فترة قصيرة بعد زواج دام سنتين، لم تنجب أطفالاً. تصف طفولتها بالهادئة والمستقرة: "كانت طفولة مستقرة عادية كل الأطفال نلعب ونمرح"، تصف علاقتها بوالدتها قبل الزواج بأنها كانت جيدة، لكنها توترت بعد ارتباطها: "علاقتي مع أمي كانت مليحة، بصح من بعد الزواج ولات فيها توترات لأنها كانت رافضة هذا الزوج." أما علاقتها بوالدها: "أبي هادئ لكنه غير مبالي... مهمل"، وقد أثر ذلك في شعورها بالدعم، حيث تضيف: "نعم أشعر بالدعم خاصة من عند أمي التي كانت سندا لي."

تصف علاقتها بزوجها قبل الزواج بأنها كانت مليئة بالحب والتواصل: "في فترة الخطوبة علاقة حب ومودة، ضحك، تواصل مستمر." لكنها سرعان ما لاحظت تغيرًا فور الزواج، بدءًا من اليوم الأول، "عشت أول أيام النذل معاه، تجاهل وجودي كأنني مش موجودة" في اليوم الثاني من الزواج كنت مريضة، ما لقيت أي شفقة، ما سقشاش عليا حتى..

ما حسيتش بالترحاب حتى من عائلته."

تحملت المسؤولية وحدها، من تجهيز الزواج إلى إدارة الحياة اليومية: "كنت نحضر ونجهز وحدي، وقلت يمكن مشغول...بصبح بعدها بدا العنف." تعدد أنواع العنف الذي تعرضت له: "نفسى (إهمال، تجاهل، إهانات، برود)، لفظي (كلمات جارحة)، جسدي أحياناً". واهمال جنسي. وتقول عن إحساسها أثناء ذلك: "خذلان، خيبة أمل، حسيت روحي غريبة في حياتي الجديدة". وترجع أسباب الخلافات إلى: "قلة الاهتمام، اختلاف الأولويات، استهلاك المخدرات، العصبية الزائدة، غياب الحوار، عدم المشاركة والاحترام، اختلاف العادات والنظرة للمرأة، تعاطيه المخدرات، اضطرابه النفسي." ورغم محاولتها دعمه وعرضها للمساعدة في العلاج: "قررت إنني نساعده وفتت معاه في العلاج...هددته إن لم يعالج نطلب الطلاق". إلا أنها اكتشفت أن محيطه كله متورط في المخدرات، مما زاد من خيبة أملها.

تحدثت عن أثر العنف عليها: "فقدت شغفي، تراجع دراستي، صراعات وأزمات نفسية أتعامل معها وحدي". ورغم نصائح أهل زوجها بالإنجاب لتخفيف المشاكل، إلا أنها رفضت: "رغم رغبتى في أن أكون أما ككل النساء...رفضت". كما عبّرت عن شعورها بالوحدة خاصة بعد وفاة والدتها تعرضت لأزمة نفسية، ووجدت نفسها وحيدة: "لقيت روحي بديت ندخن، نعيش في عزلة...الحياة ولات بائسة بالنسبة ليا ملقيتش لمن نشكى.

في محاولة منها لمواجهة الألم، طورت أساليب خاصة بها لكنها بدائية: "نهز مرايتي ونبدا نحكي وحدي معاها، نبكي، أصرخ، ثم أخرج للحديقة، أدخن، نشرب قهوة فقط". كما أنها لم تلجأ إلى الشرطة أو المنظمات، واكتفت بدعم صديقتها المقربة فقط.

رغم كل شيء، لم تتنازل عن أهدافها: "رغم الألم متنازلت على دراستي وعملي وأحلامي". وتضيف: "لي يساعدني على الاستمرار هو حبي للحياة ورغبتي في النجاح من أجل أمي". مرت بتجارب صعبة أخرى كوفاة والديها: "تعلمت كيفاه نوقف على رجلي". وتقول إنها تغيرت كثيرًا بعد هذه التجربة: "وليت أكثر وعي، ما نثقش بسهولة، وأقوى".

نظرتها للمستقبل ما تزال تحمل الأمل: "نحب نبدا حياة جديدة، نسترجع قوتي من جديد". وتطمح إلى: "مشروع الخصاص، الزواج من جديد، حياة آمنة هانية". التغييرات التي تتمناها واضحة: "راحة، استقلالية، أمان، سند حقيقي". أما عن التغييرات التي طرأت عليها فهي: "وليت ناضجة، قوية، مستقلة"، لكنها لا تخفي الجانب السلبي: "فقدت بعض الثقة في الحب والزواج".

#### 5-4 خلاصة المقابلة العيادية نصف الموجهة مع الحالة "أ":

الحالة أ.س، تبلغ من العمر 25 سنة، أستاذة تعليم متوسط، عاشت طفولة مستقرة وعلاقة جيدة مع والديها قبل الزواج، لكنها واجهت توترات بعد زواجها بسبب رفض والديها للزواج. خلال فترة الخطوبة كانت العلاقة مع الزوج مليئة بالحب والمودة، لكن بعد الزواج بدأ العنف النفسي واللفظي والجسدي، والتجاهل والاهمال الجنسي، خاصة في الأيام الأولى من الزواج. تعاني من إهمال الزوج واستهلاكه للمخدرات، وواجهت ضغوط نفسية كبيرة خاصة بعد وفاة والديها، مما جعلها تعيش عزلة وشعور بالخذلان. بالرغم من ذلك، تحاول مواجهة الضغوط بممارسة بعض الاستراتيجيات البسيطة للتنفيس.

تسعى أ.س للحفاظ على عملها ودراستها وتخطط لبداية حياة جديدة أكثر استقلالية وأمانًا، لكنها فقدت الثقة في الحب والزواج بعد التجربة الصعبة التي مرت بها.

#### 6-4 عرض نتائج المقاييس والاختبار على الحالة "أ"

##### - عرض نتائج مقياس الصلابة النفسية على الحالة "أ"

تحصلت الحالة أ على درجة 92 من مقياس الصلابة النفسية وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (10/979) وهذا يعني أن الحالة لديها صلابة نفسية متوسطة حيث تحصلت في محور الإلتزام على درجة 30 ومن بين تلك العبارات مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فإني أستطيع تحقيق أهدافي "أعتقد أن لحياتي هدف ومعنى أعيش من أجله" أعتقد أن الإتصال بالآخرين ومشاركتهم إنشغلتهم عمل جيد.

نجد كذلك محور التحكم الذي تحصلت فيه الحالة ن على 36 درجة وتمثلت في بعض العبارات التالية أتخذ قراراتتي بنفسني ولا تملني عليا من مصدر خارجي "عندما أضع خططي المستقبلية أتأكد من قدرتي على تنفيذها" "نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة واحد بالأضافة إلى محور التحدي تحصلت الحالة على درجة 26 ومن بين عباراته أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة

الحياة وتحدياتها " اقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها " لدي حب الإستطلاع والرغبة في معرفة الجديد".

7-4 عرض نتائج مقياس الميول الإنتحارية على الحالة "أ" :

عند تطبيق مقياس الأفكار الإنتحارية وذلك بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتوافق مع شخصية الحالة وبعد جمع الدرجات حسب العبارات المختارة من طرفها كانت كالتالي تحصلت الحالة أ على درجة 179 من مقياس الميول الإنتحارية وحسب سلم تصحيح المقياس فإن الدرجة تنتمي إلى المجال (219/124) وهذا يعني أن الحالة لديها ميول إنتحارية متوسطة حيث تحصلت من ناحية الدرجات الموجبة على درجة (153) ومن بين تلك العبارات الحياة هي مصدر كل آلامي " أنتظر بفارغ الصبر موتي " أما من ناحية العبارات السالبة تحصلت فيها على (26) درجة ووالتي تمثلت بعض عباراتها في مايلي " لا أفكر في الإنتحار الإهتمامي لأمر أسرتي " أنا كثيرا ما أزور الطبيب.."

- عرض نتائج اختبار تفهم الموضوع على الحالة "أ"

الجدول رقم (19): يوضح زمن الرجوع وزمن البطاقة للحالة 04

البطاقة	زمن الرجوع	زمن البطاقة
1	2 ث	1.30 د
2	03 ث	1.53 د
3	5 ث	2.02 د
4	02 ث	1.32 د
5	04 ث	1.57 د
6	11 ث	2.50 د
7	10 ث	1.58 د
8	04 ث	1.24 د
9	06 ث	1.28 د
10	05 ث	1.43 د
11	10 ث	2.05 د
12	08 ث	1.52 د
13	06 ث	1.30 د
14	07 ث	1.25 د
15	05 ث	1.40 د
16	02 ث	1.22 د



17	11 ث	2.01 د
18	05 ث	1.40 د
19	04 ث	1.25 د
20	06 ث	1.30 د

• عرض وتحليل محتوى اللوحات:

البطاقة 01: طفلة حاطا آلة كمان تخزر ليه، وحابة دبر موسيقى وأمها رافضة، تحس بالحزن وتخمم كيفاه توفق بين

لقراءة وواش تحب (الموسيقى)

الموضوع: الصراع بين الشغف الفردي والتوقعات الأسرية.

البطل: الطفلة – حاملة، تبحث عن التعبير عن الذات.

الحاجات الأساسية:

- التعبير عن الذات

- القبول العاطفي

- الحاجة للإنجاز

الحاجات الثانوية:

- الاستقلال العاطفي

- الحاجة للإبداع

المشاعر: حزن، شغف - تمني

النهاية: مفتوحة – تفكير في الحل

المحتوى الشكلي:

- سرد بسيط

- لغة واضحة

- شخصية واحدة

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة – الطفلة تتحكم في مشاعرها بل تفكر.	02
B (المرونة)	متوسطة – التفكير في الحلول	03
C (التجنب)	ضعيف – لم تهرب بل تواجه المشكلة بالتفكير	01
E (الرمزية)	ضعيفة – الكمان يرمز للشغف والإبداع	01

البطاقة 2 : طفلة متعلمة دات باك بمعدل مليح بصح عائلة تحا حبتها تحبس لقراءة، تحس بالخذلان وتخمم

كيفاه تخرج وتكمل قريتها وأمها حامل قاعدة تخمم على بنتها ومستقبلها

الموضوع: التضحية والطموح مقابل السلطة العائلية.

البطل: الفتاة – مثابرة، تبحث عن الاستقلال.

الحاجات الأساسية:

- تحقيق الذات

- الحاجة للاستقلال

- الحاجة للإنجاز

الحاجات الثانوية:

- التحرر من القيود الأسرية

- تحقيق الطموح

المشاعر: خيبة أمل، صراع، إحباط وحزن

النهاية: مفتوحة

المحتوى الشكلي:

- سرد متماسك

- لغة واضحة

- تسلسل منطقي

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	متوسطة – ضبط انفعالي مع التركيز على التفكير	02
B (المرونة)	متوسطة – محاولات للبحث عن حلول رغم الصدمة	02
C (التجنب)	ضعيف – لم تهرب بل تفكر في المواجهة	01
E (الرمزية)	ضعيفة – القصة مباشرة دون رموز قوية	01

البطاقة 3: مرا تبكي وراء الباب شفت رجلها يتعاطى المخدرات أول مرة حسنت بالخبيبة ومحبتش تواجهاوا تبكي صمت،

تخمم كيفاه تساعدو باه يتعالج

الموضوع: الصدمة والخذلانمن طرف الشريك والصراع بين الحب والواقع المر.

البطل: المرأة – صامدة، حنون، لكنها متألمة وتسعى لاتخاذ قرار.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة الى الأمان

- المساعدة والدعم المتبادل

- الحاجة الى التفاهم والثقة

الحاجات الثانوية:

- الحفاظ على العلاقة
- التحكم في الانفعالات
- المشاعر: ألم، قلق، خيبة أمل وحزن
- النهاية: مفتوحة - تميل إلى الأمل والمساعدة للعلاج.
- المحتوى الشكلي:
- سرد جيد.
- قصة واقعية.
- لغة عاطفية.
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	مرتفعة - السيطرة على المشاعر رغم الصدمة	A (الرقابة)
02	متوسطة - محاولة فهم الوضع دون تسرع.	B (المرونة)
02	متوسطة - تجنب المواجهة المباشرة	C (التجنب)
01	ضعيفة - تعبير مباشر دون رمزية واضحة	E (الرمزية)

البطاقة: 4مرا وراجل تشتيه تخزر ليه نظرة حب وهو يخزر ليها بنظرة غدر، هنا فاقت بيه يخونها وانتهت بالطلاق  
الموضوع: الخيانة الزوجية - الانفصال بعد صدمة عاطفية - الصراع بين التعلق والرفض.  
البطل: الزوجة - شخصية متعلقة، عاشقة صدمت بخيانة زوجها. تبحث عن القبول والدعم، لكنها تواجه الرفض.  
الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الحب والقبول
- الحاجة إلى الامان
- الحاجة إلى الاستقرار العاطفي
- الحاجات الثانوية:
- الإحساس بفهم دوافع الخيانة
- تجاوز الصدمة واسترجاع الكرامة
- المشاعر: حب - خيبة أمل - ضعف - تعلق - إحباط
- النهاية: مفتوحة تميل للسلبية - شعور بالخذلان والطلاق اخيرا.
- المحتوى الشكلي:
- سرد واضح

- تركيز على العلاقة الثنائية
- انفعالات عاطفية ظاهرة
- غياب الرمزية
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة - رغم الصدمة تصرفت بحسم وانفصلت.	A (الرقابة)
01	ضعيفة - النهاية كانت انفصال دون محاولة اصلاح.	B (المرونة)
01	ضعيف - لم تهرب بل واجهت الموقف.	C (التجنب)
02	متوسطة - القصة مباشرة دون رمزية مكثفة	E (الرمزية)

البطاقة: 5 أم تحوس على بنتها في مرحلة المراهقة خيفة عليها من العلاقات الغير شرعية

الموضوع: الخوف من انحراف الأبناء في فترة المراهقة.

البطل: الأم - قلقة، حامية لابنتها من الانحراف.

الحاجات الأساسية:

- الحماية والرعاية

- الحاجة للامان الاسري

- التواصل الأسري

الحاجات الثانوية:

- السيطرة على الموقف

- تقليل المخاطر الاجتماعية

المشاعر: قلق - خوف - توتر

النهاية: مفتوحة - شعور بالعجز والبحث المستمر

المحتوى الشكلي:

- سرد مباشر.

- لغة واضحة.

- مشاعر قوية

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	مرتفعة - الام تحاول فرض رقابة خوف على بنتها	A (الرقابة)
01	ضعيفة - غياب الحوار المتوازن بين الطرفين	B (المرونة)
02	متوسط - البنت تهرب من المواجهة	C (التجنب)
02	متوسطة - البنت تمثل الحرية والام تمثل الحماية	E (الرمزية)

البطاقة 6: مرا وراجل مدمن وهي مثقفة عليه وتخدم وهو حاب تعطيه دراهم باه يشري بيهم دخان كي ترفض يهددها بالطلاق

الموضوع: العنف الاقتصادي والضغط العاطفي داخل الأسرة.

البطل: المرأة - واعية، قوية، لكنها محاصرة تحت العنف النفسي والضغط الاقتصادي

الحاجات الأساسية:

- الأمان الأسري،

- التقدير والاحترام

الحاجات الثانوية:

- الاستقلال المالي،

- فهم تأثير الادمان على العلاقة

- حماية النفس من الابتزاز العاطفي

المشاعر: ضغط - قلق - مقاومة - خوف - استغلال

النهاية: مفتوحة بلا حل واضح

المحتوى الشكلي:

- سرد واقعي

- لغة واضحة

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيف- المرأة واقعة تحت التهديد	A (الرقابة)
02	متوسطة- تشتغل وتتحمل لكن لا تساير طلباته الضارة	B (المرونة)
01	ضعيف- لم تهرب واجهت الوضع بالرفض	C (التجنب)
02	متوسطة- العلاقة تعكس السيطرة والإدمان كرموز خفية	E (الرمزية)

البطاقة 7: أم وبناتها يتناقشو في أمور الزواج البنت حابة تدي واحد تحبو وأمها رافضتو

الموضوع: الصراع بين الحب والسلطة الأسرية.

البطل: الفتاة – محبة، صامدة، تبحث عن الاستقلال العاطفي.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة الحب

- الحاجة الى الاستقلال في الاستقلال

الحاجات الثانوية:

- نيل رضا الام

- ايجاد توازن بين العاطفة والعقل

المشاعر: توتر – صراع – حزن

النهاية: مفتوحة – لا يوجد حل نهائي

المحتوى الشكلي

- سرد متماسك

- لغة واضحة

التقدير الكمي للسياقات:

الرمز	التفسير	التقدير
A (الرقابة)	مرتفعة- تدخل الام قوي في حياة البنت	03
B (المرونة)	متوسطة – البنت تناقش وتحاول ان تقنع	02
C (التجنب)	ضعيفة – المواجهة واضحة	01
E (الرمزية)	ضعيف-رمزية مباشرة للحوار بين الجيلين	01

البطاقة: 8 امرأة في حديقة وحدها تخمم كيفاه تخرج من الحالة لي فيها أي الأوضاع لي المزرية لي عيشتها

الموضوع: العزلة والبحث عن الحلول الذاتية.

البطل: المرأة – تعاني بصمت، تتأمل في واقعها.

الحاجات الأساسية:

- الحاجة الى الراحة النفسية

- الحاجة الى الخروج من الأزمة

الحاجات الثانوية

- الحاجة إعادة بناء الذات،

- الحاجة الى الدعم النفسي والاجتماعي
- المشاعر: حزن - قلق - وحدة
- النهاية: مفتوحة - تفكير داخلي بلا فعل مباشر
- المحتوى الشكلي:
- مشهد تأملي
- لغة بسيطة
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة- لم تتخذ قرارا بعد فقط تفكر	A (الرقابة)
01	ضعيف- في حالة انسحاب وعدم حركة	B (المرونة)
03	متوسطة -تهرب من المواجهة بالبقاء وحدها	C (التجنب)
02	متوسطة -الحديقة والوحدة تحمل رمزية داخلية	E (الرمزية)

البطاقة 9: امرأة وبنيتها والطفلة هاربة من رجلها المدمن ليعنف فيها تحس بالظلم والقهر وتفكر غير فالهربة وأنها مترجعلوش

- الموضوع: الهروب من العنف الأسري.
- البطل: المرأة - ضحية، لكنها تقاوم وتبحث عن حل.
- الحاجات الأساسية
- الحاجة الى الامان
- التحرر من علاقة مؤذية

الحاجات الثانوية:

- الحاجة الى الاستقلال
- بناء حياة جديدة
- المشاعر: قهر - خوف - غضب
- النهاية: مغلقة إيجابيًا - لا وجود نية للعودة
- المحتوى الشكلي: سرد درامي، توتر عالٍ

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة – الفوضى والدمار	A (الرقابة)
00	منعدمة -لا يظهر أي تكيف او اصلاح	B (المرونة)
03	متوسطة -الهروب من المواجهة واضح	C (التجنب)
03	متوسطة – وجود رمزية الجبال المدمرة ترمز للانهييار النفسي والاجتماعي	E (الرمزية)

البطاقة 10: زوجان في علاقة حب خلال فترة الخطوبة، كانت تشعر معه بالأمان والحب لكنه بعد أن ضمن وجودها بدأ يفتعل المشاكل.

الموضوع: خداع ما قبل الزواج – خيبة الأمل بعد التعلق

البطل: الفتاة – تعيش صدمة التغير المفاجئ في الشريك

الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى الحب الصادق

– الحاجة إلى الأمان العاطفي

– الحاجة إلى وضوح النية والثبات في العلاقة

الحاجات الثانوية:

– فهم أسباب التغير في سلوك الشريك

– استعادة الثقة بالنفس

المشاعر: حب – أمان – شك – خيبة أمل – حيرة

النهاية: سلبية ضمناً – العلاقة أصبحت مهددة بسبب التغير المفاجئ في سلوكه

المحتوى الشكلي:

– وجود التناقض بين بداية سرد العلاقة ونهايتها

حب → أمان → شك → اضطراب

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
02	متوسطة-مازالت في طور الملاحظة والتفكير	A (الرقابة)
01	ضعيفة- لم تظهر أي رد فعل حاسم حتى الان	B (المرونة)
02	متوسطة- تحاول فهمه بدل مواجهته المباشرة	C (التجنب)
02	متوسطة- العلاقة تحمل دلالات عن الخداع العاطفي	E (الرمزية)

البطاقة 11: هذا دمار شامل، تبان حرب جبال وصخور محطم



الموضوع: الدمار – نهاية مرحلة – انهيار داخلي أو خارجي  
البطل: المنظر نفسه – لا يوجد شخصية بشرية ظاهرة  
الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى السلام بعد الدمار
  - الحاجة إلى الأمان والاستقرار
- الحاجات الثانوية:

- تجاوز الماضي المؤلم
  - المشاعر: خوف- صدمة
  - النهاية: سلبية – تدمير كامل
- المحتوى الشكلي:

- الصورة تعبر عن انهيار شامل
  - لغة واضحة
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة- اخذت قرارا حاسما بالهروب	A (الرقابة)
02	متوسطة – لم تواجه بل اختارت الهروب	B (المرونة)
03	متوسطة- هروب جسدي ونفسي	C (التجنب)
03	متوسطة – البنت تمثل الأمل الهروب رمز للحرية	E (الرمزية)

بطاقة 12: مرا وعجزتها تتدخل في حياتها وأمورها الشخصية وحياتها الزوجية

الموضوع: التدخل العائلي – الصراع على الاستقلالية – مقاومة السيطرة  
البطل: المرأة – ساعية للاستقلال والحرية الشخصية  
الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الاستقلالية
  - الحاجة إلى احترام الخصوصية
  - الحاجة إلى اتخاذ القرار بحرية
- الحاجات الثانوية:
- التوازن بين العائلة والحياة الزوجية

المشاعر: إحياء - عزيمة - غضب

النهاية إيجابية - المرأة تحافظ على استقلالها وتدير حياتها حسب إرادتها

المحتوى الشكلي:

- سرد لمشهد المقاومة والتحدي

- قصة واقعية

- لغة واضحة.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة- تحكم قوي في وضعها	A (الرقابة)
02	متوسطة- تحاول الموازنة بين الرفض والاحترام	B (المرونة)
01	ضعيف- تواجه الموقف بشكل مباشر	C (التجنب)
02	متوسطة- تدخل الأم يمثل السيطرة والضغط	E (الرمزية)

لبطاقة 13: مرا وراجل كانوا يمارسوا في علاقة غير شرعية حسبت بالخوف والكره والخزي والندم ومباعد تنتحر

الموضوع: الندم بعد علاقة محرمة - صراع الضمير - الانهيار النفسي المؤدي إلى الانتحار

البطل: المرأة - شخصية غارقة في الذنب والعار

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الاعتراف بالخطأ

- الحاجة إلى الغفران والتوبة

الحاجات الثانوية:

- التخلص من الشعور بالذنب

- استعادة الكرامة

المشاعر: خوف - ندم - اشمزاز - يأس - خزي - ألم

النهاية: سلبية جداً - الانتحار كنتيجة لفقدان الأمل والضغط النفسي

المحتوى الشكلي:

- القصة تحمل طابع مأساوي واضح

- لغة واضحة

## التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	منعدمة- خضعت للرغبة بدون مقاومة ثم لم تسيطر على نفسها	A (الرقابة)
01	ضعيفة- لم تستطع ان تتأقلم او تواجه نتائج فعلها بطريقة بناءة	B (المرونة)
05	مرتفعة جدا - لجأت للهروب الكامل من الموقف عبر الانتحار	C (التجنب)
03	القصة فيها رمزية الذنب والتطهير عبر الموت	E (الرمزية)

لبطاقة 14: مرا عايشة في ظلام مع زوجها المدمن يضرها بكل الطرق وباستمرار، حسبت بالإختناق وشافت بلي غير

الإنتحار هو النور لي يخلصها من واش عايشة

موضوع: العنف الزوجي - المعاناة النفسية - اليأس - الانتحار كمهرب

البطل: المرأة - ضحية للعنف المستمر، تسعى لانتهاء حياتها

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الأمان الجسدي والنفسي

- الحاجة إلى الاحترام والكرامة

- الحاجة إلى التحرر من العنف

الحاجات الثانوية:

- الاستقرار العاطفي

- المساندة الخارجية

- فرصة لحياة جديدة

المشاعر: ألم - خوف - يأس - اختناق - قهر

النهاية: سلبية جداً - الانتحار كخيار نهائي للتخلص من الواقع المؤلم

المحتوى الشكلي:

- سرد لمشهد نفسي عميق فيه تدهور واضح في الصحة النفسية

- لغة رمزية واضحة.

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
00	منعدمة- لم تستطع التحكم في حياتها او تجد حل بديل الانتحار	A (الرقابة)
01	ضعيفة- لم تجد حل او ان تتأقلم مع الوضع	B (المرونة)
05	مرتفعة جدا- الانتحار كأقصى اشكال الهروب	C (التجنب)
04	مرتفعة- الظلام والنور رموز عميقة للماساة وتمني الموت	E (الرمزية)

البطاقة 15: هذه مقبرة وهذا ساحر يدير في السحر الأسود بيان في وجهه الشر والخبث

موضوع: القوى المظلمة – الشر الروحي – الموت واللاموت

البطل: الساحر – يرمز إلى القدرة على التحكم بالقوى الخارقة المدمرة  
الحاجات الأساسية:

– الحاجة إلى السلطة والهيمنة

– الحاجة الى السيطرة على الآخرين والواقع

الحاجات الثانوية:

– تعويض نقص داخلي من خلال القوة الخارجية

المشاعر: رعب – شك – خوف

النهاية: سلبية – الثبات على شره وقوته المظلمة

المحتوى الشكلي:

– سرد غامض محمل بالرمزية

– قصة متماسكة

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة- الساحر مسيطر لكنه لا يتحكم بالموقف الداخلي للملتي	A (الرقابة)
00	منعدمة- لا مجال للمقاومة امام قوة الساحر	B (المرونة)
04	مرتفعة- يهرب من الواقع بالطقوس والقوى الغيبية	C (التجنب)
05	مرتفعة جدا- تحمل القصة رمزية قوية للجانب المظلم للنفس البشرية	E (الرمزية)

البطاقة 16: شركة كبيرة ناجحة واقفة مقابلتها امرأة تنظر بفخر وألم في نفس الوقت تحس بالإنجاز على خاطر تحديات

واش عدا عليها كل في حياتها من عقبات وتجاوزتها ووصلت وين تحب.

الموضوع: النجاح بعد الصعاب والنهوض من الفشل – التحدي الشخصي – الفخر بالأهداف المحققة.

البطل: المرأة – شخصية صلبة وطموحة رمز الإرادة والتحدي وصنع النجاح

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الإنجاز

- الحاجة إلى الاستقلال المهني والمالي

- الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي

الحاجات الثانوية:

- تجاوز الماضي الأليم

المشاعر: فخر – ألم – رضا – امتنان – حماس للمستقبل

النهاية: إيجابية – نجاح مكلل بالإنجاز بعد معاناة

المحتوى الشكلي:

- لغة رمزية

- سرد محمل بالعاطفة والتأمل

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
04	مرتفعة – المرأة تتحكم في مسارها وحياتها	A (الرقابة)
05	مرتفعة جدا - تأقلمت مع الظروف وتكيفت وتجاوزت الصعاب رغم العقبات	B (المرونة)
01	منخفضة – واجهت التحديات ولم تهرب منها	C (التجنب)
03	متوسطة – الشركة رمز للنجاح، النظرة ترمز للألم وتحمل عمق داخلي	E (الرمزية)

البطاقة 17: شمس ساطعة وبحر وصيادين يخدمو وكابنة امرأة من السطح كل علمهم مستمتعة بالمنظر الجميل تحس بالراحة والفرح.

الموضوع: السكينة النفسية بالانسجام مع الطبيعة والمتعة البسيطة

البطل: المرأة – عارفة قيمة اللحظة الحاضرة

الحاجات الأساسية:

- الحاجة إلى الراحة النفسية

- الحاجة إلى الاستقرار النفسي

الحاجات الثانوية:

- التأمل والتقدير

- الهروب المؤقت من ضغوط الحياة
- المشاعر: طمأنينة - فرح - راحة - امتنان- هدوء
- النهاية: إيجابية - شعور بالسلام الداخلي ونظرة جديدة للحياة
- المحتوى الشكلي:
- سرد وصفي داخلي يركز على الشعور اللحظي والتأمل
- غياب الحوار
- لغة واضحة.
- التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
03	متوسطة- تسيطر على مشاعرها وتلجأ للطبيعة كملجأ داخلي	A (الرقابة)
04	جيدة- تعبر عن مرونة في التعامل مع الحياة عبر التأمل	B (المرونة)
02	متوسط- هناك ميل للانسحاب المؤقت من الواقع من خلال التأمل	C (التجنب)
03	متوسطة- البحر والشمس رموز للأمل والسكينة	E (الرمزية)

البطاقة 18: امرأة وبناتها تحضن فيها حزينه على خاطر توحشتها وحابة تشكيلها تخمم باه تحكيها بصح مقدرتش تهدر

حتى داخت من قوة الكبت

الموضوع: الكبت العاطفي وصعوبة التعبير والتواصل

البطل: البنات- تعاني من كبت المشاعر

الحاجات الأساسية:

- الحاجة للتواصل العاطفي

- الحاجة إلى التعبير عن الحزن

- الحاجة للاحتواء

الحاجات الثانوية:

- الرغبة في تجاوز الصمت

المشاعر: حزن - اشتياق - كبت - ألم داخلي

النهاية: مفتوحة - رغبة في الكلام غير محققة

المحتوى الشكلي:

قصة قصيرة مشحونة عاطفيا

لغة محملة بالايحاءات

قصة متماسكة لكنها لا تصل الى انفراج  
التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
04	مرتفعة - البنت تكبت رغبتها في التعبير لا تسمح لنفسها بالتعبير	A (الرقابة)
01	ضعيفة - لم تجد طريقة للتفريغ العاطفي	B (المرونة)
04	مرتفع - الصمت هروب من المواجهة بالكلام	C (التجنب)
03	متوسطة - الاحتضان والصمت رموز للاشتياق والكبت	E (الرمزية)

البطاقة 19: قرية أشباح وساحرات في ليلة رعديّة ورياح قوية حتى دار فيضان وفالسماء كايّن عضو ذكري منتصب

الموضوع: الفوضى والرعب الجنسي والمخاوف اللاواعية - رمزية الغريزة

البطل: لا يوجد بطل واضح بل الحالة تمثل البطل وتعكس صراعاتها النفسية

الحاجات الأساسية:

- الحاجة لفهم المخاوف الجنسية

- الحاجة للامان

- الحاجة للحماية

الحاجات الثانوية:

- مواجهة مشاعر الخوف

- تجاوز صورة الذكر

المشاعر: رعب - رفض - فضول - اشمئزاز - صدمة

النهاية: سلبية - استمرار الفوضى وعدم الأمان مع غياب مخرج واضح

المحتوى الشكلي:

- لغة رمزية قوية مشبعة بالايحاء - الفيضانات والرياح رمز للفوضى الداخلية - العضو المنتصب رمز للطاقة الجنسية

المكبوتة

- سرد وصفي

- لا وجود لشخصيات محددة

## التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة - سيطرة مشاعر الخوف والعنف	A (الرقابة)
00	منعدمة - لا توجد محاولة لفهم أو احتواء الموقف	B (المرونة)
01	مرتفع - القصة قائمة على اسقاط الرعب بدل المواجهة	C (التجنب)
05	مرتفعة جدا - القصة بالكامل رمزية	E (الرمزية)

البطاقة 20: رجل يسهر في الليل بزاف يسنا صحابو باه يقعدو يشربو ويتعطاو في المخدرات يحسو في المتعة

الموضوع: الوحدة والإدمان - البحث عن المتعة والهرب

البطل: الرجل - مدمن يحاول انكار ألمه باللذة الزائفة

الحاجات الأساسية:

- الحاجة للانتماء

- الحاجة للهروب من الواقع والألم

الحاجات الثانوية:

- مواجهة العجز الشخصي

المشاعر: وحدة - ترقب - قلق - متعة مؤقتة - خيبة أمل - انكار

النهاية: سلبية - ادمان ومتعة كاذبة دون جدوى

المحتوى الشكلي:

- سرد وصفي بسيط

- لغة واضحة

- قصة قصيرة لكن تحمل عمقا نفسيا واضحا

التقدير الكمي للسياقات:

التقدير	التفسير	الرمز
01	ضعيفة - عدم مقاومة اللذة او وعي بالعواقب	A (الرقابة)
01	ضعيفة - لا يتكيف إلا بالمخدرات	B (المرونة)
05	مرتفع جدا - هروب كلي من المواجهة مع الذات والواقع	C (التجنب)
02	متوسطة - الليل والمواد المخدرة رموز للهروب	E (الرمزية)



الجدول رقم (19): توزيع السياقات الرمزية على بطاقات TAT

البطاقة	A (الرقابة)	B (المرونة)	C (التجنب)	E (الرمزية)
1	02	03	01	01
2	02	02	01	01
3	03	02	02	01
4	02	01	01	02
5	03	01	02	02
6	01	02	01	02
7	03	02	01	01
8	02	01	03	02
9	01	00	03	03
10	02	01	02	02
11	03	02	03	03
12	03	02	01	02
13	00	01	05	03
14	00	01	05	04
15	01	00	04	05
16	04	05	01	03
17	03	04	02	03
18	04	01	04	03
19	01	00	01	05
20	01	01	05	02
المجموع	41	32	48	50

الجدول رقم (20): التحليل الكمي والنسبي للسياقات الرمزية على بطاقات TAT

السياقات الدفاعية	القيمة	النسبة المئوية	التفسير
E (الرمزية)	50	%29.23	مرتفعة
C (التجنب)	48	%28.07	مرتفعة
A (الرقابة)	41	%23.97	متوسطة
B (المرونة)	32	%18.71	منخفضة

## التحليل الكيفي للنتائج:

تظهر نتائج تحليل السياقات الدفاعية في اختبار TAT هيمنة سياقات الرمزية (E) بـ 50 نقطة (29.23%)، مما يشير إلى اعتماد ملحوظ على التعبير غير المباشر عن الصراعات والرغبات. هذا النمط يعكس نشاطا خياليا ولا شعوريا غنيا، حيث تحول المشاعر والرغبات المكبوتة إلى صور ورموز رمزية تعبر عنها بشكل غير مباشر. وقد يكون هذا مؤشرا على وجود صراعات نفسية داخلية لم يتم تجاوزها بعد، تعبر عنها عبر الحلم، الرسم، أو السرد الرمزي، لا سيما في المواقف التي يصعب فيها التعبير الصريح عن المشاعر.

تأتي سياقات التجنب (C) في المرتبة الثانية بـ 48 نقطة (28.07%)، ما يدل على لجوء الحالة بشكل مفرط إلى آلية التجنب لمواجهة الضغوط والصراعات النفسية. قد يظهر هذا في شكل إنكار للمشاكل، انسحاب اجتماعي، أو لا مبالاة ظاهرية، مما يعيق التفاعل المباشر مع الواقع والتكيف النفسي السليم. هذا الميل إلى الهروب من المشكلات بدلا من مواجهتها يضعف القدرة على التعلم من التجارب والتطور الشخصي.

أما الرقابة (A) فقد سجلت 41 نقطة (23.97%)، وهي نسبة تشير إلى استخدام متوسط للرقابة الداخلية والانضباط الانفعالي. هذا يعني أن الحالة تمتلك مستوى معيناً من الضبط الذاتي والقدرة على التحكم في التصرفات، لكنها قد تواجه أحيانا صعوبة في ضبط اندفاعاتها أو التعبير المتوازن عن مشاعرها، خاصة تحت الضغط أو في مواقف مثيرة للمشاعر.

وأخيرا، جاءت المرونة (B) في أدنى مرتبة بـ 32 نقطة (18.71%)، ما يدل على ضعف في القدرة على التكيف والتفكير المرن عند مواجهة المواقف الصعبة. انخفاض هذه النسبة قد يعكس جموداً في نمط التفكير أو صعوبة في تبني حلول جديدة، ما قد يزيد من احتمال اللجوء إلى آليات دفاعية غير ناضجة ويقلل من فاعلية المواجهة الواقعية للمشكلات

## 6-4 الاستنتاج العام للحالة "ص"

- من خلال المعطيات المستخلصة من المقابلة العيادية النصف موجهة، والملاحظة السريرية، وتحليل نتائج اختبار TAT، إضافة إلى مقياسي الصلابة النفسية والميول الانتحارية، يتبين أن الحالة "أ.س" تعاني من بنية نفسية هشّة تتسم بصراعات داخلية عميقة، وأثر نفسي ممتد ناتج عن تجربة زواج عنيف وفاشل، في ظل غياب احتواء اجتماعي وعائلي كافٍ.

- الصورة السريرية للحالة توحى بفقدان الأمان العاطفي وتدهور في الإحساس بقيمة الذات، يظهر ذلك في مظهرها المنطفي، نبرة صوتها المنخفضة، وطريقة تفاعلها الحذرة. رغم احترامها للموعد وضبطها لسلوكها الخارجي، إلا أن ذلك لا يخفي آثار الصدمة النفسية، والتي تجلّى في كلامها البطيء والمشحون بالعاطفة عند استرجاع التجارب المؤلمة، وحركات جسدية تعكس مشاعر انكماش وخجل وقلق دفين.

- تحليل اختبار TAT أظهر هيمنة السياقات الرمزية والتجنيبية، مما يشير إلى لجوئها إلى التعبير غير المباشر عن صراعاتها النفسية عبر الرموز، وتجنّب المواجهة المباشرة مع الواقع. هذا النمط الدفاعي يعكس اشتغال

لاشعوري مكثف، يعوق أحياناً التفاعل الواقعي ويزيد من احتمالية بقاء الحالة أسيرة التكرار الداخلي للصدمة.

- أما نتائج مقياس الصلابة النفسية، فقد أظهرت مستوى متوسطا (120/92)، مع درجات متوسطة في محاور الالتزام والتحكم والتحدي، مما يدل على وجود قدرة نسبية على مواجهة الأزمات، تتجسد في التزام واضح بأهدافها المهنية والدراسية رغم الظروف القاسية. لكن دون استثمار فعّال أو متوازن لهذه القدرات. فهي تملك وعياً بالهدف، وتسعى للاستمرار رغم الألم، إلا أن الصدمات المتكررة قلّلت من قدرتها على المرونة والتجدد النفسي.

- في حين أظهر مقياس الميول الانتحارية مستوى متوسطا كذلك (219/179)، تعكس حالة من المعاناة النفسية الشديدة، والرغبة في التخلص من الألم أكثر من الرغبة الفعلية في الموت. إذ تعبر الحالة عن أفكار سوداوية، وعزلة، واستخدامها لآليات بدائية في التفريغ الانفعالي (التحدث إلى المرأة، البكاء، الصراخ)، مع غياب الدعم الأسري.

- تُظهر الحالة وعليه نسبياً بأزمتهما ورغبة في التغيير، فهي لم تستسلم بالكامل، بل عبرت عن طموحات مستقبلية ورغبة في بداية جديدة. غير أن هذه الرغبة محكومة بآثار صدمات غير معالجة، وبحاجة إلى إعادة بناء الصورة الذاتية والثقة في العلاقات والآخر.

## II مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

1- مناقشة نتائج الفرضية الأساسية الأولى: والتي مفادها: "مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها منخفض."

الجدول (21) يوضح نتائج مقياس الصلابة النفسية واختبار تفهم الموضوع على كل الحالات

الحالات	نتائج مقياس الصلابة النفسية	نتائج اختبار تفهم الموضوع
الحالة "ن.ز"	123	منخفض
الحالة "م.ر"	105	متوسط
الحالة "ص.ب"	112	متوسط
الحالة "ا.س"	92	منخفض

✓ الفرضية محققة عند الحالات "ن.ز" و"أ.س" وغير محققة عند الحالة "م.ر" و"ص.ب".

من خلال النتائج المتحصل عليها من المقابلة النصف موجهة ونتائج مقياس الصلابة النفسية وبالرجوع الى الجداول المعنية بعرض نتائج اختبار تفهم الموضوع تبين وجود تباين في مستويات الصلابة النفسية لدى الحالات المدروسة ، غير أن التحليل العيادي العميق يسمح بفهم هذه الصلابة كتكوين دينامي لاواعي أكثر من كونه خاصية ظاهرية ثابتة ويتجلى هذا الأمر بوضوح في التناقض بين نتائج المقياس الموضوعي للصلابة النفسية واختبار TAT، هذا التناقض يمكن تفسيره من خلال الفروق بين الطابع الموضوعي والذاتي للأداتين؛ فالمقياس يعتمد على الإجابات الذاتية، التي قد تكون متأثرة بآليات الدفاع (كالإنكار) وهذا ما أبرزته المقابلة

نصف الموجبة والملاحظة المباشرة عند الحالة "ن.ز" و"ص.ب" و"أ.س" حيث أظهر وجود تناقضات في خطابهم كاصرارهم على انكار تأثير العنف على حياتهم وهذا ما يظهر في قول الحال "ن.ز" "تأقلمت وحاولت حتى خرجت بنتيجة" وقول الحالة "ص.ب" "نتأثر الدقيقة أديك مبعده نولي عادي" وقول الحالة "أ.س" رغم الألم متنازلت على دراستي وعملي واحلامي" بالرغم وجود اشارات غير لفظية تدل على الألم والانكسار حيث بدت علامات الحزن والبؤس على وجه الحالة "ن.ز" وعلامات هم وحزن بادية بوضوح على ملامح الحالة "ص.ب" و"بدت الحالة" "أ.س" بملامح يبدو عليها التعب والانطفاء ، بينما يعكس اختبار TAT البنية النفسية العميقة ومواقف غير واعية تجاه الذات والعالم.

فالمراة المعتفة، بحسب المنظور الدينامي قد تعاني من اختلال في توازن وظيفية الأنا نتيجة التعرض المتكرر للعنف، ما يؤثر على قدرتها على التحكم والتكيف، ويضعف استجاباتها الدفاعية الناضجة. وهذا ما يظهر في نتائج اختبار تفهم الموضوع للحالات "ن.ز" و"أ.س" حيث تبين ان المرونة لدى كلتا الحالتين منخفضة بدرجة 32 عند الحالة "ن.ز" و35 عند الحالة "أ.س"

مما يدعم التفسير القائل بأن بعض النساء قد يظهرن مظهرا من القوة الظاهرية (في المقياس الموضوعي) يخفي خلفه معاناة نفسية عميقة لا تظهر إلا في الأدوات الإسقاطية أو المقابلات السريرية.

إذ أظهرت الحالة "ن.ز" مستوى مرتفعاً في مقياس الصلابة النفسية بدرجة "132"، يقابله محتوى إسقاطي يعكس هشاشة نفسية واضحة بدرجة "منخفضة"، فإن اختبار TAT كشف عن تمثلات لاواعية للذات كعاجزة، مهددة، وفاقدة للسيطرة حيث كانت استجاباتها على البطاقة 13 "الرجل يبكي على مرته او صديقته كانوا عايشين قصة حب ومبعد اكتشفت بلي خانها قتلها مبعده ولا يبكي حاس بالندم والحزن" تظهر تمثلا لا واعيا للذات كضحية عاجزة ومهددة فاقدة للسيطرة على حياتها ومشاعرها كما تعكس تمثلا لاواعيا للعالم ممثلا للزوج كعنصر مؤذي وغير آمن، هذا يعكس أثر العنف بوصفه صدمة تراكمية تُضعف القدرة على الترميم الداخلي، تبقى الحالة في حالة انحصار نفسي بين التعلق بالمعتدي والخوف منه. وعليه، فإن الصلابة النفسية لدى المرأة المعتفة لا ترتبط فقط بقدراتها الواعية على المواجهة، بل تتصل في سيرورات لاواعية معقدة تمس القدرة على التنظيم العاطفي والمعرفي، مما يفسر انخفاضها في اختبار تفهم الموضوع رغم بعض المؤشرات الشكلية التي توجي بالقوة في مقياس الصلابة النفسية (123 درجة)

و يمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى الإطار النظري لنظرية كوبازا ومادي (Kobasa&Maddi)، والتي تطرقت إلى مفهوم الصلابة النفسية باعتبارها نمطاً من الخصائص المعرفية والانفعالية المكونة من ثلاثة أبعاد مركزية: الالتزام، التحكم، والتحدي. فوفق هذه النظرية، الأفراد ذوو الصلابة النفسية العالية يظهرن قدرة أكبر على التعامل مع الضغوط، نتيجة إدراكهم للأحداث بوصفها قابلة للسيطرة والتغيير، وبفضل تمسكهم بالمعنى والهدف في حياتهم. (هاني، 2019 ص 12) في هذا السياق، تكشف الحالات "ن.ز" و"أ.س" رغم ارتفاع الدرجة في المقياس الموضوعي بالنسبة للحالة "ن.ز" عن قصور على مستوى البنية العميقة للصلابة النفسية عند تحليل الاستجابات الإسقاطية لاختبار TAT ، إذ برز شعور بالانهيار الداخلي، العجز، والتهديد المستمر، ما يشير إلى ضعف في بعدي "التحكم" و"التحدي"، ويفسر وجود آليات دفاعية غير

ناضجة كالتجنب الذي ظهر بدرجة 49 عند الحالة "ن.ز" و48 درجة عند الحالة "أ.س" ، وهي مؤشرات على هشاشة نفسية أكثر من كونها دلالة على صلابة.

من جهة أخرى، تدعم نظرية فنك (Funk) هذا الطرح من خلال تأكيدها على أن الصلابة النفسية ليست مجرد "صفة" ثابتة، بل تتأثر بمستوى الضغط وشدته وطبيعته. وترى فنك أن النساء اللاتي يعانين من ضغط مزمن – كالعنف الزوجي المتكرر – يفقدن تدريجياً القدرة على المواجهة ، ما يؤدي إلى انخفاض تدريجي في الصلابة، حتى وإن أظهرن مؤشرات ظاهرية للقوة أو التحمل ( شوخي.2020.ص344). وهو ما ينسجم مع نتائج الحالة "م.ر" مثالا، التي أظهرت صلابة متوسطة في المقياس وتعبيرات أكثر اتزاناً في TAT ، ما قد يشير إلى وجود قدر من الصلابة النفسية المرتبطة بعوي جزئي بالمعاناة وموقف دفاعي أكثر نضجاً. كما أظهرت الحالة "ص.ب" أيضاً درجة متوسطة من الصلابة وفق TAT رغم ارتفاع الضغط المعيشي، مما قد يشير إلى وجود عوامل وقائية أخرى (مثل الدعم الاجتماعي أو النضج النفسي).

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة معلال صارة حدة 2018، التي أظهرت أن مستوى الصلابة النفسية يختلف حالتين مرتفع وحالتين منخفض.

وبالتالي يمكن القول إن الفرضية الأساسية الأولى محققة جزئياً، حيث تحققت عند كل من الحالة "ن.ز" والحالة "أ.س" ولم تتحقق عند كل من الحالات "م.ر" و"ص.ب" بما يدعم الطروحات النظرية التي تؤكد أن الصلابة النفسية ليست سمة مطلقة، بل خاصية دينامية تتأثر بسياق الضغط ونوعية الدعم النفسي والاجتماعي المتاح.

2- مناقشة نتائج الفرضية الأساسية الثانية: والتي مفادها أن "مستوى ظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها مرتفع.

الجدول 22 يوضح نتائج مقياس الميول الانتحارية واختبار تفهم الموضوع على كل الحالات.

الحالات	نتائج مقياس الميول الانتحارية	نتائج اختبار تفهم الموضوع
الحالة "ن.ز"	112	مرتفع
الحالة "م.ر"	101	متوسط
الحالة "ص.ب"	127	مرتفع جدا
الحالة "أ.س"	179	مرتفع

الفرضية محققة عند الحالات "ن.ز" و"ص.ب" و"أ.س" وغير محققة عند الحالة "م.ر".

جاءت نتائج أدوات الدراسة لتظهر تباينا واضحا بين الحالات المدروسة. فبينما أظهرت نتائج مقياس الميول الانتحارية أن الحالة "ن.ز" و"م.ر" لديها ميول انتحارية منخفضة، والحالة "ص.ب" والحالة "أ.س" متوسط ، أما نتائج اختبار تفهم الموضوع (TAT) كشفت عن تمثيلات إسقاطية أكثر وضوحاً وخطورة، حيث ظهرت الأفكار الانتحارية بمستوى مرتفع عند الحالة "ن.ز" والحالة ومرتفع عند الحالة "أ.س" ومرتفع جدا في الحالة "ص.ب" ، ومتوسط في الحالة "م.ر". هذا التناقض بين أدوات القياس يعزى إلى الفارق بين الإدراك الواعي (كما يُقاس بالمقياس الموضوعي) والعمق اللاوعي (كما يكشفه اختبار TAT)، مما قد يعكس البنية

النفسية المعقدة التي يغلب عليها الكبت ، وهذا يظهر عند الحالة " ن.ز " في البطاقة 06 من اختبار TAT حيث كشف عن وجود غضب مكبوت. وعند الحالة "ص.ب" في استجابتها في TAT في البطاق 14 والتي صورت فيها " امرأة عاشت ظلام حالك في بيت زوجها تخمم كيفاه تخرج وواش راح يصرا ولات تشوف ان الانتحار هو النور..." وهي مؤشرات واضحة على وجود ميول انتحارية مرتفعة أي تجنب تام للمواجهة. كما صرحت في المقابلة " تغيرت سلبا أفكار سلبية مع صمت رهيب " ما يشير الى رغبة في الانسحاب النفسي ورفض الحياة. كما وصفت الحالة " أ.س " في ذات البطاقة أن الانتحار كأقصى أشكال الهروب. و هو ما يعكس رغبة واضحة في الموت.

وبالعودة إلى النظرية البيولوجية، فإن تفسير هذه الأفكار يجد جذوره في التغيرات العصبية التي تصيب الدماغ تحت تأثير الضغط المزمن والإجهاد الناتج عن العنف المستمر، حيث يتسبب انخفاض معدلات النواقل العصبية كالسيروتونين في اضطرابات المزاج، والميول الاكتئابية، ما يرفع احتمال التفكير في الانتحار كحل أخير للهروب من المعاناة (بوسنة.2008.ص 81). ووفق النظرية المعرفية، خاصة كما يوضحها "بيك"، فإن المرأة المعنفة تطور أنماطاً من التفكير السلبي حول الذات (أنا عديمة القيمة)، العالم (لا أحد يساعدني)، والمستقبل (لا أمل لدي)، وهي المثلثات المعرفية التي تشكّل أرضية خصبة لظهور الأفكار الانتحارية (طاشمة وآخرون.2021.ص 90) وهو ما ظهر في محتوى البطاقة 15 عند الحالة "ص.ب" عند قولها " مقبرة " مرأة تخمم فيها وكتاه راح تموت او فقدت احد اقرارها " حيث تحمل القصة تمثلات لا واعية اتجاه الذات " أنا عديمة القيمة – لا تستحق الحياة – وتتمنى الموت " واتجاه العالم " أن العالم مكان للفقد والانفصال والحرمان " واتجاه المستقبل حيث صرحت خلال المقابلة " واش راح تكون زعم تطلعاتي المستقبلية والو ". فالميول الانتحارية اذا قد تنتج عن تراكم أنماط تفكير سلبي، مثل نظرة المرأة المعنفة لنفسها كعديمة القيمة، ورؤيتها بنظرة تشاؤمية للمستقبل.

أما من منظور التحليل النفسي، فتفهم الأفكار الانتحارية كتجسيد لصراع داخلي بين الأنا والهو والأنا الأعلى، حيث يتم توجيه العدوان، الناتج عن الإحباط والألم، نحو الذات بدلاً من توجيهه نحو الزوج المعتدي (مسغوني.ضيف.2021 ص 226) ،. وقد أظهر اختبار TAT رموزاً إسقاطية تعكس هذا التوتر (كصور الانعزال، أو الخوف والموت)، والتي تفهم كتمثلات لاواعية لرغبة في الموت. ففي استجابة الحالة "ص.ب" على البطاقة 13 أظهرت قصة امرأة تعرضت للتعنيف الجسدي والجنسي من قبل زوجها حيث لم تستطع المقاومة وتوفيت ما تمثل رغبة لا واعية في الموت. كما تظهر في استجابة الحالة " م.ر " مشاعر الخوف على البطاقة 04 في قولها " ...حست بالخوف على خاطر وحدها فالدار..."

تتفق هذه النتائج مع ما أظهرته نتائج دراسة Mahako Maru وآخرون أن 7 من كل 10 نساء في العينة أبدن تفكيراً انتحارياً أو نية انتحارية مدى الحياة.

وعليه، يمكن القول إن الفرضية الأساسية الثانية محققة جزئياً، إذ أن مستوى ظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة يتراوح بين المتوسط لدى الحالة "م.ر" والمرتفع عند الحالة "ن.ز" والحالة "ص.ب" والحالة "أ.س"، ما يشير إلى أهمية النظر لهذه الأفكار ليس فقط كمؤشرات ظاهرية بل كبنى نفسية عميقة تتفاعل

فيها العوامل البيولوجية، المعرفية، والتحليلية، ضمن سياق نفسي واجتماعي هش، يتطلب تدخلاً علاجياً دقيقاً ومتكاملاً.

3- مناقشة نتائج الفرضية الأساسية الثالثة والتي مفادها أن "توجد علاقة ارتباطية عكسية

#### بين الصلابة الانتحارية والميول الانتحارية

الجدول 23 يوضح العلاقة بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى كل الحالات

الحالات	مستوى الصلابة النفسية	مستوى ظهور الافكار الانتحارية	نتائج اخ تفهم الموضوع	استنتاج
01	123 مرتفع	112 منخفض	الصلابة النفسية /منخفض	توجد علاقة
			الافكار الانتحارية/ مرتفع	ارتباطية عكسية
02	105 منخفض	101 منخفض	الصلابة النفسية / متوسط	لا توجد علاقة
			الافكار الانتحارية /متوسط	ارتباطية عكسية
03	112 مرتفع	127 متوسط	الصلابة النفسية / متوسط	توجد علاقة
			الافكار الانتحارية / مرتفع جدا	ارتباطية عكسية
04	92 متوسط	179 متوسط	الصلابة النفسية /منخفض	توجد علاقة
			الافكار الانتحارية / مرتفع	ارتباطية عكسية

الفرضية الأساسية الثالثة محققة عند الحالة "ن.ز" و "ص.ب" و "ا.س" وغير محققة عند الحالة "م.ر".  
تنص الفرضية العامة للدراسة على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها. وقد أظهرت نتائج الدراسة سواء من خلال نتائج المقاييس الموضوعية، أو التحليل الكيفي العيادي لاختبار TAT ، أن انخفاض الصلابة النفسية يقابله ارتفاع في شدة الأفكار الانتحارية، وهو ما تم تأكيده في حالات مثل الحالة "ن.ز" والحالة "أ.س"، حيث عكست النتائج انخفاض الصلابة النفسية وارتفاع الأفكار الانتحارية بشكل متوازٍ، مما يتماشى مع الاتجاه النظري الذي يرى في الصلابة النفسية عاملاً واقياً ضد الانهيار والضغط النفسية (يوسفي، 2013، ص 236) وبالرجوع إلى الاطار النظري، نلاحظ أن كلامن نظريتي كوبازا ومادي (Kobasa&Maddi) وفنك (Funk) تدعمان هذا الطرح فهما تؤكدان على الطبيعة السياقية والمعقدة للصلابة النفسية باعتبارها تفاعلاً مستمراً بين البنية النفسية الداخلية والمحيط الاجتماعي والضغطات (يوسفي، 2013، ص 232). وتري ماكوبي أن دور البيئة الأسرية في تكوين سمة الصلابة النفسية فالعلاقات الاسرية التي تتسم بالدفء والقبول والاهتمام بالطفل والثقة فيه والاحترام والتقدير تنمي لديه الاعتقاد بأن خبرات النجاح والفشل في الحياة ترجع لعمله ومجهوده ومدى مثابرتة وتحديه للاحداث الشاقة التي تحيط به (هلكا، 2016، ص 33). وفي ذات السياق يمكن فهم تدني الصلابة النفسية لدى بعض المشاركات في ضوء صراعات لاواعية مرتبطة بالهوية الأنثوية، صورة الذات، وعلاقة الأنا بالموضوع (الزوج). العنف الزوجي يعيد تنشيط جرح نفسي مبكر ، غالباً ما يعود إلى

الطفولة، مثل غياب الحماية أو الإهمال، مما يضعف الأنا ويُضعف من مشاعر العجز والدونية. في هذا السياق، تصبح الأفكار الانتحارية تعبيراً دفاعياً عن رغبة لاواعية في الهروب من الألم أو العدوانية الموجهة نحو الذات حين تعجز المرأة عن مواجهة الموضوع الخارجي حتى شكلاً من أشكال (الزوج) أو تغييره وهنا يتجلى الدور المحوري للميكانيزمات الدفاعية غير الناضجة، كالكبت، الإنكار، أو الانسحاب، حيث ظهر الانسحاب عند الحالة "ص.ب" في البطاقة 8 "امرأة في الحديقة وحدها تخمم كيفاء تخرج من الحالة لي فيها أي الأوضاع المزرية لي عشتها" "والكبت عند الحالة "أ.س" في البطاقة 18 "امرأة وبنها تحضن فيها حزينة على خاطر توحشتها وحابة تشكيلها تخمم باه تشكيلها بصح مقدرتش تهدر حتى داخت من قوة الكبت "...والتي تضعف من قدرة الأنا على الصمود فتظهر الميولات الانتحارية كنتيجة لغياب رمزي للحل النفسي. (ايديو. 2010 ص 51).

هذه النتائج تنسجم مع ما ذهبت إليه الدراسات السابقة مثل دراسة أمال حسين محمد محمد تحت عنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفكير في الانتحار التي تؤكد أن الصلابة النفسية تساهم في تعزيز القدرة على المواجهة وتحمل الأزمات وتعمل كعامل وقاية من الانهيار النفسي والميولات الانتحارية حيث توصلت الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الصلابة النفسية بأبعادها (الالتزام، التحكم، التحدي) والتفكير في الانتحار لدى طلاب جامعة عين الشمس.

وقد دعمت النتائج الإسقاطية المحصلة من اختبار TAT هذا الارتباط، حيث بيّنت القصص التي صاغتها الحالات مضامين نفسية تشير إلى ضغوط داخلية عالية، وصراعات انفعالية غير معالجة، مع تكرار دلالات تشير إلى اليأس، العجز، فقدان الأمل، والرغبة في الموت حيث يظهر العجز لدى الحالة "ن.ز" في قولها نحس بالاهانة الحقيرة الضعف...، كما يظهر اليأس في قول الحالة "ص.ب" أصبحت انسانية حزينة معظم الوقت كتيبة" سواء بشكل مباشر أو عبر رموز إسقاطية (كالموت، الظلام، الانفصال، أو الهروب) وهذا ما يظهر عند الحالة "ن.ز" في محتوى البطاقة 9 "مرا هاربة من روحها او من صديقة او من رجل" كما يظهر الظلام كرمز قوي للمعاناة عند الحالة "ن.ز" في البطاقة 14 في قولها "رجل حاب يخرج من الظلام الى النور لي فالنافذة بصح مش قاد يخرج حاس بالندم على خاطر ربما هذا السجن هذا الرجل وحكمو عليه مابد" ظهرت هذه المؤشرات بشكل أكثر وضوحاً لدى الحالات اللواتي سجلن درجات منخفضة في مقياس الصلابة النفسية ودرجات مرتفعة في مقياس الأفكار الانتحارية، كما هو الحال في الحالة "أ.س" و"ن.ز" و"ص.ب"

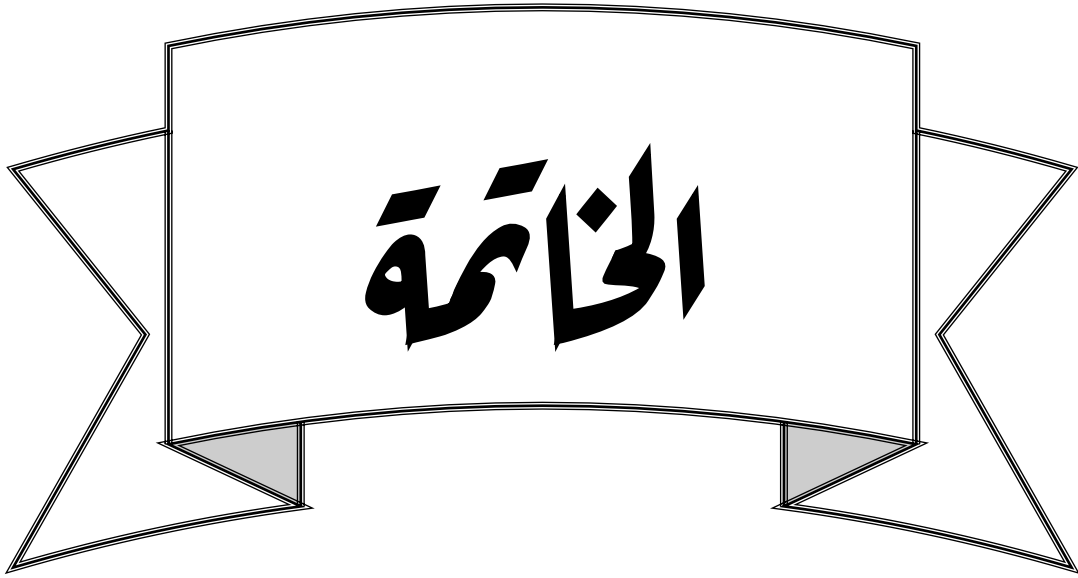
غير أن هذا الارتباط لم يكن مطلقاً في جميع الحالات، حيث أظهرت الحالة "م.ر" مستوى متوسطاً من الصلابة النفسية مصحوباً كذلك بمستوى متوسط في الأفكار الانتحارية، ما يشير إلى وجود عوامل إضافية قد تتداخل مع العلاقة الأصلية هذا التباين يمكن فهمه في ضوء الطابع الديناميكي للصلابة النفسية والانتحار معاً، إذ لا يمكن اعتبارهما مجرد متغيرات كمية منعزلة، بل نتائج لتفاعلات نفسية لاواعية تشمل الصراعات الداخلية، طبيعة العلاقة بالآخر، تنظيم الأنا، ومدى النضج الدفاعي.

كما أن الأدوات الإسقاطية، كاختبار TAT، سمحت بالكشف عن تمثيلات لاواعية تعكس هشاشة وتصدعا داخلياً يتجاوز ما تظهره القياسات الموضوعية. ففي الحالات التي بدت فيها الصلابة متوسطة أو مرتفعة على



المقياس الموضوعي، كشفت التحليلات العيادية عن مشاعر عميقة بالعجز، العزلة، وانعدام المعنى، ما يفسر ظهور أفكار انتحارية مرتفعة. فالعنف المتكرر يعزز ما يعرف بـ"التحيزات المعرفية" مثل التفكير الثنائي (كل شيء أو لا شيء)، والتعميم المفرط، وتضخيم السلبيات، مما يقود المرأة إلى تبني أفكار مشوهة عن ذاتها (أنا ضعيفة، لا أستحق الحياة، لا يوجد مخرج). (حارث، المهداوي، 2021، ص 68). هذه البنية المعرفية المشوهة تضعف القدرة على التحدي، وتؤدي إلى تراجع الالتزام والتحكم، وهما من ركائز الصلابة النفسية حسب كوبازا.

وبالتالي، فإن الفرضية الأساسية الثالثة يمكن اعتبارها محققة جزئياً، حيث تحققت عند الحالة "ن.ز" و"ص.ب" و"ا.س" ولم تتحقق عند "م.ر"، لكن الاستثناءات المسجلة تحيل إلى ضرورة أخذ البعد الدينامي النفسي بعين الاعتبار، خاصة حين يتعلق الأمر بالفئات الهشة نفسياً كالنساء المعنفات. وتشير هذه النتيجة إلى أهمية تبني مقاربة متعددة الأدوات والمستويات عند دراسة مثل هذه الظواهر، والابتعاد عن التفسيرات التبسيطية التي تقتصر على المقاييس الكمية وحدها.



في الأخير، يمكن القول أن الصلابة النفسية ليست مجرد خاصية فردية ثابتة أو سمة فطرية، بل هي بناء نفسي-اجتماعي يتشكل ويتطور داخل السياقات الاجتماعية والثقافية التي تعيشها المرأة، خاصة في حالات العنف الزوجي. فالصلابة النفسية هي نتاج تفاعل معقد بين تجارب الألم والتحديات من جهة، وبين دعم المحيط الاجتماعي واستراتيجيات المواجهة الفردية من جهة أخرى، وتتمثل وظيفتها في تعزيز قدرة المرأة على التكيف مع الضغوط وتجاوز المحن دون الانهيار أو الانعزال. مع ذلك، فإن هذه الصلابة لا تقصي احتمال ظهور الأفكار الانتحارية، بل يمكن أن تتقاطع معها في لحظات الانكسار الشديد، حيث تضعف آليات الدفاع النفسي وتطغى مشاعر اليأس والعجز، فتصبح فكرة الموت النهائي، أي الانتحار، حلاً متخيلاً للهروب من واقع مرير يفوق قدرة التحمل. ومن هذا المنطلق، لا يمكن اختزال العنف الزوجي في كونه مجرد علاقة قوة أو تسلط، بل هو أيضاً عملية تضعف فيها مقاومة المرأة وتشوه فيها صورتها الذاتية، مما يجعل من دراسة الصلابة النفسية ضرورة لفهم كيف تصمد بعض النساء، بينما تضعف أخريات وتتجهن نحو الانتحار حلاً أخيراً.

ومما يظهر لنا فيما سبق عرضه من الدراسات السابقة، سواء التي تناولت موضوع العنف الزوجي بشكل مباشر أو تلك التي تناولت الصلابة النفسية كعامل وقائي ضد الانهيار النفسي، أن جميعها اهتمت بمجموعة من القضايا النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمرأة المعنفة، حيث ركزت على العلاقة بين العنف الزوجي والصحة النفسية، مثل القلق، الاكتئاب، التوافق الزوجي، والميول الانتحارية، كما تناولت الصلابة النفسية كعامل مؤثر في تحمل آثار العنف.، مما يعكس اهتمام الباحثين بفهم الأبعاد النفسية والمعاناة التي تعيشها المرأة في ظل العنف، وكيف تؤثر هذه العوامل في جودة حياتها النفسية والاجتماعية.

أما في الدراسة الحالية فقد سعينا إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى النساء المعنفات من طرف أزواجهن، انطلاقاً من صياغة فرضية عامة وفرضيتين جزئيتين وقد تم من خلال النتائج المتحصل عليها إثبات صحة هذه الفرضيات جزئياً حيث كانت محققة عند الحالة "ن.ز" والحالة "م.ر" والحالة "أ.س" ولم تتحقق عند الحالة "ص.ب". بتطبيق مقياس الصلابة النفسية ومقياس الأفكار الإنتحارية واختبار تفهم الموضوع.

هذا وقد أظهر البحث الميداني العديد من النتائج من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة العيادية المباشرة و تطبيق مقياس الصلابة النفسية، ومقياس الأفكار الانتحارية، واختبار تفهم الموضوع (TAT)، من خلال تحليل معطيات المقابلات والملاحظة العيادية أن أغلب المشاركات قد أبدین نوعاً من الصلابة النفسية الظاهرية، تمثلت في محاولتهن إظهار التماسك والتحكم أثناء الحديث، وتفادي التصريح المباشر بالأفكار الانتحارية. غير أن مضمون خطابتهن، وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت، إلى جانب بعض العبارات المتكررة مثل "تعبت من كل شيء" أو "حابة نرقد ومنوشش"، عكست وجود رغبة كامنة في إنهاء الحياة، أو على الأقل الهروب من المعاناة النفسية التي يعيشنها. هذا التباين بين المظهر والتعبير الباطني يشير إلى صعوبة التصريح المباشر بالأفكار الانتحارية لدى هذه الفئة،

كما تبين أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الصلابة النفسية وظهور الأفكار الانتحارية لدى النساء المعنفات من طرف أزواجهن وهذا ما أظهرته النتائج في كل الحالات ما عدا الحالة (ص.ب). وهذا ما يفسر أن الصلابة النفسية لا تعد سمة ثابتة أو مطلقة، بل هي بناء نفسي دينامي يتأثر بشدة ببيئة التنشئة، والخبرات الأسرية، ومدى الدعم الاجتماعي المتوفر. كما بينت النتائج أن بعض النساء يُظهرن صلابة نفسية عالية على المستوى الظاهري، لكنها لا تعكس دائمًا واقعهن الداخلي، حيث كشفت المعطيات الإسقاطية عن وجود ملامح لأفكار انتحارية دفينية، لا تظهر في المقاييس الموضوعية.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية إرتأينا إلى اقتراح برنامج نفسي اجتماعي للتكفل والتأهيل الأسري بالنساء المعنفات من طرف الزوج:

#### التعريف بالبرنامج:

البرنامج النفسي الاجتماعي للتكفل والتأهيل الأسري بالنساء المعنفات من طرف الزوج هو مخطط تدخلي وقائي وعلاجي، يستند إلى المقاربة النفسية الاجتماعية (التي تنظر إلى العنف الزوجي كظاهرة متعددة الأبعاد ترتبط بالعوامل النفسية والاجتماعية والأسرية) والمقاربة النسقية (التي تنظر إلى الأسرة كوحدة ديناميكية من التفاعلات وترى العنف الزوجي كنتيجة لاختلالات نسقية داخل النظام الأسري)، ويهدف إلى الوقاية من العنف الزوجي، والتدخل المبكر عند ظهوره، ثم التكفل المتكامل بالضحايا بعد حدوثه.

يراعي هذا البرنامج الترابط بين العوامل النفسية والشخصية والاجتماعية والثقافية والعائلية التي تساهم في نشوء العنف واستمراره، ويعتمد على شراكة فعالة بين مختلف الفاعلين: مؤسسات الدولة والمجتمع المدني.

#### أهداف البرنامج:

- التقليل من ظاهرة العنف الزوجي من خلال التدخل الوقائي والتوعوي.
- ترسيخ ثقافة مجتمعية جديدة قائمة على احترام حقوق المرأة والتكافؤ في العلاقة الزوجية عبر المدرسة والاعلام.
- تمكين المرأة نفسيا واجتماعيا وقانونيا للوقاية والمواجهة.
- توفير تكفل شامل متعدد الأبعاد والتخصصات يشمل العلاج والحماية والادماج المهني والاجتماعي.

#### الفئة المستهدفة:

- النساء المعنفات من طرف أزواجهن، النساء والرجال المقبلين على الزواج.

#### أولا: الوقاية الأولية (الاستباقية):

تهدف إلى التدخل قبل حدوث العنف

- التوعية والتثقيف حول العلاقات الزوجية الصحية لجميع البالغين ذكورا واناثا خاصة المقبلين على الزواج حول أهمية وضع أسس متينة لانشاء أسرة عبر التعريف بأشكال العنف الزوجي (نفسى جسدي جنسي) وتعزيز مهارات التواصل من خلال تطوير برامج تدريبية وتوعوية لتثقيف الأسرة.

- توعية النساء بحقوقهن النفسية والإنسانية والقانونية في العلاقة الزوجية.
  - تطوير دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من العنف الزوجي بادراج وحدات تعليمية ضمن البرامج التربوية الصفية ولا الصفية تتناول مواضيع: مهارات حل المشكلات، مهارات التنشأة الاجتماعية، تعزيز ثقافة الحوار ويعنى بتنفيذها وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
  - تدريب المعلمين والمستشارين التربويين على اكتشاف مؤشرات تقبل العنف لدى الفتيات (ضعف تقدير الذات -التعلق المرضي..) والميل الى العنف لدى الذكور (ضعف مهارات التنظيم الانفعالي عند الغضب والميل الى السيطرة على الآخر).
  - تعزيز دور الاعلام في تشكيل الوعي المجتمعي ونشرثقافة حماية المرأة من العنف الزوجي بتنفيذ برامج توعوية إذاعية وتلفزيونية لتصحيح الصورة النمطية للزوج والزوجة بعرض نماذج للعلاقات الصحية
  - اشراك الرجال في برامج التوعية من خلال توجيه حملات تركز على التنظيم الانفعالي وفهم حدود السلطة في العلاقة الزوجية
- ثانيا: الوقاية الثانوية:**

تهدف الى التدخل بمجرد ظهور بوادر العنف لتفادي التصعيد.

- تفعيل الوساطة النفسية الاسرية داخل محكمة الاسرة باعتماد مختصين نفسانيين واسريين واجتماعيين يعملون الى جانب قاضية الاسرة لتقييم النزاعات الزوجية في بيئة آمنة تحافظ على خصوصية الاسرة.
- انشاء وحدات استقبال واستماع مبكرة داخل المستشفيات ومراكز الصحة الجوارية يشرف عليها أخصائون نفسانيون واجتماعيون تتكفل بالنساء اللاواتي يظهرن مؤشرات جسدية أو نفسية للعنف يتم توجيههن مباشرة نحو خدمات الحماية أو الوساطة أو الدعم القانوني.
- تعزيز التوعية المجتمعية حول أليات الإبلاغ المبكر خاصة الرقم الأخضر (1026) المخصص للإبلاغ عن العنف ضد المرأة فرغم تخصيصه من قبل وزارة التضامن الوطني للأسرة وقضايا المرأة كخط وطني مجاني للتبليغ عن العنف ضد المرأة فان فاعليته تظل محدودة ما لم ترافقه حملات توعوية تشجع النساء على استخدامه بثقة للتبليغ.

#### - ثالثا: الدعم والتاهيل بعد حدوث العنف:

- تهدف الى احتواء اثار العنف بعد وقوعه ودعم النساء المعنفات في عملية العلاج من خلال توظيف المقاربة النفسية في العلاج الأسري بحيث ينظر للمرأة كعنصر من نظام عائلي يعاني من اختلالات (ضعف التواصل، اختلال الأدوار الزوجية، غياب الحدود...) وفهم كيفية تشكل العنف داخل هذا النظام وكيف يمكن إعادة بناءه من خلال العمل مع الشريك لاعادة بناء توازن العلاقة أو اتخاذ قرار الانفصال.

الاشتغال على الروابط العاطفية والموروثات الثقافية داخل الأسرة من خلال العمل على إعادة قراءة الموروثات الخاطئة وتفكيك التصورات العائلية حول الطاعة، السيطرة، الذكورة وغيرها...

- التحليل الديناميكي للأنماط المتكررة مثلًا تكرار تعلق المرأة بشريك عنيف يشبه شخصية الأب. هذه الأنماط تفهم وتعالج ضمن سياق العلاقات العائلية الماضية والحالية
  - تطوير الخدمات المقدمة للمرأة المعنفة من طرف الزوج من خلال انشاء مراكز حماية وتفعيل دورها وتقديم التقييم والعلاج والتاهيل الصحي والنفسي والاجتماعي والمشورة القانونية تحت سقف واحد.
  - توفير فضاءات آمنة للنساء المعنفات من طرف أزواجهن تضمن الحماية وتتيح لهن برامج للتكوين المهني تراعي ميول المرأة وقدراتها أو أليات للتمويل ودعم المشاريع الصغيرة.
- يمكن تفعيل هذا البرنامج في شراكة بين مؤسسات الدولة (وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة العدل ووزارة الصحة ووزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة ووزارة التكوين والتعليم المهنيين وأخيرًا وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي) والمجتمع المدني (الجمعيات الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والمنظمات الطلابية والمبادرات الشبانية الاعلام).

#### ❖ اقتراح مواضيع ذات علاقة بالمرأة المعنفة من طرف زوجها:

- اقتراح برنامج علاجي للتكفل بالنساء المعنفات اللاتي حاولن الانتحار.
- الانعكاسات النفسية للنساء ضحايا العنف الزوجي.
- العنف الزوجي ضد المرأة وأثره على الأطفال.

# قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- أبو الفتوح، نهي عبد الرحمن. (2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 24(85)، 483-540.
- احسان أسماء، محمد نبيل. (2022). تحولات القيمية والتفكير الانتحاري (دراسة تطبيقية على عينة من الشباب الجامعي). مجلة كلية التربية، 28(3)، 181-240.
- البالوص هنية عبد السلام، وأبو راس زهرة المهدي. (2021). الصلابة النفسية ودورها الوقائي في مواجهة الضغوط النفسية. مجلة التربوي، 19(15)، 30-35.
- براهمة، نصيرة. (2015). المرأة والعنف في المجتمع الجزائري: التحليل السوسيوولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثلاته الاجتماعية في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7(18)، 107-120.
- براهمية سميرة، ناصري شافية. (2022). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتدربين في ظل جائحة كورونا. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 7(1)، 326-350.
- بن الشيخ مسعودة، وبوشخيمة أميرة. (2023). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في القانون. مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة قلمة، الجزائر.
- بن طاهر التيجاني، ومارية يمينة بهياني. (2016). العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من النساء المعنفات. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 5(1)، 305-351.
- بن مجاهد، فاطمة الزهراء، وحمو علي خديجة. (2022). العنف الزوجي وانعكاساته على التوافق الزواجي لدى الزوجات المعنفات. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(1)، 339-350.
- البهاص، سيد أحمد أحمد. (2011). فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 21(73)، 251-295.
- بهنسي، الراوي محمد البيومي. (2016). العنف الأسري: أسبابه، آثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 32(9)، 163-229.
- بوالفل، إبراهيم. (2018). المقاربات النظرية للانتحار (محاولة تقييمية نقدية). مجلة الجزائرية للدراسات السوسيوولوجية، 6، 1-20.
- بوتيقار، سارة. (2019). أسباب العنف الموجه ضد الزوجة في المجتمع الجزائري. أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع الجنائي، جامعة جيجل، الجزائر.



- بوعلاق، كمال. (2016). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر. أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، الجزائر.
- توهامي، مريم. (2014). دراسة نفسية عيادية للنساء المعتنفات من طرف الزوج. مذكرة ماستر في علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- جدو، عبد الحفيظ. (2016). الصحة النفسية للزوجة المعتنفة في المجتمع الجزائري. مجلة دفاتر علم الاجتماع، 4(1) 214-229.
- الحادة حمي، وفريدة طبال. (2021). الصلابة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة. مذكرة ماستر أكاديمي في علم النفس العيادي، الجزائر.
- حراث علي، جخراب محمد عرفات. (2018). الصلابة النفسية لدى طلبة البكالوريا. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10 (2)، 211-224.
- الحلاق إياد، سليم جرادات، نسرین عيسى. (2018). الأفكار الانتحارية وعلاقتها بعوامل الخطر المرتبطة بالقلق والاكتئاب عند الشباب في الضفة الغربية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2(16)، 109-129.
- حليمة شابي، وآمال نواورية. (2017). الصلابة النفسية وعلاقتها بالأساليب المواجهة للضغوط لدى الطالبات المقيمات. مذكرة ماستر في علم النفس الاجتماعي، الجزائر.
- حمو علي، خديجة، وبن مجاهد، فاطمة الزهراء. (2022). العنف الزوجي وانعكاساته على التوافق لدى الزوجات المعتنفات. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(1)، 339-350.
- الحياصات، ناديا إبراهيم يوسف. (2016). أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني. مجلة الدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 43(4)، 1773-1788.
- خرخاش، أسماء. (2020). علاقة الأفكار الانتحارية واليأس والسند الاجتماعي المدرك لدى الطالب الجامعي. مجلة الجامع في دراسات نفسية والعلوم التربوية، 5(2)، 16-45.
- خضير، عبد المحسن عبد الحسن. (2020). الأفكار الانتحارية لدى المعتنفات أسريًا من طالبات الجامعة المتزوجات. جامعة واسط مجلة كلية العلوم التربوية، 43 (1) 253-274.
- رجال، سامية. (2022). انتحار المراهقات: قراءة سيكودينامية للتوظيف النفسي لمحاولة انتحار. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 23(1)، 197-218.
- رحماني نعيمة، بن منصور مليكة. (2010). العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2.

- الرفاعي زينب محمد، أحمد بدرية كمال. (2019). الصمود النفسي وعلاقته بالدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب الدراسات العليا الوافدين، مجلة دراسات عربية في علم النفس، 18 (4)، 835-884.
- السبعي فاتن، رميلي مهدي، خليفة ايمان. (2020). هل أنت ضحية عنف، وزارة المرأة والأسرة وكبار السن، تونس.
- سحنون قرمية، بن عفون. (2015). العنف الأسري وأثره على الناحية النفسية والاجتماعية للمرأة المعنفة. مجلة العلوم الإنسانية، 26(2)، 729-707.
- سماعي، كريمة، وصياد، سعيد. (2011). الاكتئاب واستراتيجيات المقاومة لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية. مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة البويرة، الجزائر.
- الشويخ، هناء. (2020). الفروق بين بعض أنماط الشخصية في كل من مؤشرات جودة النوم والصلابة النفسية وتقدير الذات. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 19(2)، 366-330.
- الصبان، عيبر بنت محمد. (2019). العنف الزوجي وعلاقته بالشفقة بالذات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة كلية التربية ببنها، 30(120)، 198-156.
- العادلي راهبة عباس، وناصر أشواق صبر. (2016). العلاقة بين الإرادة والتفكير الانتحاري لدى ضحايا التنمر المدرسي من طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية الأساسية، 22(93)، 925-849.
- العازمي مبارك قويضي، وعبد الله عائشة. (2022). المرونة النفسية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى المراهقين. مجلة التربية في العلوم الانسانية، 46(3)، 173-133.
- عبد الشريف، بسمة. (2022). قلق المستقبل وعلاقته بالأعراض الاكتئابية والميول الانتحارية لدى النساء المعنفات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 30(4)، 429-412.
- عبد الكريم، أسماء عزيز. (2020). أنواع العنف الزوجي الممارس ضد الزوجة. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 88، 96-56.
- العبدلي، خالد بن محمد بن عبد الله. (2012). الصلابة وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيًا والعاديين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير في علم النفس، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- العطيات، سمر عبد الرؤوف. (2007). دليل الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالأسرة. سلسلة مطبوعات الأسرة الأردن.
- عمران، يوسف. (2024). العنف ضد المرأة في الوسط الأسري. مجلة سوسيولوجيا الجريمة للبحوث والدراسات في الظواهر الإجرامية، 5(2)، 106-91.

عمور عمر، روبي محمد، قاسمي فيصل. (2013). مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بالمسيلة. المجلة العلمية لعلوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، (10)، 193-157 10.

العنزي، مريم عبد الله محسن ناصر. (2022). الأسرة وتكوين سمة الصلابة النفسية لدى الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة، 8(3)، 202-171.

العنف المنزلي: أسبابه وأثاره وأشكاله تم استرجاعه بتاريخ 2025-3-12 على موقع [www.annajah-net.org](http://www.annajah-net.org)

عواد، نجاح مصطفى سعيد. (2015). مستوى الصلابة النفسية لدى عاملات مصانع الأغذية في محافظة رام الله والبيرة. رسالة ماجستير في الإرشاد التربوي والنفسي، قسم التربية، فلسطين.

الغامدي، محمد قاعد زايد. (2020). الميول الانتحارية وعلاقتها بالضغوط النفسية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(45)، 164-137.

فياض، حسام الدين. (2017). العنف ضد المرأة: الاغتصاب الجنسي نموذجاً. دار القلم العربي للنشر والتوزيع، الرباط.

قرفوتي، حنان. (2015). عنف المرأة في المجال الأسري. الطبعة الأولى، ادارة البحوث والدراسات الاسلامية، قطر.

القليبي مصطفى، الورتاني حياة، القلعي اشراق، العش لينة. (2022). دراسة حول محددات العنف الزوجي، المرصد الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة، تونس.

كعواش زهرة، وبيع راسو ليلي. (2020). استراتيجيات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المتدربين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي. مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة قلمة، الجزائر.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (2023). الدليل الإرشادي لحماية الأسرة من العنف، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الأردن.

محجوب عائشة، زيادة شيماء. (2019). جريمة العنف ضد الزوجة. مذكرة لنيل شهادة ماستر في القانون، الجزائر.

مرابطي، حكيمة، ورقيم حنان. (2021). الصلابة النفسية وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلبة الجامعيين العاملين المقبلين على التخرج. مذكرة ماستر في علم النفس، الجزائر.

مسيلي رشيد، أحمد فاضلي. (2013). الضغوط النفسية المحركة وعلاقتها بمعاودة المحاولة الانتحارية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 13(5)، 331-305.

المشوح، سعد عبد الله. (2016). التفكير الانتحاري وعلاقته بالاكتئاب والغضب وخبرة الخزي لدى مرتكبات جرائم الشرف بالمؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (42)، 212-139.

- معالل، صارة وحدة. (2018). الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة جسدياً. مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة غرداية، الجزائر.
- معمري، عبد النور. (2022). درجة توافر الصلابة النفسية لدى المعاقين حركياً بالجزائر. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 7(2)، 639-662.
- معوشة، عبد الحفيظ. (2007). الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب. مذكرة ماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة بسكرة، الجزائر.
- معوشة، عبد الحفيظ. (2008). الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الشباب. مذكرة ماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة بسكرة، الجزائر.
- معوض، مروة نشأت. (2023). النموذج البنائي للعلاقات بين التفكير الانتحاري والبلادة الوجدانية والقلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة. مجلة النموذج البنائي للعلاقات، 111(111)، 221-287.
- نايت بلعيد، ملخير بن تونس الطاهر. (2021). المعاش الجنسي للمرأة المعنفة من طرف الزوج: دراسة حالة. مجلة نفسانيات وأنام، 5(2)، 15-28.
- نعيو، سلاف. (2020). العنف الزوجي في التشريع الجزائري. مذكرة لنيل شهادة ماستري في الحقوق.
- نويجم مروة، حفظ الله رفيقة. (2023). الصلابة النفسية وعلاقتها بالامتثال العلاجي لدى مرضى القصور الكلوي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 8(2)، 669-694.
- هلكا، عمر علاء الدين. (2016). الصلابة النفسية وعلاقتها بكل من تحمل الضيق والأبعاد الأساسية للشخصية لدى عينة من المراهقين اللبنانيين. أطروحة دكتوراه في علم النفس، بيروت، لبنان.
- يعي، فتيحة. (2020). الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة المعنفة في الوطن العربي. المجلة الدولية للبحوث العلمية الأحادية، جامعة باتنة، الجزائر.
- يسمينه، هلايلي. (2019). أثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 12(1)، 43-60.
- Boruah, Dipika. (2023). Domestic violence against women and its types, causes, effects and remedies. International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR), 5(6), 1-10.

- Chabert, Catherine, Azoulay, Catherine, Verdon, Benoît, & Louët, Benoît. (2020). *Manual of the Rorschach and the TAT* (Updated edition based on the original work of Catherine Chabert). Dunod Publishing, France. <https://data.unwomen.org/arab-states/country/algeria>.
- Fischer, Nicole L., Lamis, Dorian A., Petersen-Coleman, Marissa N., Moore, Carla S., Zhang, Huaiyu, & Kaslow, Nadine J. (2015). Mediating effects of existential and religious well-being among abused, suicidal African American women. *Journal of Family Violence*, 30(8), 885–895.
- Idris, Syazliana Astruh Mohd, Abdi Aziz, Nurul Nadia, Raja Mohd Khalid, Raja Kamariah, Mohamed Nizar, Nor Fadillah, Rasip, Khalilah A., & Ayub, Wahida. (2018). Causes and effects of domestic violence: A conceptual model on the performance at work. *International Journal for Studies on Children, Women, Elderly and Disabled*, 4, 199–207.
- Kobasa, Suzan. (1979). Stressful life events, personality, and health: An inquiry into hardiness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 37(1), 1–11.
- Luxton, David D., Rudd, Michael David, Reger, Mark A., & Gahm, Gregory A. (2011). A psychometric study of the Suicide Ideation Scale. *Archives of Suicide Research*, 15(3), 250–258.
- Maddi, Salvatore, & Kobasa, Suzan. (2005). *Resilience at work: How to succeed no matter what life throws at you*. New York: AMACOM.
- Maru, Mihoko, Saraiya, Tanya, Lee, Christina S., Meghani, Ozair, Hien, Denise, & Hahm, Hyeouk Chris. (2018). The relationship between intimate partner violence and suicidal ideation among young Chinese, Korean, and Vietnamese American women. *Journal of Interpersonal Violence*, 33(22), 3539–3565.
- Mehr, Jacqueline B., Bennett, Esther R., Price, Julianne L., de Souza, Nicola L., Buckman, Jennifer F., Wilde, Elisabeth A., Tate, David F., Marshall, Amy D., Dams-O'Connor, Kristen, & Esopenko, Carrie. (2023). Intimate partner violence, substance use, and health comorbidities among women: A narrative review. *Frontiers in Psychology*, 13, Article 1028375.
- Mellouki Youcef, Sellami sellami Lakhdar, Yacine Zerairia, Lilia Saker. (2023). The impact of domestic violence: a prospective forensic study in the northeastern region of Algeria (Annaba). *Egyptian Journal of Forensic Sciences*, 13 (1), 1–13.

Mund, Pallabi. (2016). Kobasa Concept of Hardiness (A Study with Reference to the 3Cs). *International Research Journal of Engineering, IT & Scientific Research*, 2(1), 34–411.

Rajkumar, Ravi Philip. (2023). Cultural collectivism, intimate partner violence, and women’s mental health: An analysis of data from 151 countries. *Frontiers in Sociology*, 8, Article 112577

Rasmussen, Victoria, Spangaro, Jo, Steel, Zachary, Briggs, Nancy, & Torok, Michelle. (2023). Trajectories to Suicide Following Intimate Partner Violence Victimization: Using Structural Equation Modelling to Examine Suicide and PTSD in Female Emergency Department Users. *Journal of Family Violence*, 40, 811–825.

Rudd, Michael David, Berman, Alan Lee, Joiner, Thomas Ellis Jr., Nock, Matthew K., Silverman, Morton M., Mandrusiak, Michael, Van Orden, Kimberly, & Witte, Tracy. (2006). Warning signs for suicide: Theory, research, and clinical applications. *Suicide and Life-Threatening Behavior*, 36(3), 255–262.

White, Sarah J., Sin, Jacqueline, Sweeney, Angela, Salisbury, Tatiana, Wahlich, Charlotte, Montesinos Guevara, Camila Margarita, Gillard, Steven, Brett, Emma, Allwright, Lucy, Iqbal, Naima, Khan, Alicia, Perot, Concetta, Marks, Jacqueline, & Mantovani, Nadia. (2023). Global prevalence and mental health outcomes of intimate partner violence among women: A systematic review and meta-analysis. *Trauma, Violence, & Abuse*, 25(1), 494–511.

WIDE Project. (2016). Domestic violence: Characteristics, causes and consequences (Project No.2016-1-IT02-KA201-024390). European Commission, Erasmus+ Programme.

# قائمة الملاحق

الملحق (01) دليل المقابلة نصف الموجهة المطبقة على كل الحالات

المحور الأول: البيانات الشخصية

الاسم:

العمر:

المستوى الدراسي:

الحالة الاجتماعية:

عدد الأولاد:

عدد سنوات الزواج:

المحور الثاني: الحياة العلائقية

كيف هي علاقتك مع أب أم إخوة زوج عائلته؟

هل تتذكرين طفولتك كيف كانت؟

كيف كان أسلوب أبويك في التربية؟

هل كنت تشعرين بالدعم والمساندة داخل الأسرة؟

هل تعرضت في طفولتك لمواقف صعبة أثرت على شخصيتك؟

هل كانت عائلتك تدعمك في مواجهة المشاكل؟ أم كنتي تعتمدين على نفسك؟

هل لجأت إلى عائلتك عندما تعرضت للعنف؟ وكيف كانت ردت فعلهم؟

المحور الثالث: طبيعة العلاقة الزوجية

كيف كانت طبيعة علاقتك مع زوجك قبل ظهور العنف؟

ما هي المواضيع التي تؤدي عادة إلى نشوب خلافات متكررة بينكما؟

متى بدأت تلاحظين العنف؟

ما نوع العنف المتكرر منذ بداية العلاقة؟



ما هو إحساسك عند التعرض للعنف؟

هل أثر العنف على حالتك النفسية وحياتك اليومية والاجتماعية؟

هل هناك أطفال في الأسرة؟

وما تأثير ذلك عليهم؟

المحور الرابع الأسباب والدوافع المحتملة

برأيك ما سبب تعنيفك من طرف زوجك؟

هل تتعرضين للعنف بشكل مستمر أم في ظل ظروف معينة كتأثير الضغوط أو عندما يكون شريكك تحت تأثير مواد مخدرة؟

المحور الخامس: أساليب مواجهة العنف

كيف كنت تتعاملين مع الضغوط النفسية الناتجة عن العنف؟

هل أدركت أن لديك القدرة على التكيف مع الضغوط؟ ولماذا؟

هل لجأت إلى إستراتيجيات معينة لمواجهة الضغط؟

هل لديك مصادر دعم إجتماعية (شرطة منظمات أصدقاء)؟

المحور السادس أبعاد الصلابة النفسية

أولاً: الالتزام (Commitment)

كيف تصفين التزامك بأهدافك الشخصية والمهنية رغم الظروف الصعبة؟

هل تجدين صعوبة في الاستمرار في مسؤولياتك اليومية بعد التعرض للعنف؟ لماذا؟

ما الذي يساعدك على الاستمرار وعدم الاستسلام للشعور بالإحباط؟

هل لديك أنشطة أو اهتمامات تجعلك تشعرين بالارتباط بالحياة رغم الصعوبات؟

ثانياً: التحكم (Control)

هل مررت بتجارب صعبة أخرى في حياتك ساعدتك على تحمل الموقف؟

هل تشعرين أن لديك القدرة على التحكم في مشاعرك وأفكارك رغم الضغوط؟ كيف؟

عندما تواجهين موقفًا صعبًا، هل تركزين على ما يمكنك تغييره أم تشعرين بالعجز؟

ثالثًا: التحدي (Challenge)

هل تنظرين إلى تجاربك الصعبة كفرصة للنمو والتعلم أم كمصدر لمعاناة فقط؟ ولماذا؟

هل مررت بمواقف صعبة أخرى في حياتك واستطعت تجاوزها؟ كيف ساعدتك تلك التجارب

في مواجهة العنف؟

كيف تغيرت كشخص بعد هذه التجربة؟

المحور السابع النظرة المستقبلية

ما نظرتك للمستقبل؟

هل تفكرين في خطوات مستقبلية لتحسين حياتك؟

ما التغييرات التي تتمنين تحقيقها في حياتك الشخصية أو المهنية؟

ما الذي تغير فيك ايجابيا وسلبيا؟

الملحق (02) مقياس الصلابة النفسية " لعماد مخيمر "

كثيرا	متوسطا	قليلا	لا	العبارات
				1 مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فإنني أستطيع تحقيق أهداف
				2 اتخذ قراراتي بنفسي ولا تملئ عليا من مصدر خارجي
				3 اعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها
				4 قيمة الحياة تكمن في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه
				5 ندما أضع خطتي المستقبلية أكون متأكدًا من قدرتي على تنفيذها
				6 أفتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها
				7 معظم أوقاتي أستثمرها في أنشطة ذات معنى وفائدة
				8 نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة والحظ
				9 لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة الجديد
				10 اعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من أجله

				11 - أعتقد أن الحياة كفاح وعمل وليست حظا وفرص
				12 - أعتقد أن الحياة كفاح وعمل وليست حظا وفرص
				13 أعتقد أن الحياة التي ينبغي أن تعاش هي التي تنطوي على تحديات والعمل على مواجهتها
				14 - لدي القدرة على التحدي والمثابرة حتى أنتهي من حل أي مشكلة تواجهني
				15 - لدي أهداف أتمسك بها وأدافع عنها
				16 أعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي
				17 عندما تواجهني مشكلة أتحداهما بكل قواي وقدراتي
				18 أبادر بالمشاركة في النشاطات التي تخدم مجتمعي
				19 أنا من الذين يرفضون تماما ما يسمى بالحظ كسبب للنجاح
				20 أكون مستعدا بكل جدارة لما قد يحدث في حياتي من أحداث وتغيرات
				21 أبادر بالوقوف إلى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة
				22 أعتقد أن العمل وبذل الجهد يؤديان دورا هاما في حياتي
				23 أبادر بالوقوف إلى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة
				24 أعتقد أن العمل وبذل الجهد يؤديان دورا هاما في حياتي
				25 عندما أنجح في حل مشكلة أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى
				26 - أعتقد أن الاتصال بالآخرين ومشاركتهم انشغالاتهم عمل جيد
				27 أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي
				28 أعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرتي على حلها
				29 اهتمامي بالأعمال والأنشطة يفوق بكثير اهتمامي بنفسي
				30 اهتمامي بالأعمال والأنشطة يفوق بكثير اهتمامي بنفسي
				31 أعتقد أن العمل السيئ وغير الناجح يعود إلى سوء التخطيط

				32 لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي
				33 بادربعمل أي شيء أعتقد أنه يفيد أسرتي أو مجتمعي
				34 أعتقد أن تأثيري قوي على الأحداث التي تقع لي
				35 هتم بما يحدث حولي من قضايا وأحداث
				36 أعتقد أن حياة الناس تتأثر بطرق تفكيرهم وتخطيطهم لأنشطتهم
				37 إن الحياة المتنوعة والمثيرة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي
				38 إن الحياة التي نتعرض فيها للضغوط ونعمل على مواجهتها هي التي يجب أن نحياها
				39 النجاح الذي أحققه بجهدتي هو الذي أشعر معه بالمتعة
				40 والاعتزاز وليس الذي أحققه بالصدف
				41 عتقد أن الحياة التي لا يحدث فيها تحدي هي حياة مملة
				42 شعور بالمسؤولية اتجاه الآخرين وأبادر إلى مساعدتهم
				43 عتقد أن لي تأثيرا قويا على ما يجري لي من أحداث
				44 توقع التغيرات التي تحدث في الحياة ولا تخيفني لأنها أمور طبيعية
				45 أهتم بقضايا أسرتي ومجتمعي وأشارك فيها كلما أمكن ذلك
				46 أخطط الأمور حياتي ولا أتركها للحظ والصدفة والظروف الخارجية
				47 التغير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على مواجهته بنجاح
				48 بقي ثابتا على مبادئتي وقيمي حتى إذا تغيرت الظروف

## الملحق (03) مقياس الميول الانتحارية " لعبد الحفيظ معوشة"

بدائل الاجابة					العبارة	الرقم
معارض بشدة	معارض	محايد	موافق بشدة	موافق		
					الحياة هي مصدر كل آلامي	1
					أنا كثير التدخين	2
					أنا على أتم الاستعداد لقتل نفسي	3
					الحياة لا تعني لي شيئا	4
					أنتظر بفارغ الصبر موتي	5
					أفضل قيادة باستعمال السرعة السيارة	6
					حين أفكر في الحياة أصاب بتشاؤم	7
					لا أفكر تماما فيم هم حولي	8
					لدي الطريقة المثلى لقتل نفسي	9
					أكره كل ماله علاقة بحياتي	10
					أنا لا أكثرث إن أصبت بجروح	11
					أستطيع اتخاذ القرار بخصوص مكان انتحاري	12
					أنا أحب المجازفة والمغامرة	13
					لا يمكن أن أجد هدفا لحياتي	14
					الكثير ممن انتحروا هم قدوتي في الحياة	15
					أنا لا أنام كثيرا	16
					إذا كان الإنسان غير سعيد فمن الأفضل له أن ينتحر	17
					أستطيع اتخاذ القرار بخصوص زمان انتحاري	18
					مادام مصيري هو الموت فالانتحار أفضل من الانتظار	19
					لا أفكر في الانتحار لاهتمامي لأمر أسرتي	20
					أنا كثير الاهتمام بنوعية غذائي	21
					أنا كثيرا ما أزور الطبيب	22
					أستطيع اتخاذ القرار بخصوص وسيلة انتحاري	23
					أول ما أفكر فيه يوميا هو الانتحار	24
					ما يشغل تفكيري هو ما بعد الحياة	25
					أفكر في الانتحار لا لاهتمامي لأمر والدي	26
					أعتقد أن تعقيدات الحياة يمكنها أن تصل إلى درجة أن ينتحر الإنسان	27

					أنا أخاف من الأمراض	28
					سلوكاتي متهورة	29
					الموت راحة	30
					الانتحار هو رسالة للمجتمع	31
					ليست لي الشجاعة لمواجهة الحياة	32
					لقد انتهيت من اعداد خطة لقتل نفسي	33
					أجمل ما في الحياة هو نهايتها بالموت	34
					الإصابة بمرض مزمن تعني الموت	35
					لقد فكرت طويلا في الانتحار	36
					الكثير من مواضيع أحاديثي يكون موضوعها الموت	37
					أفكر في الانتحار لأنني ثقل على محيطي	38
					المشاكل الاجتماعية هي ما يجعل الفرد ينتحر	39
					أفضل الموت منتحرا	40
					أفكر في الانتحار لأن هناك من انتحر من أفراد أسرتي	41
					لا أنشغل للكيفية التي يراني بها الآخرون	42
					في كثير من الأحيان أتناول أدوية دون استشارة الطبيب	43
					الانتحار جائزة لنفسي	44
					إن الانتحار هو عقاب للمجتمع	45
					يرعبني ما يصحب الانتحار (دم، ألم، حزن...)	46
					الانتحار حل عملي لجميع المشاكل الاجتماعية	47
					أتمنى أن أنام دون أن أستيقظ	48
					الكثير من أحاديثي يكون موضوعها الانتحار	49
					لقد فكرت فيما قد أكتبه عندما أقدم على الانتحار	50
					المنتحر فرد شجاع	51
					أرغب حقا في قتل نفسي	52
					هناك من انتحر من أصدقائي	53
					أميل كثيرا لمشاهدة أفلام عن الانتحار	54
					ما يمنعي من الانتحار هو موقف المجتمع من سلوكي	55
					أميل كثيرا لقراءة قصص حول الانتحار	56
					أفضل حل لمواجهة المشاكل هو الانتحار	57

الملحق (04) بطاقات اختبار تفهم الموضوع المطبقة على الحالات



البطاقة (01)

البطاقة (02)







(البطاقة 3GF)



البطاقة (04)



البطاقة (05)



البطاقة (6 GF)



البطاقة (07)



البطاقة (8GF)



البطاقة (9GF)



البطاقة (10)

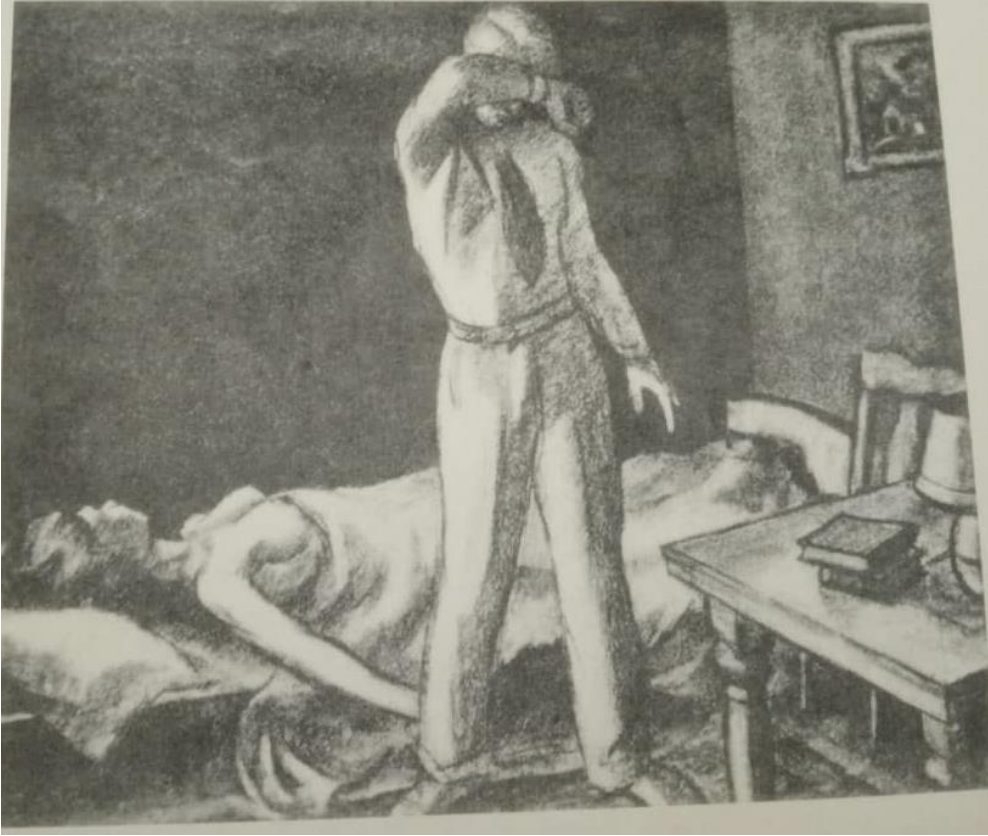


البطاقة (11)





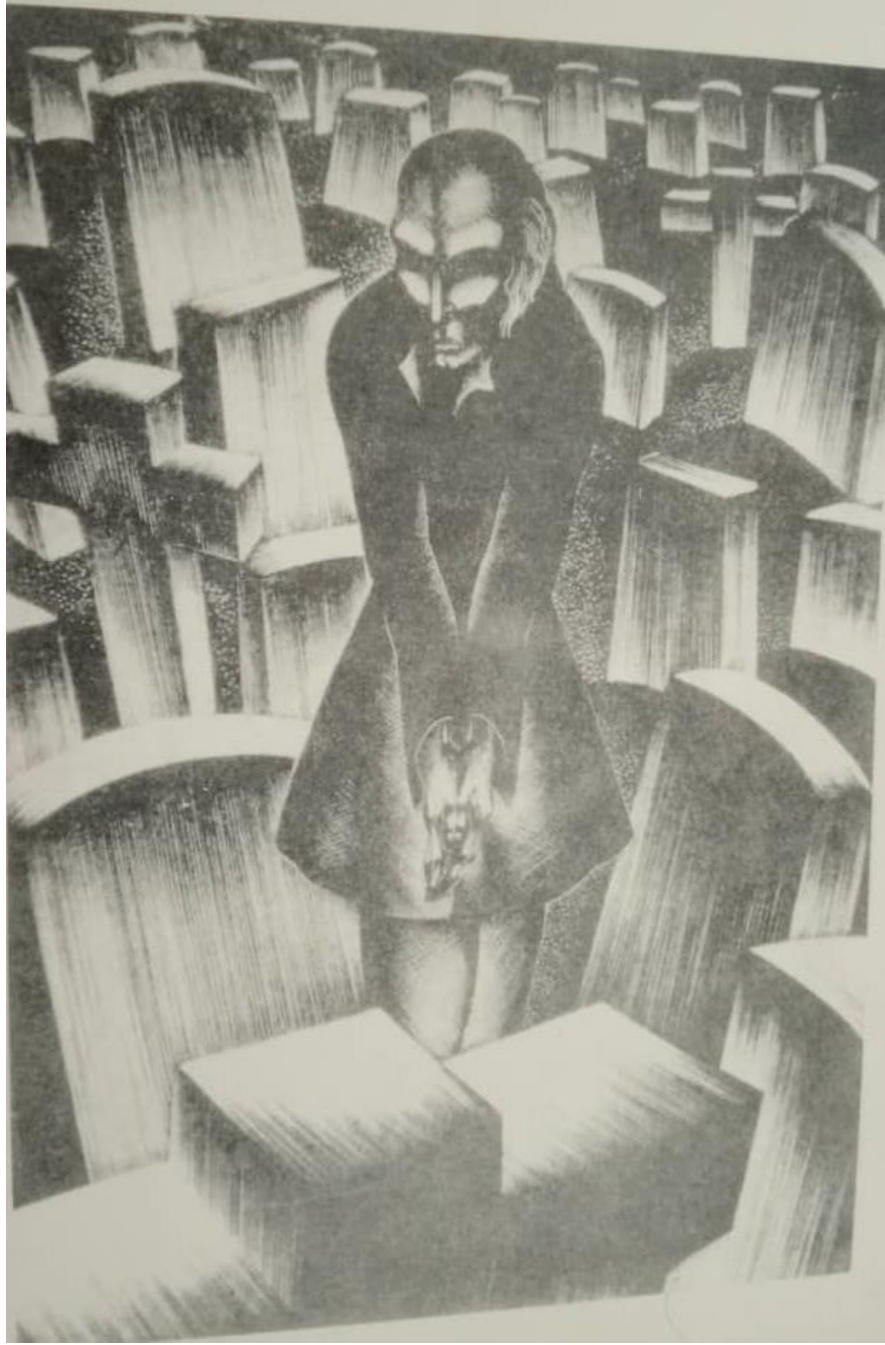
البطاقة (12 F)



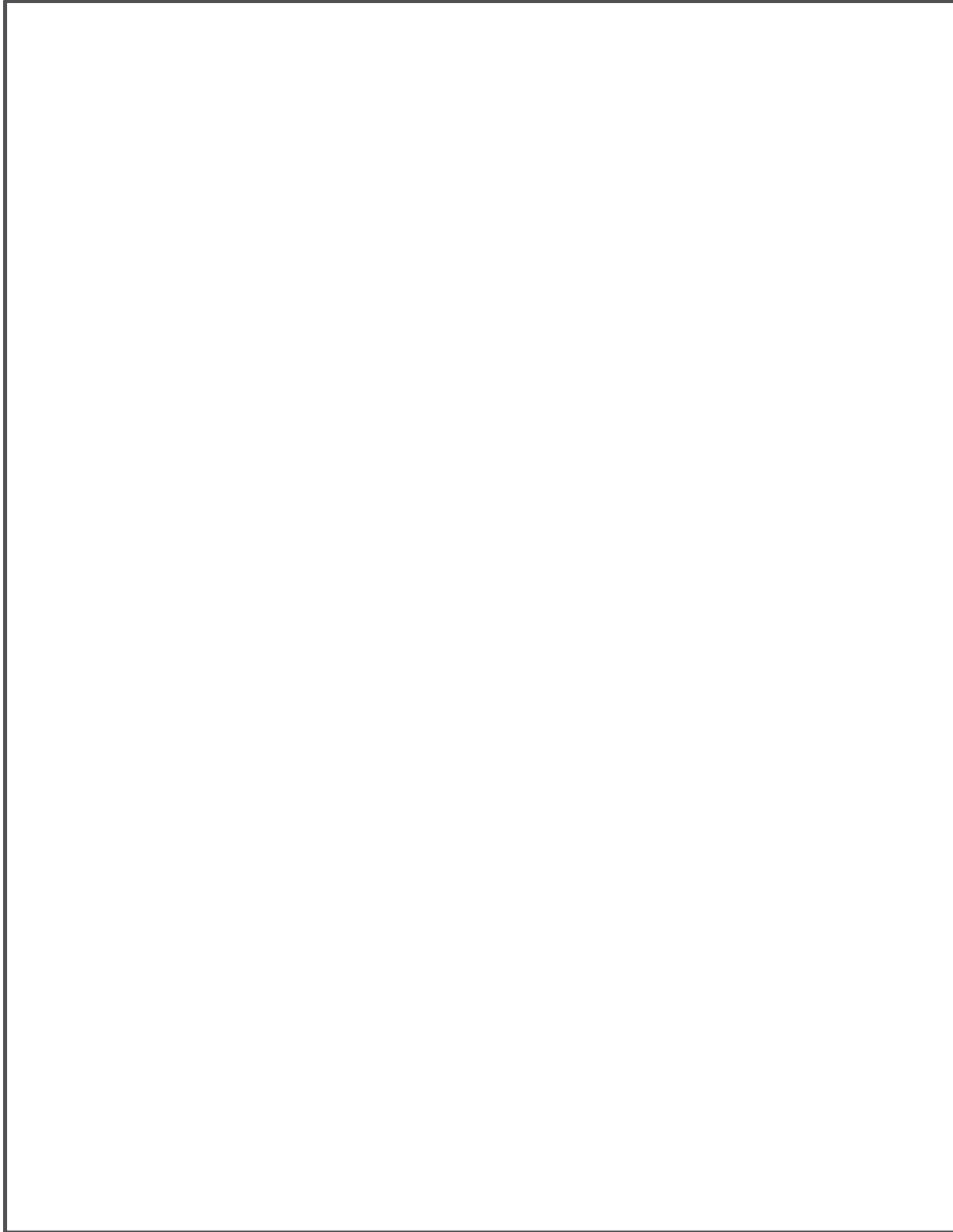
البطاقة (13M F)



البطاقة (14)



البطاقة (15)



البطاقة (16) البيضاء



البطافة (17 GF)



البطاقة (18GF)



البطاقة (19)



البطاقة (20)